الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة و الأدب العربي

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

محاضرات مادة:
مدخل إلى الأدب المقارن خاصة بالسنة الثانية LMD
شعبة : دراسات أدبية . تخصص: أدب عربي .

من إعداد الدكتور :
إسماعيل جبارة

السنة الجامعية: 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

الرقم: 83 / م ع / ك آ ل/ج ب 2021

مستخرج اجتماع المجلس العلمي للكلية

خاص بـ:

ملفات المطبوعات الجامعية

بتاريخ 2021/05/30 إجتمع المجلس العلمي لكلية الآداب و اللغات وتمت المصادقة على مطبوعة الأستاذ: إسماعيل جبارة من قسم اللغة و الأدب العربي و التي تحمل عنوان(مدخل الى الأدب المقارن) خاصة بالسنة الثانية ليسانس LMD، شعبة :دراسات أدبية . تخصص : أدب عربي .

وذلك بناء على التقارير الإيجابية للخبيرين :

الخبير	الصفة	جامعة الإنتماء
د/لحذاري سعد	أستاذ محاضر -أ-	العقيد اكلي محند اولحاج /البويرة
د/عبد الرحمن حمداني	أستاذ محاضر- أ-	جامعة جيلالي بونعامة بخميس مليانة

رئيس المجلس العلمي للكلية/

رئيس المجلس العلمي
الأستاذ: طهراوي بوعلام

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

جامعة الجزائر - يحي محند أولحاج
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

برنامج مادة : مدخل إلى الأدب المقارن

1 المفهوم و النشأة و التطور

2 المفهوم و النشأة و التطور

3مقومات البحث المقارن

4مدارس الأدب المقارن : الفرنسية

5مدارس الأدب المقارن : الأمريكية

6 مدارس الأدب المقارن : السلافية

7 مدارس الأدب المقارن : العربية

8مباحث الأدب المقارن : رحلة الآداب

9التأثر و التأثير

10التيارات

11النماذج البشرية

12الأجناس الأدبية

13الأدب و الأسطورة

14الموضوعات

محاضرة رقم 01 : المفهوم و النشأة و التطور (01)

تمهيد : منذ عقد من الزمن أصبح للأدب المقارن منبر جديد وهو مجلة الأدب المقارن ، الفصلية التي تمتلك سلسة من الدراسات مثل مكتبة مجلة الأدب المقارن التي طبعت عند دينيه ، وعليه فإن دراسات الموضوعات تشكل حاليا دون مبالغة الجزء الأكبر« من مناهج الأدب المقارن من ذلك مثلا المناهج التي تصدر كل سنة لطلاب دبلوم الآداب الحديثة تركز الاهتمام عام 1931على دراسة المصادر و التأثيرات و أخذت النصيب الأكبر من الأعمال في الأدب المقارن .

مفهوم مصطلح الأدب المقارن :

ليس من السهل إعطاء تعريف بسيط للأدب العام و المقارن ، « من الأفضل التركيز على المسار الأساسي التطوري لهذا الحقل ، مما يكشف عن تاريخه القصير ، و على المسائل المختلفة التي تشكل مجالا معقدا للدراسات و البحوث».[1]

فالأدب المقارن هو الفن المنهجي « الذي يبحث في علاقات التشابه و التقارب ، والتأثير و تقريب الأدب من مجالات التعبير و المعرفة الأخرى ، أو أيضا الوقائع و النصوص الأدبية فيما بينها ، المتباعدة في الزمان و المكان ، أو المتقاربة شرط أن تعود إلى لغات أو ثقافات مختلفة ، تشكل جزءً من تراث واحد من أجل وصفها بصورة أفضل ، وفهمها وتذوقها » .[2]

فقد عرّفه الناقد الكبير فان تيغم بأنه:« المقارنة تعني التقريب بين وقائع مختلفة ومتباعدة في غالب الأحيان وذلك رجاء استخلاص القوانين العامة التي تسيطر عليها ، و الأدب المقارن الحقيقي يحاول ، ككل علم تاريخي أن يشمل أكبر عدد من الوقائع

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المختلفة الأصل حتى يزداد فهمه وتعليله لكل وحدة منها على حدة فهو يوسع أسس المعرفة كما يجد أسباب أكبر عدد ممكن من الوقائع. »[3]

كما يذهب الآخرون إلى اعتبار الأدب المقارن بأنه :« دراسة علائق الوقائع التي وجدت بين منتجات أعاظم المؤلفين في كل دولة ، و المنابع التي انتهلوا منها أو استوحوها أو تأثروا بها، وهو يعنى أيضا بتلك التغيرات العجيبة أو التشويهات الأسيفة التي يحدثها الأفراد أو الشعوب في منتجات الأجانب خضوعا لظروف مختلفة وعوامل متباينة كالجهل و الأوهام و الأخيلة والخصبة،والقصص المتداولة والمأثورات الموروثة. [4]»وكلمة مقارن لا يقصد بها معناها اللغوي، « لأن الأدب المقارن يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة المعقدة ، في حاضرها أو ماضيها ، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أو تأثر ».[5]

ومصطلح الأدب المقارن«لم يرض الأوساط الأدبية في فرنسا ، وفضلوا أن يقولوا المقارنة الأدبية ، وهو مصطلح استعمله فيلمين سنة 1892 ، وقد قلد فيلمين في ذلك كوفييه الذي استعمل اصطلاح التشريح المقارن عام 1800و الألمان يقولون تاريخ الأدب المقارن ».[6] والمتأمل في هذه التعاريف للأدب المقارن يجد أنها متقاربة لأنها تهتم بالتلاقي التاريخي بين الأدب أو الأدباء ، ثم دراسة مواطن هذا التلاقي في لغات الآداب المختلفة .

نشأة الأدب المقارن :

نشأ الأدب المقارن في فرنسا تطورا للموازنات الأدبية داخل اللغة القومية« فقد اتسع مفهوم هذه الموازنات ، وأصبح يتناول الموازنات على مستوى اللغات المختلفة.ومن هنا يعرّف الناقد الفرنسي الأدب المقارن بأنه العلم الذي يعالج السرقات الدائمة و الأبدية

بين الدول ، فهو بهذا التعريف امتدادا للسرقات الأدبية أو الموازنات داخل الأدب القومي ».[7]

فقد جاء الأدب المقارن في نشأته الأولى داخل الجامعات الفرنسية ، لخدمة تاريخ الأدب القومي ، ونقد الأدب القومي ، وهذا ما يؤكده الباحث الفرنسي جون جاك أمبير "وهو من أوائل من نبه إلى أهمية الدراسات المقارنة ، وقال في إحدى محاضراته سنة 1832 بجامعة السربون : ستقوم أيها السادة بتلك الدراسات المقارنة التي بدونها لا يكمل تاريخ الأدب .

ومن هنا لم يكتسب الأدب المقارن في نشأته الأولى أهمية خاصة تجعله في مستوى يفوق مستوى تاريخ الأدب أو النقد الأدبي ،« بل إنهم قابلوه في أول الأمر بحذر شديد ، وظلت جامعات فرنسا لمدة طويلة تخلو من كرسي مستقل لتخصص الأدب المقارن ، كعلم قائم بذاته ، وظلت دراسته تتم داخل تاريخ الأدب ،أو النقد الأدبي ».[8]

ولكن الأمر يختلف في جامعات مصر و العالم العربي ،«فقد جاء الأدب المقارن في أوروبا ، يرتدي قبعة الرجل الأبيض . ويحس بالتفوق على الأدب القومي ، بأنه أسمى مكانا من تاريخ الأدب ، ومن نقد الأدب ، فهو يرطن بلغة الأجانب ، وهو عالمي وغيره محلي من أهل البلد » .[9] وقد أراد كثيرون في عالمنا العربي أن يكتسبوا مثل هذه الوجاهة ، فاندلع كل من هب ودب يؤلف حول الأدب المقارن ، وليس مهما ما يقول ، ولكن المهم أن يكون كتابه حول الأدب المقارن .

إن وضع وضعية الأدب المقارن في الجامعات الفرنسية ، غيره في الجامعات العربية ، « ففي الجامعات الفرنسية ، كانت القضية تتخلص في البحث عن وضع ممتاز للأدب المقارن ، يستقل به عن تاريخ الأدب القومي .أما في الجامعات العربية ،

فإن القضية تتخلص في التحفيف من ذلك الوضع الممتاز ، و الحد من درجة الاستعلاء في الأدب القومي »[10].

أما القومية بمفهومها الثقافي ، « فهي تعني لغة واحدة ، وبيئة جغرافية متجاورة ، وتاريخا مشتركا ، وغير ذلك مما يشكل في النهاية مجموعة من الملامح الثقافية ، تميز إنسان المنطقة ، وتمثل خلفية فكرية وراء ردود أفعاله ».[11]

الأصول و التطور :

إذا أخذنا بكلام سانت بوف ، الذي أخذ بدوره فيرنان بالدنسبرجر في مقالته الافتتاحية لمجلة الأدب المقارن عام 1921، « فإن الأدب المقارن ولد في 12 آذار عام 1830في ثانوية مارسيليا حيث تناول جان – جاك آمبير ابن العالم المعروف في خطاب الافتتاح لمحاضرته العامة التاريخ المقارن للفنون و الآداب عند الشعوب كلها ، الذي يمكن أن يتفرع عنه فلسفة الأدب و الفنون ».[12]

هكذا أخذ نوع جديد من البحث طريقه إلى الولادة في فرنسا في سنوات« ظهور الرومانسية و الليبرالية ، يضاف إلى هذه الرعاية المزدوجة في النصف الثاني من القرن ظهور العلمية ، موروث ثلاثي وثقيل لا يجب نسيانه أبدا من أجل فهم ظهور الحقل الجديد خلال الربع الأول من القرن العشرين ».[13]

وكان يجب الوصول إلى ثانوية مارسيليا في يوم من أيام آذار عام 1830 «حيث أوجد جان جاك أمبير الأدب المقارن دون أن يعرف ذلك ، وهذا يعني نسيان أنه إذا كان هناك مقارنة ، فإن الموروث النظري يتطلب منذ ديموستين وشيشرون وكانتليان ممارسة الموازنة التي اشتهرت عبر بلوتارك إنهم مقارنون أولئك الفرنسيون الذين

جامعة محمد أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

اشتركوا في الجدال حول مسرحية العبيد، شارل بيرو وأولئك الذين قدروا الكفاءات الخاصة للقدماء و المحدثين »[14].

غزو الجامعة :

شهدت العقود الأولى من القرن 19 تعدد العلوم التي تسعى« إلى ممارسة التحليل المقارني بين الأصناف و الأنواع مثل : علم التشريح المقارني لكوفييه (1805/1800) و النحو المقارن للغات أوروبا اللاتينية لفرانسوا رينوارد 1821،و الفيزيولجيا المقارنة لبلان فيل 1833ومنذ عام 1816يمكن ن نذكر دراسة في الأدب المقارن لنويل ولابلانس و أعيدت طباعتها مرات عديدة ، ودراسة تحليلية في الأدب العام 1817لنيبوموسين لوميرسييه ».[15] فقد قدم فيلمان في محاضرته العامة بالسربون« عام 1829/1828 مشهدا للقرن الثامن عشر تابع فيه تأثير انجلترا في فرنسا ، وبالعكس ، ويمكننا بهذا المشهد المقارني رؤية ما تلقته الروح الفرنسية من الآداب الأجنبية وما أعطته له ».[16]

مع فيلمان بدأ مشوار طويل مع الأساتذة الذين« سيعرفون بالآداب الأجنبية في فرنسا مثل آداب الشمال و الجنوب وسيعملون على مقارنتها ، بالأدب الفرنسي ومن هؤلاء : كلود فوديل في السربون بين عامي 1830/ 1844 وفيلاريت شاسل في الكوليج دوفرانس الذي شغل مكانه فيما بعد كلود بيشوا ،أو إدغار كيني» .[17]

وفي وقت لاحق يطيب للمقارنين أن« يستشهدوا للدعاية بجملة فاليري التي تظهر في كتاب بيشوا – روسو عام 1967، وكذلك في نسخة عام 1983...بعد ليون التي ادخل مقرر الادب المقارن جاء دور جامعة السربون ، وكوليج دوفرانس مع بول هازار

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

، وستراسبورغ ، ثم أوجدت الولايات المتحدة وظائف جديدة شغلها جزئيا فرناند بالدنسبرجر ».[18]

وفي عام 1951 تحدث جان ماري كاريه أيضا «على الأدب المقارن كفرع من التاريخ الأدبي ، يرتكز النشاط النوعي إذن على دراسة الآداب ضمن علاقاتها فيما بينها ، خاصة الآداب الحديثة ، ، وتغيرت دراسة هذه العلاقات إلى إشكالية صيغت على الشكل التالي : إنها دراسة تعني بأن شيئا أدبيا نقل خارج حدوده اللغوية ».[19]

كان الهدف النهائي للأدب المقارن ،« من وجهة نظر فان تيغيم هو إكمال مختلف التواريخ الأدبية وتوحيدها ...وهكذا ظهرت طريقة في الأدب العام تقوم على جمع مختلف التواريخ الأدبية ، وعلى شكل من التركيب العلوي في الوقت نفسه » .[20]

وخلاصة القول :أن الأدب المقارن مهدت له الظروف الجديدة في أوروبا خلال القرن التاسع عشر ، عندما أشار بعض الباحثين و الدارسين في الملتقيات التي كانت تحتضنها الجامعات الفرنسية إلى وجود عنصر التلاقي بين مختلف الآداب الإنسانية ،بحيث أن كل أدب سابق يؤثر في الأدب اللاحق ، وتختلف طريقة التأثير من أدب إلى آخر وبالفعل كان القرن التاسع عشرة في أوروبا على وجه العموم ، وفي فرنسا على وجه الخصوص فضاء رحب للنقاشات الأدبية و الفكرية في مختلف المؤتمرات التي تجمع أهل الفكر و الأدب .

جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 02 المفهوم و النشأة (02)

من الأدب المقارن إلى التاريخ الأدبي العام :

يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1952 « مجلة سنوية بعنوان الكتاب السنوي العام و الأدب المقارن ، حيث نشر على صفحاتها في وقت مبكر انتقادات للمقارنية الفرنسية ، وتعود هذه الانتقادات بصورة أساسية ، إلى رينيه ويليك ، الذي و ضع بالاشتراك مع أوستان وارن تصورا حول كتاب نظرية الأدب عام 1942 » .[21]

أخذ رينيه ويليك على المقارنين الفرنسيين روحهم الوضعية «وتصورهم التاريخي حصرا للأدب ....وبتشجيع من فوشيه أصبح الأدب المقارن عام 1966مادة إجبارية في السنتين الجامعيتين الأولى و الثانية تحت اسم تاريخ أدبي عام ، وأخذت هذه التسمية مباشرة من كتاب بول فان تيغييم الذي أعيد طبعه عام 1951».[22]

إن مهما أوغل في عالميته ، فهو يحمل داخله مفهوما قوميا ،« لأنه ليس فلسفة تتعامل مع الإنسان كانسان ولكنه في نشأته الأولى ينطلق من نصوص أدبية ، كتبت بلغة خاصة ، وتحمل وجهة نظر خاصة وتعكس وجدانا خاصا » .[23]

نشأة : دعاوي غربية وجذور عربية :

لم ينشأ الأدب المقارن من فراغ ، ولم يكن بعيدا عن الحقل العربي في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية ،«وبعض الباحثين يدعى أنه نشأ في فرنسا ، ويحدد هذه النشأة أنها كانت سنة 1886 ويؤكد هذا الميلاد قائلا : أن ذلك الكتاب النظري الذي وضعه هـ بوسينت الانجليزي بعنوان الأدب المقارن سنة 1886يعين الافتتاح الرسمي للبحوث

المقارنة ».[24] ويحدد باحث أوربي آخر ظهور الأدب المقارن قائلا : و في الثلث الثاني من هذا القرن التاسع عشر ظهر الأدب المقارن نهائيا .

وقد تبعهما باحث عربي ولكنه كان أحرص منهما و أكثر دقة حين قال :«وقد وفيت كل وجوه النقص و اكتمل بحث معنى الأدب المقارن على يد البحاثة الفرنسيين جوزيف تكست في آخر القرن التاسع عشر ، وهو يعد حقا أبا للأدب المقارن الحديث . وقد وجه لذلك خير توجيه على يد أستاذه برونتيير في مدرسة المعلمين العليا بباريس فانصرف لدراسة الصلات بين الآداب الأوروبية وتمتاز دراسته بالأفق الواسع و النظرة الشاملة في بيان تطور الأفكار واختلافها على حساب تطور الشعوب واختلاف أحوالها الاجتماعية ».[25]

والحق عندما نبحث في نشأة الأدب المقارن لا نبحث عنه في الآداب الأوروبية وحدها « بل إلى جانب الآداب الأجنبية يجب أن نبحث عن جذوه في أدبنا العربي ، وأن نبحث عن مواطن التلاقي بين آدابنا و الآداب الأخرى ، شريطة أن يكون هذا البحث بعيدا عن التكلف و الادعاء ، مبنيا على التلاقي التاريخي بين الآداب و الأدباء ».[26]

ففي القرون الوسطى كانت وحدة العقيدة الدينية و الثقافية اللاتينية و الأساطير الدينية و أساطير الفروسية الشعبية« توجد بين رجال الدين و الأدباء في الغرب عدا لا حصر لها من نقاط الالتقاء وتشعرهم جميعا بأنهم مواطنون لمدينة إلهية وإنسانية واحدة » .[27]

و في القرن السادس عشر كانت النهضة إذ ترى في كبار مفكري اليونان و اللاتيني منابع عامة من الفكر ،« وترى في كبار شعراء اليونان و اللاتيني نماذج

عامة للشعر ، كانت تربط الإنسانيين من مختلف البلدان بعضهم ببعض ربطا وثيقا ، فإذا هم مأخوذون بهذا المثل الأعلى لنفسه، و إذا هم يتغذون من هذه المادة نفسها و إذا بالكتاب من هنا وهناك يحاولون أن يجاروا الأقدمين بمحاكاتهم » . [28]

وفي القرن الثامن عشر كان ذيوع اللغة الفرنسية ، بين أبناء الطبقات الراقية من أوروبا كلها ، «و الإعجاب بالكتاب الفرنسيين الذين أصبحوا بدورهم في عداد الكلاسيكيين ، وتشابه الأذواق الأدبية و الاتجاهات الفكرية ، كل ذلك كان يجمع الأدباء و الجمهور المتنور من كلية البلدان تحت لواء عالمية عقلية » .[29]

و أخيرا في القرن التاسع عشر بتأثير الثورات و الحروب و الهجرات ،« وبتأثير فورة الدراسات التاريخية و الفيلولوجية و البحوث التي تصهر دراسة الحقوق و التقاليد الشعبية في بوتقة واحدة ، و بتأثير الرومنطيقية على وجه الخصوص ».[30]

أصبح كثير من النقاد يرون في آداب أوروبا الحديثة كلا واحد تنطوي أجزاؤها المختلفة على اختلافات وتشبهات ، وعلى هذا الأساس« كان غوته في عام 1827يتحدث إلى أكريمان عن الأدب العام على أنه مجموعة من الآداب الخاصة ينبغي أن نحسن النظر إليها حتى لا تكون فريسة أخطاء قومية فبعد عالمية المسيحية و الفروسية في القرون الوسطى ».[31]

وفي الثلث الثاني من هذا القرن الثامن عشر ظهر الأدب المقارن نهائيا إلى الوجود ، فإذا نحن نرى تسلسلات أدبية : جوته بيرون ، ميكفكتس ثم روسو لأن العصر الرومانطيقي في فرنسا ،هو الأكثر إلحاحا لهذه الحاجة ، « كان هو الذي شهد ولادة الأدب المقارن ،وكان البدء مع سانت بوف الذي تبناها من جان جاك أمبير الذي وضع دروسا لتلامذته تحت عنوان تاريخ الآداب المقارن ».[32]

وكان الأدب المقارن يومها ، يبدو في بداياته ،« وعيا للكوزموبوليتية الأدبية ، مع توق إلى دراسة هذه الأخيرة تاريخيا »بين الحربين العالميتين ،تركز الأدب المقارن في فرنسا .«و الأهمية الممنوحة اليوم في ألمانيا من العالم كورت وايس ،و القيمة المطروحة من التدريس و الأبحاث في الولايات المتحدة ، و اللفتة الجدية من الاتحاد السوفياتي واروبا الشرقية ، ونشاط المقارنين المقارنين اليابانيين جميعها مؤشرات تدل على الطابع الدولي للأدب المقارن » .[34]

في فرنسا لدى أكثر الجامعات ، مركز تدريس للأدب المقارن« ومنذ 1960 ، عقدت أهمية كبرى للمقارنة الأدبية .وعام 1966،قامت نهضة إصلاحية في التعليم ، عقدت لـ التاريخ الأدبي العام أهمية عنصر أساسي لدراسة الآداب الحديثة . »[35]

وتطور الدراسات منذ 1968، ابرز أكثر دور الثقافة المتعددة للآداب« وما كان ، قبلا وقفا على بضع عشرات من الباحثين وبضع مئات من الطلاب المتخصصين ، صار ميدانا يدخله سنويا آلاف المستطلعين » .[36]

وخلاصة القول : لقد سبقت ظهور الأدب المقارن العديد من المحاولات و الإرهاصات التي أرست الأسس الأولية فيما بعد للدراسات المقارنة ، فقد كانت البدايات الأولى في فرنسا التي استطاعت بفضل حراكها الثقافي ان تكون السباقة الأولى التي تشهد ميلاد هذا النوع ثم شرع في التطور و النمو لتعرفها فيما بعد دول أوروبية أخرى ، ويصل إلى أمريكا ، وأوروبا الشرقية ، لكن البلاد العربية كانت متأخرة في وصول هذا النوع إليها لاعتبارات عديدة .

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب و اللغات

محاضرة رقم 03 مقومات البحث المقارن

تمهيد : إن الأدب المقارن هو تاريخ العلاقات الأدبية الدولية ،من أن الباحث المقارن يتوقف عند الحدود اللغوية أو الوطنية ويراقب تبادل المواضيع و الأفكار و الكتب و المشاعر بين أدبين و أكثر .ومن هنا أن طريقة عمله ، يجب أن تنطبق على تنوع أبحاثه.

إذا عليه أن يتجهز بثقافة تاريخية كافية تمكنه من وضعه الإحداث الأدبية في إطارها التاريخي . لذا كان مستحيلا على بول هازار درس الثورة الفرنسية و الآداب الايطالية 1910لو لم يعرف جيدا تاريخ فرنسا و ايطاليا في أواخر القرن الثامن عشر و أوائل التاسع عشر .

أهداف البحث المقارن :

1-الكتب : على الأدب المقارن أن يتأكد ألا من اللمحات الدقيقة التي«كانت لأديب أو جماعة أو عصر ، لغة أجنبية ، ولهذا البحث ،أهمية أدبية ثابتة : قد نتحمس لرواية مترجمة ، لكننا لا نقدرها حقا إلا في لغتها الأم ».[37]

بالنسبة للفرد ، قد يبدي جهله في هذه الإحاطة ،« من هنا أن على المقارن أن يبحث لدى الكاتب عن آثار مطبوعة في لغة يقرأها .فالترجمة دليل دامغ على الأصالة ، وكاشف لا إلى جدال : فرسائل فولتير في الانجليزية تظهر تطوره وتبرز المستوى الذي لم يستطيع أن يتخطاه ».[38]

هذا بالنسبة للأديب ، أما بالنسبة للجماعة ، فليس من وسيلة إلا القواميس و الكتب اللغوية .« من هنا أن قاموسا لا تينيا ايطاليا فرنسا كالذي وضعه الأب انطونيني

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

1735و أعيد طبعه مرارا عديدة ، هو دليل قاطع على انتشار الايطالية في فرنسا خلال القرن الثامن عشر » .[39]

وتأتي الترجمات ، في كل عصر ، دليلا آخر على انتشار المعارف عن الآثار الأجنبية« فالمقارن ،إذا شاء أن يعرف ما كان الفرنسيون أيام الثورة الفرنسية يعرفون غوته ، عليه أن يقيم لائحة بالطبعات الفرنسية الصادرة لغوته».[40]

وكانت الآثار النقدية ، منبع آخر للمعلومات عن الأدب الأجنبي .« قد يلصقها القارئ أحيانا بالآثار نفسها .مما قرأ عنها في مقتطفات أو ترجمات .لكن من عمل الباحث المقارن ، أيضا أن يجمع مثلا جميع الكتب و المقالات الصادرة خلال فترة معينة في فرنسا عن شيلي أو كيتيس ثم تحليلها وتقدير قيمتها ومدى تأثيرها ».[41]

ولاشك في هذا المجال أهمية دراسة المجلات و الجرائد التي ساهمت في نشر الآثار الأجنبية وخاصة المتخصصة منها ، ولكن أعمالا كهذه ، يلزمها التنظيم و الجلد ، ويخرج منها بحث معمق في تأثيرات الآداب ببعضها البعض .فنجد ثمة من يكتفي بقراءة ما كتبه الآخرون عن البلدان الأجنبية .

ب الأدباء :

إن بين جمهرة الأدباء المغمورين ، وأدباء الدرجة الأولى يقف الأدب المقارن مع الذين كانوا ممثلين لبلادهم في بلاد أخرى ،أو لثقافة أجنبية في بلادهم ،« كما سوارد الفرنسي النزعة في الأدب الانجليزي أو جورج مور الانجليزي الذي حمل الذوق الفرنسي إلى مواطنيه أو ديوس صاحب النزعة الكوزموبوليتية الأدبية » .[42]

هناك طرائق في الأدب المقارن ، كما طرائق كل دارس سير لكنه للتأكيد من أمانة المترجم ،أو ذكاء ناقد أو صدق رحالة ،يتوجب أن له معرفة معمقة في لغة البلاد و أدبها و أناسها .وهي تتنوع من آداب إنسانية إلى أخرى فالآداب الفارسية لها من طرائق ما يجعلها تختلف عن الآداب الأوربية الحديثة ، وهذه الأخيرة لها طرائقها تجعلها تتميز عن طرائق الآداب العربية .

2 ثروة الانواع :

ثمة إذن أنواع اندثرت وجاء أدب القرن العشرين بأطر جديدة محا القديمة ،« ولابدّ للجديدة هي الأخرى أن تنقرض ، فالرواية الفرنسية في الخمسينات لا أطر جامدة لها ، كما المأساة الكلاسيكية ».[43]

ومع هذا تصرف الروائيون الفرنسيون بأنواع جديدة ومتطورة« فبدت عندهم التطابقية ، و الحوار الداخلي و رمزية الأحلام وجميعها مادة للمقارن كي يجد فيها الجذور الأجنبية ومفهوم النوع يمحوه مفهوم التقنية ».[44]

فالكاتب لا تعود تهمة الأمانة للاصطلاحات المفروضة ، بقدر ما يهمه اتخاذ وجهة نظر من الأحداث تختلف بين المدة أو النفسية ، حسب التبوئق في قواعد تحدد أطر الأنواع .فالبحث في ثروة هذه الأنواع « عملية تاريخية ، لكنها معاصرة ، لأنه يخضع لشرطين : نوع محدد ،و بيئة متقلبة ، غير محددة في المكان و الزمان ، وتهون مهمة المقارن إن هو تتبع في بلد أجنبي واحدا نوعا أدبيا معروف الجذور ، كأن يدرس مثلا الكوميديا الاسبانية في فرنسا خلال القرن السادس عشر ، أو الاقتباسات الانجليزية للمأساة الفرنسية الكلاسيكية ، لكنه قد يتعمق أكثر فيدرس التاريخ الأوربي للرواية ».[45]و لاشك أن الطريقة تكون في العناصر التالية :

جامعة محمد أولحاج البويرة المجلس كلية الآداب واللغات

-أ – **في تحديد النوع** : إذا كان البحث في النزعة« أو الأسلوب يكاد يكون عقيما ، فكيف البحث في تأثير أسلوب ؟ حين النصوص الأجنبية وواصلة مترجمة ؟ كل ما يمكن لحظه : نوع محدد المعالم يعرفه المقتبسون الأجانب ، ويدونون مشابهاته وتحولاته ».[46]

ب– **اثبات الدخيل** : وهو قد يكون مباشرا أو غير مباشر ، ففي خلفيات مختلفة ،« استوحى فولتير وهوغو وكلوديل من الدراما الشيكسبيرية مباشرة [47] ». ولكنهم لم يبقوا من شيكسبير إلا المصدر الذي يضعف مع تحركاتهم ومسرحياتهم .

ج – **تقدير الحركة المتبادلة للنوع و الكاتب** : إذا كان الاختيار حرا ، لماذا وقع الكاتب ما سوى عليه ؟ وماذا وجد فيه من غنى و أطر ؟ و إذا كان الاختيار مرفوضا ، ما مدى ما بقي من حصة الكاتب ؟ وهل سحقه الشكل ؟ وهل استنفذ جميع منابيعه؟

إن دراسة ثروة نوع أدبي وغناه ، تتطلب دراسة فعالة ، وطريقة تاريخية شائكة وولوجا سيكولوجيا عميقا ، وهذه الأعمال ليست جافة بل هي عمل كاتب أخلاقي ، وفي هذه الأعمال يتفتح الأدب المقارن إلى علم نفس مقارن .

3-ثروة المواضيع :

إن البحث هنا في الموضوع ، لا في الشكل و الألمان يسمّون هذا النوع من الأعمال ، تاريخ المواضيع«و أدرجوا الأدب المقارن على هذا الخط و المدرسة الفرنسية يساندها كروتشي ، كانت تحكم على هذه الأعمال بأنها جد جافة ومرصودة على البحث و التنقيب ،و الواقع أن هذه الأعمال لا تتطلب غالبا إلا مجرد إحصاءات ضعيفة التعليق و الحواشي ».[48]ويتوقف كل شيء على مقدرة الأديب و الموضوع الذي اختاره ، وهو لا يعطي للعرض إلا وحدة مصطنعة .

جامعة علي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وخلاصة القول :أن البحث المقارن يرتكز في الأساس على العديد من المقومات ، فهي تعتمد على الأدباء كعماد ومقوم أساسي للبحث ،إذ أن الأديب هو الذي يحمل خزانة المعارف الأدبية لمختلف الآداب الإنسانية ، حيث جهود الأديب تتضمنها كتب ومجلدات التي تحفظ هذه الثروة المعرفية و الأدبية ، فيأتي الباحث المقارن لإجراء دراسة مقارنة .

جامعة محمد أونجاح بالمسيلة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

محاضرة رقم 04 مدارس الأدب المقارن (المدرسة الفرنسية)

ومن أوائل الذين استعمل مصطلح الأدب المقارن عند الانجليز ماثيو أرنولد عام 1848.وتتعدد اتجاهات ومدارس الأدب المقارن وهي اتجاهات تتلاقى في كثير من جوانبها.

ظهر المنهج الفرنسي مرتبطا بالنزعة القومية في القرن التاسع عشر على الرغم مما في أهدافه من مسحة عالمية« ثم استكمل مفهومه المبدئي على يد نفر من منظريه من مثل " بالدنسبرجيه في مقدمته الكلمة و الشيء للعدد الأول من مجلة الأدب المقارن سنة 1921في كتاب فان تغييم الموسوم الأدب المقارن ، وفي سنة 1931 وجويار في كتابه الأدب المقارن الذي قدّم أستاذه جان ماريه كوريه و الذي قد يمثل الكلمة الأخيرة في المنهج الفرنسي عند الجيل الأول ».[49]

وقد نظر هؤلاء المقارنين إلى الأدب المقارن هو دراسة علاقة التأثر و التأثير بين الأدب الفرنسي و الآداب الأوروبية الأخرى ، ودراسة الصّلات بين الآداب القومية المختلفة دراسة تاريخية مؤيّدة بالوثائق و المصادر ، وكأن الأدب المقارن فرع من فروع تاريخ الأدب ،وهذا هو الذي يطلق عليه التيار التقليدي أو التيار التاريخي في المنهج الفرنسي أي تيار الجيل الأول جيل الروّاد .

ولكن انشق على الجيل الأوّل نفر من إتباع المنهج أمثال روني ايتيامبل وكلودبيشو وأندريه روسي ،« فالأول انتقد المنهج التاريخي الذي اعتمده الممثلون التقليديون للمنهج و أخذ عليه نزعة المركزية الأوروبية ، لهذا أطلق عليه رينيه ويليك لقب المتمرد أو المغرد خارج السرب ، والآخران رفضا حصر البحث المقارن في دراسة العلاقات الخارجية للأدب وركزا على العلاقات الداخلية للنصوص .»[50]

جامعة محمد أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تعريف المنهج الفرنسي:

هو فن تقريب الأدب إلى مجالات التعبير أو المعرفة الأخرى بطريقة منهجية عن طريق البحث عن روابط التشابه و القرابة و التأثير ،أو تقريب الأحداث و النصوص الأدبية فيما بينها .سواء كانت متباعدة أو متقاربة قس الزمان أو المكان على تنتمي إلى لغات متعددة أو ثقافات متعددة .

فالمدرسة الفرنسية في العهود الأخيرة ،« تتجاوز الوطنية و لغة الكتابة إلى اتجاه عام ، وطنية تعززها ثقافة لغوية ، وتجميع لعديد من الأحداث الفرعية تحيل على الحضارة »[51].

لاشك أن المدرسة الفرنسية سابقة تاريخيا عن غيرها ،« و أن فضاء فرنسي الاستراتيجي ساعدها على أن تكون مجمعا لتيارات كثيرة .ثم إن لتاريخ فرنسا الاستعماري دورا في صناعة ميزان قوى كانت لها فيه شبه هيمنة ، ورائحة التفاف ،أساسهما عقلية التفوق وذهنية الامتياز » .[52]

ويرى سعيد علوش إن في إطار علاقات الأسباب بالمسببات التاريخية ، «أي أن علاقة القوى بينها وبين باقي الآداب لعبت دورا أساسيا في بلورة شكل مدرسي يستلهم مقوماته داخل التميز و الأبحاث التاريخية ».[53]

واتساعا في هذا المعنى يضيف حسام الخطيب إلى هذه العوامل عوامل أخرى تتخلص في احتضان فرنسا منذ البدء الدراسات الخاصة باللغات الرومانسية ،« وهي لغات أقطار أوروبا الجنوبية التي تفرعت عن اللاتينية واستقلت عنها ، وأخذت منها بالتدريج امتيازها الخاص ، بحيث لم تعد اللاتينية لغة اللاهوت و الثقافة و السياسة و الطبقات الراقية ، كما كانت في العصور الوسطى ،ونظرا لاهتمام فرنسا بهذه اللغات

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج - المجلس كلية الآداب واللغات

الرومانسية ، ونظرا لان لاهتمام فرنسا بهذه اللغات الرومانسية ، ونظرا لان الثورة الفرنسية على اللغات اللاتينية تبلورت في شكل اتجاه أدبي فكري ، فإن الفرنسيين كانوا أول من تنبه إلى قيمة التراث المشترك بينهم وبين المناطق الأوروبية الأخرى ، مما خلق الأساس الأول للتفكير في الأدب المقارن » .[54]

لابد من ملاحظة أن الذهنية الفرنسية ،« في هذا السياق كانت مدفوعة إلى مقاومة التأثير الأجنبي ، على أن فعالية النقاش بين أنصار القديم و أنصار المستقبل في فرنسا انتهت بالجميع إلى بلورة فكرة الأدب العالمي ، و إلى الدعوة إلى فكرة التكافؤ الإبداع الفني عند مختلف شعوب الأرض ». [55]

فالمدرسة الفرنسية تمثل النهر « الرئيس الذي انطلقت منه موجات الأدب المقارن ..وقد عرف عن المقارنين الفرنسيين التأكد على شروط الحدود اللغوية و الحدود بين الأمم في دراسة الأدب المقارن : الذي يعرفه جويار : على أنه تاريخ العلائق الأدبية .»[56]

وليست المشابهة فقط بين أدبين أو أديبين أو موضوعيين« هي الدافع إلى المقارنة ،، بل لابد أن يثبت تاريخيا هذا الالتقاء كما فعلت مادام ستيل في كتابها من ألمانيا وقد كشفت فيه لفرنسا عن الأدب الألماني كشفا رائعا ، وقد صنع مثل هذا الصنيع قبلها فولتير في كتابه : رسائل فلسفية ، حيث نقل لفرنسا روح الأدب الانجليزي ».[57]

وقد تلاقى الأدب الفرنسي مع الأدب العربي منذ الحروب الصليبية ،« ونقل الفرنسيون كثيرا من القصص ذات الطابع الشعبي أو الخرافي و أطلق عليها جاستون باري لقب ، فابليو وهذا النوع من الاقصوصات ».[58] وكما تتلقى الآداب وتتلاقح وتتكاثر يلتقي الأدباء يتغذون من نتاج بعضهم بعض ، فيحدث التفاعل و الاندماج .

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

و المقارنة بين الآداب تعتمد على التوقف « على مواطن التلاقي بين الآداب أو بين الأدباء ، وتتحقق برصد عوامل التأثير و التأثر التي تتبادلها الآداب المختلفة كما حدث في تأثر الأدب العربي بالأدب الانجليزي و الفرنسي في النصف الأول من القرن العشرين ليس في الموضوعات فقط ، ولكن في منهج التفكير وفي طريقة الأداء » .[59]

وهذا التأثر نتج عن التلاقي التاريخي « بين أدبنا العربي و الآداب الأجنبية عن طريق الأدباء الذين استطاعوا أن يتعمقوا هذه الآداب ويهضموها ثم تظهر آثارها في أدبنا العربي متمتعة بشخصية مستقلة » .[60]

مبادئ المدرسة الفرنسية :

تتخلص أهم مبادئ المدرسة الفرنسية أن أهم خصائص تنحصر في دراسة أثر الأدب الفرنسي في الآداب الأوروبية الأخرى ، ودراسة الصلات بين الآداب القومية الأخرى بشرط اختلاف اللغة ووجود صلات تاريخية تدعم التأثر و التأثير مباشرا كان أم غير مباشر .

عيوب المدرسة الفرنسية :

عدم تحديد واضح لموضوع الأدب المقارن ومناهجه وعدم التركيز على الأدب في الدراسة ، و الاكتفاء بالعامل الخارجي و الولع بتفسير الظواهر الأدبية على أساس حقائق الواقع ، و التركيز على العامل القومي و الخضوع للنزعة التاريخية ، وشرط اختلاف اللغة ووجوب الصلات التاريخية لإثبات التأثر و التأثير.

خلاصة القول : تعتبر المدرسة الفرنسية أول مدرسة ظهرت إلى الوجود تهتم بالدراسات المقارنة ، وقد ساعدها في الظهور الأول عدة عوامل ، منها كون فرنسا فضاء مفتوح

جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

للثقافات العالمية وموطن تلاقي بين الأدباء و النقاد و الفلاسفة ، وقد أثمرت تلك اللقاء و اللقاحات الثقافية بظهور نوع من الأدب أطلق عليه مصطلح الأدب المقارن .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 05 مدارس الأدب المقارن (المدرسة الأمريكية)

تمهيد :المدرسة الأمريكية هي في ظاهر حالها المعادل الجغرافي للمدرسة الفرنسية ،ولسائر المدارس المعروفة في الأدب المقارن ، كالمدرسة السلافية ، أكيد أن اختلاف التسمية يقوم على اختلاف كثير في الأسس و في المنطلقات ، كما لا يلغي المشتركات التي تقرّب المبادئ وتدني مسافات النظر .

إشكالية التسمية :

يصحب تسمية المدرسة بعض الإشكالات التقنية ...فهذا روني ويليك (ت 1995)في عز استغراقه في الدفاع عن الأصول التي سوغت التسمية ، «يذكر أن لما يعرف بالمدرسة الأمريكية شدادا لا يؤمنون بالأصل الأمريكي الجديد المعارض للمدرسة التقليدية ، و رغم وجودهم على التراب الأمريكي ، فهم يسبحون ضد تيار مدارسها ، ...برغم ذلك شاع استعمال اصطلاح المدرسة ودرجت عليه الانطلاقات هنا وهناك ، وهو في الأغلب يعني الخيارات في أساسيتها لا الإجماع حولها ».[61]

الإرهاصات :

لقد كان للأمريكيين اهتماما بالأدب المقارن سابقا على المدرسة التي عرفت به، و أن له حضورا في الفضاء الأمريكي مشابها لمعادله في الفضاء الغربي ، وإن اختلف التناول وتباينت المحطات .

لقد بدأت الملامح تظهر منذ سنة 1882 عندما شرع إمرسون « بالدعوة إلى ربط الأدب الأمريكي بالآداب الأوروبية ، وجورج كورتيس هو الأخر ساهم كثيرا في إذكاء الحماسة للعالمية ، وجامعة هارفارد في كمبريدج التي أدخلت ثقافة أوروبا وفنها إلى العالم الأمريكي ، وإدوارد إفريت الذي أدخل الأدب الألماني ببراعة إلى أمريكا ...» [62].

ثم بدأ الأمر يتسع في أمريكا بالمفهوم المؤسساتي ،« ففي سنة 1927 أنشء قسم للأدب المقارن يرأسه لين كوبر ،أما في سنة 1912 فقد أنشأ غيلي بجامعة كاليفورنيا قسما للأدب المقارن ، وقد كان قبلها يحاضر عن النقد الأدبي المقارن في جامعة متشجان ، وفي العام الجامعي 1891/1890أنشأن جامعة هارفارد أول كرسي للادب المقارن في الولايات المتحدة شغله مارش لأول مرة ،على أن القسم الحقيقي للادب المقارن في أمريكا أنشأته جامعة هارفارد سنة 1904 ، وتولى رئاسته سكوفيلد ».[63]

ثم سرعان ما أوشك الأدب المقارن أن ينسى بأمريكا ،إذ أخذ منحى تنازليا انتهى به إلى ما يشبه التوقف ، خصوصا أثناء الحرب العالمية الثانية ، وما عاد إلى الحياة إلا عندما فتحت جامعة ييل ابوابها عام 1948، وجامعة انديانا سنة 1954وكانت قد أغلقت أثناء الحرب وبعدها بسنوات.

تعود البداية الفعلية للمنهج الأمريكي في الأدب المقارن إلى سنة 1958 حين ألقى الناقد الأمريكي «المعروف رينيه ويلك أحد مؤلفي كتاب المعروف نظرية الأدب محاضرته الهجومية " أزمة الأدب المقارن في المؤتمر الثاني للرابطة العالمية للأدب المقارن ، التي انتقد فيها بشدة رؤوس الجيل الأول من المنهج الفرنسي في الأدب المقارن ، وأخذ عليهم تمسكهم بمنهجية القرن التاسع عشر في الولع بالحقائق و النسبية و التاريخية ، لأن العمل الأدبي لا يمكن أن يختزل إلى بؤرة تجتمع فيها المؤثرات الخارجية ،أو إلى مصدر إشعاع لتأثيرات تتجه نحو البلدان الخارجية » .[64]

إن الأعمال الأدبية ليست حاصل جمع المصادر و التأثيرات ،إنها كيانات كلية تكلف مادتها الخام المستعارة عن كونها مادة هامدة« لأنه يتمثلها بناء جديد ، غير أن هذا كله لا يعني الاستغناء عن الأدب المقارن الذي غدا عنده اصطلاحا ثابت الأساس و الجذور في كل دراسة للأدب تتجاوز حدود أدب قومي واحد ».[65]

جامعة أكلي البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

إن دعوة ويليك تتمحور في ضرورة الالتزام« بأهداف البحث الأدبي المقارن ، وهي وصف العمل الفنّي وتفسيره وتقويمه،أو وصف أي مجموعة من الأعمال الفنية وتفسيرها وتقويمها » .[66] فرواد المدرسة الأمريكية ومنهم رونيه ويليك ، وضع أهداف البحث الأدبي المقارن ، وهي أهداف علمية .

رواد المدرسة الأمريكية :

ومن ابرز رواد المدرسة الأمريكية بعد ويليك نذكر هنري ريماك وهاري ليفن وجون فليتش والربش فايسشتاين ...،ويعد هنري ريماك دستور المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن ...ويعرف الأدب المقارن :«بأنه دراسة الأدب فيما وراء حدود بلد معين ، ودراسة العلاقات بين الآداب و المجالات الأخرى للمعرفة و الاعتقاد كالفنون (الرسم و النحت و المعمار والموسيقى مثلا) و الفلسفة و التاريخ والعلوم الاجتماعية ، (السياسة و الاقتصاد و الاجتماع و و العلوم بأنواعها و الديانات).هو باختصار هو مقارنة بأدب أخر أو آداب أخرى ،ومقارنة الأدب بمجالات التعبير الإنساني الأخرى. » .[67]

ويرى وبينه ويليك« أن محاولة حصر الأدب المقارن في دراسة التجارة الخارجية للآداب نوع من الجهد الضائع ، فهي محاولة يمكن أن تجعل الأدب المقارن من حيث هو موضوع دراسته مجموعة من الأجزاء المتناثرة التي لا يربطها رابط ، مجموعة علاقات تتعرض باستمرار للانقطاع عن كل له معناه ».[68]

واتجه بعض المقارنين الأمريكيين« إلى توسيع مجالات البحث في الأدب المقارن ، فهنري ريماك يعرف الأدب المقارن على أنه ذلك الفرع الذي يعني بدراسة العلاقات بين الآداب وفروع المعرفة و المعتقدات كالفنون و الفلسفة و التاريخ و العلوم الاجتماعية و

جامعة آكلي محند أولحاج البويرة
المجلس
كلية الآداب واللغات

العلوم الدينية من جانب آخر ،وهو مقارنة الأدب بمجالات أخرى من التعبير الإنساني »[69].

عيوب المدرسة الأمريكية :

صحيح أن المنهج الأمريكي الجديد الذي كان رد فعل للمنهج الفرنسي« يمثل خطوة متقدمة في الدراسات الأدبية المقارنة ،وهو أحدث ما توصل إليه الفكر الإنساني في القرن العشرين في حين يرتد المنهج الفرنسي إلى القرن التاسع عشر » .[70]

ومن مآخذ المدرسة الأمريكية نذكر أهمها :

1-إدعاؤه أن الأدب العام ابتدعه فان تغييم دون يستطيع أن يفرق بينه وبين الأدب المقارن منهجيا مما أدى إلى اختلاط المفاهيم بينها .

2- إن تعريفات المقارنين الأمريكيين للأدب المقارن لا تتسم بالتكامل ، و لا تخلو من الازدواجية ،فالأدب المقارن عندهم هو المقارنة بين الآداب وغيرها من وسائل التعبير الإنساني ،وهذه ازدواجية تؤدي مفهومين وليس إلى مفهوم واحد .

3-استنكاره النزعة القومية عند رواد المنهج الفرنسي وعدها من مخلفات القرن التاسع عشر ، في حين أن كثرين من أتباع المنهج الأمريكي تورطوا في نزعة قومية بعدّهم التراث الأدبي الغربي منطقة مميزة بذاتها في الدراسات المقارنة كما يظهر من محاور الأدب المقارن الثلاث عند روبرت .ح كليمتشي مثلا . وهي التراث الغربي وتراث الشرق و الغرب و الأدب العالمي .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المقارنة بين المدرسة الفرنسية و الأمريكية :

نقاط الاتفاق :

1-استخدام الإجراءات نفسها في دراسة الأدب المحلي أو الآداب العالم .فالمقارنة« بين راسين وكورني الفرنسيين تستخدم الإجراءات نفسها في المقارنة بين راسين الفرنسي وغوته الألماني مثلا .وان يكن اهتمام الأدب المقارن الأكثر بالاحتكاك الثقافي خارج الحدود ،و التعرض للمشكلات المتصلة بالترجمة من لغة الى لغة ومدى نجاح أثر فني ما و تقبله في البيئات المختلفة وتأثيره في المحيط العام و الخاص ».[71]

2- عدّ الترجمة من أهم قضايا الأدب المقارن فهي وسيط مقارني مهم و المترجمون هم الوسطاء بين ثقافة وثقافة .

3 ضرورة وضع مصطلحات ذات دلالات ثابتة في الأدب المقارن بحيث تزول الخلافات حول قضايا : مثل العاطفة و اللون و الحركة و التيار و الأسلوب وغيرها

4- التطابق في عدّ الآداب الغربية كلا متكاملا موضوعا و أسلوبا وتجارب ورموز وإيحاءات وتطورا فنيا وغير فني .

أما أوجه الاختلاف فتكمن :

1-المنهج الأمريكي يعد التأثر و التأثير مسألة غير أساسية في حين يركز التيار الفرنسي التاريخي خاصة على الصلات ومظاهر التأثر و التأثير.

2-المنهج الفرنسي و بخاصة جويار و ايتامبل وجان كاريه ينفي قيام علاقة حميمة بين الآداب ووسائل التعبير الإنساني الأخرى و العلوم والعقائد ،وهي مسألة من أساسيات مسائل المنهج الأمريكي ،كما وردت في تعريفات هنري ريماك للأدب المقارن .

وخلاصة القول :

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

إن المدرسة الأمريكية تهتم بالأدب العام بما هو دراسة الحركات و الأنواع الأدبية التي تتجاوز الحدود الوطنية ، تفرغ للتأويل الفعلي للنص ، تعنى بالإشكال و التوجهات الجمالية وبمعالجة المواضيع ، تشدد على المنهج وعلى النظرية وتحدث تقريبات موضوعية بين الأدب و بين أشكال تعبيرية أخرى. وظلت المدرسة الأمريكية تتجاوز شرط العلاقة التاريخية وما تفترضه من تأثر و تأثير في منطقة الأدب المقارن ، فالتشابهات الجمالية وحدها كفيلة بالكشف عن العناصر المشتركة في الأدب الإنساني .

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 06 مدارس الأدب المقارن (المدرسة السلافية) :

تمهيد : لقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين ظهور المنهج السلافي أو الأوروبي الشرقي أو الماركسي ...ولقد تأخر في الظهور في الاتحاد السوفياتي بسبب منعه في فترة الستالين لأنه عدّ من العلوم البرجوازية التي يجب إلا تمارس في دولة اشتراكية .

بيد أنه سمح بالأدب المقارن بعد إزالة الستار الحديدي بين أوروبا الشرقية و العالم وظهر مقارنون أكفاء من تلك الدول نهضت مقارناتهم على دعائم المادية الدياليكتيكية و المادية التاريخية لان الإيديولوجية الماركسية اللينينية ظلت عقيدة الدولة الرسمية بعد زوال الستالينية حتى بداية عهد غورباتشوف .

مرجعيات المدرسة السلافية :

يرى بعض الدارسين أن إطلاق اسم المدرسة أو المادية الجدلية على هذا المنهج أصبح« من المدرسية أو المنهج السلافي عند آخرين انطلاقا من الإيديولوجية ، وليس من الجغرافية ».[72] و يعد المقارن الروسي فكتور جيرومتسكي رائد هذا المنهج ومؤسسه ، «وثمة آخرون غيره معرفون عالميا منهم : ديونيز دوريزين وهنريك ماركيفيتش والكسندر ديما وروبرت فايمان ».[73]

ينطلق المقارنون في هذا المنهج من الموضوعة الماركسية التي ترى« أن الأدب جزء من البناء الفوقي للمجتمع ، وهو بناء أيديولوجي يقف إزاء بناء تحتي (اقتصاد اجتماعي) ، وتربط الاثنين صلة تأثير متبادل يكون الدور الأكبر فيها للبناء التحتي » .[74]

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وعلى الرغم من تركيز هذا على الفلسفة الماركسية ، «فإن ما يدرس وفقا له من أدب مقارن يتسم بقدر كبير من التنوع ، وتعدد الاتجاهات لأن قبضة الحزب قد خفّت منذ الستينات على الأدب و النقد الأدبي ، مما دعا بعض الباحثين إلى التساهل في إطلاق مصطلح منهج أو مدرسة على الأدب المقارن في أوربا الشرقية ».[75]

إن تموضع المدرسة السلافية بين التاريخية و النقدية «وتبينها لتداخل الاختصاصات يجعلها تنفتح أكثر فأكثر على مستجدات الحياة العقلية ، ونكاد نجزم بأن هته المدرسة تحقق ما لم تستطيع المدرستان الأمريكية و الفرنسية انجازه ، كل منهما على حدة ، وتحقق بداية المشروع الكبير الذي يجمع بين معالجتي المدرستين السابقتين دون أن تتخلى عن نقد أوجه الضعف المدرستين ، ذاهبة إلى ابعد حد في الدعوة إلى شاعرية اشتراكية ».[76]

وشارك المقارنون السوفيات« بالعديد من دراسات الأدب المقارن .« وتنطلق الدراسات الحديثة في علم الأدب المقارن في روسيا و الاتحاد السوفياتي سابقا، كما يحددها أحد رواده المقارن " جير مونسكي ليس فقط من دراسة ما يسمى بالتأثيرات و الاقتباسات ولكن أيضا من إقامة صلة التشابه و الاختلاف بين الظواهر الأدبية وتفسيرها تاريخيا ».[77]

وتحظى دراسات الأدب المقارن في أوروبا الشرقية بعناية ملحوظة« منذ الخمسينات من القرن الماضي (القرن العشرين) وقد وضحت بوادر هذا الاهتمام في مؤتمر عقد في تيشكو سلوفاكيا في عام 1954، حيث خصصت موضوعات البحث في هذا المؤتمر لدراسة العلاقات الأدبية بين الدول السلافية ».[78]

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

خصائص المدرسة السلافية :

إن من بين خصائص المدرسة السلافية تذكر: تأخر تفاعل أدب أوروبا الشرقية مع آداب أوروبا الغربية لعوامل معروفة منها ، « ما هو تاريخي ، ومنا ما هو سوسيو ثقافي ، هذا صحيح لكن وجود الآداب الشرقية غير مرتهن بعلاقاتها بغيرها ، وتقدم الآداب الغربية ، في أية ناحية من نواحي التقدم لا يؤثر على سيرورة غيرها من الآداب ».[79]

وفي إطار ما يمكن تسميته بالإيديولوجية المضادة « تحمل الماركسية تبعة تأخر أوروبا الشرقية في المنجز المقارناتي ، لان النظرة الماركسية استبعادية لا تقول بفكرة المقارنة وتستصدم بمسلماتها الدوغماتية .على أن هذا كان سمة مرحلية غير آتية من الايدولوجيا ذاتها ، فالبلدان التي انفتحت لاحقا على العالم ظلت فيها التوجيهات الإيديولوجية الأولى و لم تتخلص منها بتحول العالم بحولها ».[80]

ولم تشهد أعقاب الستالينية « تشجيعا للأدب المقارن ، بل غاية الأمر أنه فك من أسره جزئيا ، ينبغي التنبيه على أن هذه الفترة عرفت – في الفضاء الروسي خصوصا – فتح أقسام للأدب المقارن ،و إنشاء دوائر للأبحاث المقارنة عموم أوروبا الشرقية ،أو في بلدان كثيرة منها ».[81]

ولقد ظل الأدب المقارن في بلدان أوروبا الشرقية هامشيا جدا ، و لم تظهر أية بوادر رسمية لتشجيعه ...وفي الاتحاد السوفيتي (السابق) بالذات ظل الوسط الثقافي بعيدا عن مناخ الأدب المقارن ، «على الرغم من شدة اعتناء هذا الوسط بالآداب الأجنبية ...وقد غدت حقيقة تاريخية مفادها أن البلدان الشرقية وفرت الأرضية لنظريات استثمرها الأدب المقارن (التناص) ووفرت أسماء بعضها شرقي وبعضها من أصول

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

شرقية ، قام على جهودها الدرس المقارن لاحقا في آفاق مختلفة ..باختين ، كريستيفا ».[82]

وفي الستينات من القرن العشرين ظهر انفراج نوعي نسبي في حقل الأدب المقارن « ونشطت محاولات لجمع شمل المقارنين الاشتراكيين في إطار ندوة بودابست سنة 1962وندوة برلين ... التحولات الفارجة سابقة على هذا التاريخ ،وما تبعها من فكرة الإفادة من المدرستين الأمريكية و الفرنسية لا يقطع الطريق أمام المدرسة السلافية ، لأن تناسل الأفكار و المدارس أمر ثابت في سيرورة الفكر الإنساني ».[83]

وذهب بعض الدارسين المهتمين بشأن الدراسات المقارنة أن المنجز السلافي قائم على جهود فردية« تحاول أن تفيد من معطيات الماركسية في إطار الأدب المقارن مضمونا اجتماعيا – إنسانيا وهذا لا ينسجم مع تاريخ هذه المدرسة لأن الدفع بها إلى النسق العالمي جاء بعد تراجع النظرية الماركسية ، وخفوت الأخذ بها وفتور الحماس لها في أطرها الجغرافية المعروفة .» [84]

وإن الدراسة السلافية للأدب المقارن لم يرتهن بإبعاد تهمة الانغلاق عن المنظومة الماركسية ، بل ارتهن باستكمال عناصر الوجود خارج ما هو مكتسب سابق .و إن فلسفة المنهج السلافي تختلف عن المدرستين الفرنسية و الأمريكية ، وهي تنطلق من رفض الهيمنة الغربية على الفكر و تأبى تذويب خصوصيتها الثقافية في منظومات تختلف عنها ، ودار الجدال حول هذا بين مؤيدوها ورافضيها ، وإن لم تكن العبارة فيها صريحة في كثير من الأحيان .

وذهب البعض من الدارسين العرب أن كثرة رواج الدراسات التطبيقية في الاتحاد السوفيتي و غلبة الدراسات النظرية على النشاط الروماني ، و التراوح بين الجذب

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الاجتماعي و الجذب الجمالي لدى اليوغسلافيين ، وكل ذلك لم ينفع وجود ما يسمى بالمدرسة السلافية في شيء.

ولقد تم إعادة الاعتبار للأدب المقارن في مؤتمر موسكو في كانون الثاني 1968، وبعد أن تناول المقارنون الروس غرماءهم الأمريكيين ووصفوهم بأنهم خراف ضالة لم تكتشف نور الحقيقة ، وكان« النقد الروسي الموجه إلى شخص ويليك يراه مؤمنا بشكلية مجردة ، ولا على له بالمضامين التاريخية و الاجتماعية في الأدب ، وأن اعتراضاته لصالح أدب قومي تخدم أغراض الامبريالية الأمريكية ».[85]

و يظهر من هذا أن المقارنين الروس على جهل تام بما يجري في أمريكا ، وعلى جهل ما يقوم به زملاؤهم هناك ...إلا أن الحدة بدأت في التلاشي أثناء المؤتمر الثامن للرابطة العالمية للأدب المقارن المنعقد ببودابست 1976 ، حيث أدى الانفراج في العلاقات إلى تحسين سبل التعاون وتطوير العلاقات .

وخلاصة القول :أن الأدب السلافي المقارن كان متعدد الأوجه الثقافية ومتنوع الرؤى و الطروحات ، بحيث كان قائم على الفلسفة الماركسية التي تركت آثارها على جوانب الحياة الثقافية و الاقتصادية و الأدبية في كل بلدان أوروبا الشرقية ، والفلسفة الماركسية تنطلق من منطلق البنية التحتية و أثرها على البنية الفوقية .

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج - المجلس العلمي - كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 07 مدارس الأدب المقارن : العربية

تمهيد : من الدارسين من قال المدرسة العربية في الأدب المقارن على الرغم من اعترافه بما تعكسه التسميّة من خلل منهجي ، ومنهم من اقتصر على نظرة مقارنية وبحثها تحت عنوان الأدب المقارن في الوطن العربي ، مبعث هذا التردد أن العرب لم يتمكنوا من أن يكوّنوا لهم منهجا مقارنا أو مدرسة مقارنية من ثقافتهم المؤسسين فيها ، تصدر عن مقوّمات أيديولوجية مستقلة بذاتها كغيرها من المناهج أو المدارس السالفة.

وأهم الأسباب التي أدت إلى ظهور المدرسة العربية :

1جدّة هذا اللون من الأدب على العرب .

2 الانبهار بتاريخية المنهج الفرنسي خاصة و الآداب الغربية عامة .

3 عدم التواصل بين المقارنين العرب أو تجاهلهم لبعضهم .

4 الجامعات العربية وحال الدرس الأدبي فيها ، حتى إن بعضها لا يدرّس الأدب المقارن الآن.

5 بعض المشكلات الثقافية و الاجتماعية .

إن اهتمام بالأدب المقارن تأخر كثيرا ، وظهرت تباشيره غير الواضحة مع بدايات عصر النهضة .ولقد حاول الدّارسون تتبع مسيرته التي يمكن حصرها حصرا تقريبيا في المراحل الأربع الآتية :

1 مرحلة البدايات عند عدد من رواد النهضة ومن تلاهم من مثل :« أديب إسحاق و أحمد فارس الشدياق ، وسليمان البستاني مترجم الإلياذة و أصحاب (النقاشات) في مجلة يعقوب صروف المقتطف :أحمد أفندي كامل بإزاء خليل ثابت و نقولا فياض ، فضلا عن يعقوب صروف نفسه الذي أخذ على الأوروبيين اهتمامهم بعمر الخيام أكثر من أبي العلاء المعري الذي تأثر به الخيام » .[86]

جامعة محمد أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

ويدخل في هذه المرحلة من رواد المصريين:« رفاعة الطهطاوي ، و علي مبارك ، وتلاهم أحمد ضيف مؤلف مقدمة لدراسة بلاغة العرب ، و فخري أبو السعود الذي كتب في مجلة الرسالة المصرية بين عام 1935/و 1937 عددا من المقالات في موضوعات متشابهة بين الأدبين العربي و الانجليزي نحا فيها نحوا يشبه ما في المنهج الأمريكي و إن لم تكن بوادره قد ظهرت بعد.مع هذا عدّه بعضهم الرائد الأول في الأدب العربي المقارن توهّما ».[87]

وتشمل مرحلة البدايات أيضا :« روحي الخالدي الفلسطيني صاحب تاريخ علم الأدب عند الإفرنج و العرب وفكتور هوجو 1904وقسطاكي الحمصي مؤلف منهل الورّاد في علم الانتقاد 1935الذي وازن في الجزء الثالث و الأخير منه بين رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، و الكوميديا الإلهية لدانتي الايطالي بعيدا عن مفهوم التأثر و التأثير الفرنسي » .[88]

وتشمل هذه المرحلة خليل هنداوي في مقالاته اشتغال العرب بالأدب المقارن بمجلة الرسالة المصرية 1935،« وقد عدّ كذلك رائد للأدب العربي المقارن وصاحب النص الأول فيه .وهو غير صحيح تاريخيا ومفهوميا ».[89]

2مرحلة التأسيس :

وتمتد 1960/1948وهي التي أعقبت قرار كلية دار العلوم بجامعة القاهرة 1945 بتدريس مادة الأدب المقارن فيها .« ظهر في هذه المرحلة عدد من الكتب أكثر تعليمي منها الأدب المقارن لعبد الرزاق حميدة ، ودراسات في الأدب المقارن لإبراهيم سلامة ، ودراسات في الأدب المقارن لصغاء خلوصي ، وأهمها كتاب الأدب المقارن 1953

جامعة محمد بوضياف المسيلة كلية الآداب واللغات المجلس العلمي

لمحمد غنيمي هلال الذي يعد الرائد المنهجي للأدب المقارن عند العرب في حين يعدّ أمين الريحاني رائده التاريخي 1903 »[90]

لقد نهج غنيمي هلال المتخرج من جامعة السربون الفرنسية وتلميذ كل من جان ماري كاريه وجويار « المنهج الفرنسي وترسّم خطاه تنظيرا وتطبيقا ، وظل كتابه نموذجا لكثيرين من المراحل اللاحقة سواء في تدريس مادة الأدب المقارن في الجامعات أم في التأليف فيه . »[91]

كما سعيد علوش إلى تحديد جذور الدرس المقارن العربي:« ورغم اليد الطويلة لفان تغييم التي تمتد فوق الطروحات إبراهيم سلامة ، فإننا ندرك مدى استيعاب المقارن العربي للدرس المقارن الفرنسي وهو شي لا يخفيه ، ..لرسم ملامح بدايات مقاربات المقارنة في المدرسة العربية التي ابتدأت تاريخية مع إبراهيم سلامة عن طريق القراءات العفوية ، وترسخت تاريخيتها عبر تتلمذ محمد غنيمي هلال وعطية عامر في دراستهما بالسربون على جان ماري كاريه بعد أن كانت هته التاريخية مجرد إرهاصات لأستاذهما إبراهيم سلامة ».[92]

3مرحلة الترويج: 1970/1960:

وهي مرحلة التي ظهرت فيها مجلتان متخصصتان في الأدب المقارن :« الأولى بشيء من التجاوز الدراسات الأدبية عام 1979/1959في مرحلتها الأولى باللغتين العربية و الفارسية التي أصدرها قسم اللغة الفارسية بالجامعة اللبنانية بيروت و رأس تحريرها الدكتور محمد محمدي الإيراني الذي كان مستشارا ثقافيا في سفارة بلاده ببيروت » .[93]

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس
كلية الآداب واللغات

كانت موضوعاتها تصب على الدراسات المقارنة بين الفارسية و العربية وتروّج لها ،« و تنحو فيها نحو المنهج الفرنسي بالتركيز على الصلات التاريخية ومظاهر التأثر و التأثير ، صدرت منها في هذه المرحلة 34عددا لكنها توقفت عن الصدور بعد الثورة الإيرانية 1979 » .[94]

ويدخل في مرحلة الترويج للدرس المقارن المعتمد على المنهج الفرنسي ، كما تبناه محمد غنيمي هلال ،« حسن جاد حسن ، ومحمد عبد المنعم خفاجة ، ولكل منهما كتاب عنوان الأدب المقارن يتكئ فيه على كتاب غنيمي هلال ويروّج له ».[95]

4مرحلة عقد الرشد : من 1970إلى يومنا هذا :

هي أخصب المراجل جميعا تأليفا أكاديميا وغير أكاديمي ، وترجمة وتدريسا جامعيا وتنوعا منهجيا تتسم بالآتي :

1 الالتفات الأعمق و الأوسع إلى المنهج الأمريكي في الأدب المقارن و التبشير النظري بمبادئه وتبنّيها أو تبني بعضها ، بيد أن الدراسات التطبيقية وفقا لهذه المبادئ ليست كثيرة.

2 زيادة الاهتمام بالدراسات المقارنة بين العربية و الفارسية و التأليف فيها كما عند أمثال :« حسين علي محفوظ ، و عبد الحق فاضل ، و أحمد ناجي القيسي ، وفيكتور الكك ، ومحمد التونجي ، ومحمد عبد السلام كفافي ، وطه ندا ، وبديع جمعة ، ومحمد السعيد جمال الدين ، وعبد العزيز بقوش ، يوسف بكار ، وحسين مجيب المصري وغيرهم ».[96]

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

3ازدياد التوجة نحو الدراسات الغربية إلى الدراسات الغربية، و الدارسون في هذا المجال كثيرون منهم :« ريمون طحان ،وابراهيم عبد الرحمان ،وعبد الدايم الشوا ، وحسام الخطيب ، وسعيد علوش ، وعزالدين مناصرة ومحمد شاهين ، وخليل الشيخ ، و أمينة رشيد ، وهدى وصفي ، وعبد المجيد حنون ، وجميل نصيف التيكريتي ، ومحمد جاسم الموسوي ، وماكرم الغمري، وعبد الإله ميسوم ،وعبده عبود ،و أحمد درويش ، والطاهر أحمد المحكي ،وعطية عامر وغيرهم ».[97]

فالدراسات العربية المقارنة كانت جذورها من الدرس المقارن الفرنسي الذي بنى منهجه على نظرية التأثير و التأثر أو ما يعرف ما بالتلاقي التاريخي ، واختلاف اللغة بين الأدبين الذين يخضعان للمقارنة .

الأدب المقارن العربي بين مؤتمرين (1995/1986):

شهد الأدب العربي المقارن مؤتمرين أساسيين هما : مؤتمر دمشق (1986) مؤتمر القاهرة (1995) ، ويتجلى من خلال هذا العرض أن مسيرة الأدب المقارن في الوطن العربي« تتطور تطورا ملحوظا سواء من ناحية تزايد عدد المتخصصين ومنشوراتهم ،أو من ناحية تعدد وجهات النظر و الاتجاه نحو التعمق ، وأخيرا من ناحية حرارة البحث عن هوية خاصة للأدب العربي المقارن من شأنها التوصل إلى تحديد شبه مشترك لأهدافه وقضاياه النوعية ».[98]

على الرغم أن هذه التطورات ليست أكثر من ردود فعل لتطورات الأدب المقارن في العالم الذي مازال عرضة للتساؤلات حول صلابة هويته ووضوحها ،وهناك العديد من العوائق التي تعترض سبيل الأدب العربي المقارن نذكر منها :

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

-غياب أقسام خاصة للأدب المقارن في الجامعات العربية ، ووجود قصور لدى بعض الدوائر الجامعية في أهميته ودوره المعاصر، ووجود توجس أو حذر في دوائر أخرى.

-قلة عدد المتخصصين وتباين مستويات و اتجاهات الجامعات التي يتخرج منها طلبة المتخصصين في مادة الأدب المقارن .

- تباين اللغات الأجنبية التي يتقنها المقارنون العرب ، وما يتبع ذلك من ثقافات أجنبية ، وذلك بسبب تنوع الجامعات التي تخرجوا منها أصلا .

- ضعف الرابطة العربية للأدب المقارن ، و الإخفاق حتى الآن في جمع المقارنين ضمن إطار تنظيمي من شأنه توحيد جهودهم .

1المؤتمر الثاني للرابطة العربية للأدب المقارن 1986(دمشق):

عقد المؤتمر الثاني للرابطة العربية للأدب المقارن« بدعوة من قسم اللغة العربية بجامعة دمشق ، في رحاب كلية الآداب من :6-9 جويلية 1986، وتولت التحضير للمؤتمر لجنة تنظيمية تمثلت فيها أقسام اللغات العربية و الانجليزية ،و الفرنسية في الجامعات السورية » .[99]

1/1 موضوعات المؤتمر :

لقد تم إعطاء البحوث التطبيقية فرصة أوسع للدخول في ظاهرة العلاقات التاريخية للأدب العربي ، وذلك رغبة في تشجيع تناول هذا الموضوع من خلال منظور مقارني :

وأهم محاور الملتقى نذكر :

أولا : الأدب العربي المقارن :

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ثانيا : الأدب العربي المقارن و العالم

ثالثا : محور تطبيقي

أهمية هذا المؤتمر :

لقد تعم عقد المؤتمر الأول للمقارنين العرب عام 1984بدعوة من جامعة عنابة في الجزائر ،« وقد أتى هذا المؤتمر لاحقا لملتقى تحضيري دعت إليه الجامعة نفسها قبل ذلك بسنة (14-19ماي 1983) ،وهذا يعني أن المبادرة أتت أصلا من جامعة عنابة التي سجلت لنفسها هذه النقطة المضيئة في تاريخ الأدب العربي المعاصر ، على الرغم من أنها ليست أقدم جامعات الوطن العربي ».[100]

ومن هنا أتى المؤتمر العربي الثاني« جامعيا و بإدارة و إشراف جامعيين ، و لم يكن تجمعا للأدباء و الشعراء كما تصوره بعض المعلقين الصحفيين الذين أمطروا إدارة المؤتمر بالاحتجاج على خصوصية موضوعه وبعده عن المشاركة الجماهيرية التي تصاحب المؤتمرات الأدبية العامة ، وهذه المسألة بجديرة أن تراعى في المستقبل ».[101]

المؤتمر الدولي حول قضايا الأدب المقارن في الوطن العربي :القاهرة 1995

أهمية تاريخية للمؤتمر :

انعقد المؤتمر الدولي حول قضايا الأدب المقارن في الوطن العربي بالقاهرة سنة 1995« من 22/21/20ديسمبر 1995 في رحاب كلية الآداب بجامعة القاهرة وقد تولى تنظيم المؤتمر مركز الدراسات اللغوية و الأدبية المقارنة بجامعة القاهرة ، وترأس اللجنة التنظيمية الأستاذ الدكتور أحمد عمّان مدير المركز ».[102]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ولاشك أن أهمية أي مؤتمر تنبع عادة من ذاته ،أي من طبيعة البحوث و الدراسات« التي تقدم فيه ، وكذلك من المناقشات و المداولات التي تدور حولها ، وربما أيضا الندوات وجلسات الحوار التي تعقد في أمسياته ، وسوف تكون هذه الأمور موضوع العرض الحالي، ولكن قبل من الإشارة إلى الأهمية التاريخية الخاصة لعقد هذا المؤتمر بعد توقف دام حوالي عشرة سنوات ».[103]

لقد لوحظ خلال أيام المؤتمر الدولي حول قضايا الأدب المقارن وجود حماسة فائقة لدى المشاركين و المنظمين ، وقد قدمت الكثير من الدراسات النظرية و التطبيقية .كما لوحظ مشاركة الكثير من المشاركين من مختلف الأقطار العربية .

وصفوة القول : أن حركة الأدب العربي المقارن اتسعت كثيرا في المرحلة الأخيرة ، بعد أصبحت معظم الجامعات العربية تدرس مادة الأدب المقارن ، لذلك التصقت هذه الدراسة بالتعليم الجامعي ، من أهم انجازات الأدب المقارن العربي هو تأسيس الرابطة العربية للأدب المقارن سنة 1983، ومقرها مدينة عنابة الجزائرية ، وقد عقدت العديد من الملتقيات العربية للأدب المقارن في مختلف الجامعات العربية على غرار الجامعات الجزائرية و الجامعات السورية ، و الجامعات المغربية ، ويعرف الأدب المقارن العربي تطورا ملحوظا الذي استطاع نما وازدهر بفضل جهود الباحثين العرب المهتمين بحقل الدراسات المقارنة .

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 08 رحلة الآداب

تمهيد :لقد لعبت العديد من العوامل في انتقال الآداب من بيئة إلى بيئة أخرى مخالفة، و كان للرحلات أثر عظيم في نقل تجارب الشعوب بعد التعرف عليها ومعايشتها ، وهناك قصص يرويها الرحالون ، وكذلك أشعار نقلا عن البلاد التي طافوا بها واختلطوا بشعوبها ، وتجسد هذه القصص خبرات الشعوب وتجاربها ، و أحلامها التي تطمح إلى واقع مزهر بالعظمة و الرخاء.

وفي تاريخنا العربي الإسلامي عالمان جليلان انفقا حياتهما في الترحل ،« ونقل تجارب الشعوب الأخرى وهما " علي بن الحسين بن علي المسعودي ،وشمس الدين محمد بن عبد الله المكنى بابن بطوطة » .[104] يقول المسعودي :« وقد ركبت عدة من البحار ، كبحر الصين و الروم والخزر و القلزم و اليمن ، و يقول أن بحر الصين و الهند وفارس و اليمن متصلة مياهها غير منفصلة ».[105]

وكتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر :« مؤلف جامع فيه تراث العصر للعرب وسائر الأمم ، وفيه الاختيارات الشخصية بالإضافة إلى عنصر الخرافة أي الاساطير و الرموز التي حفلت بها قصصه ، فهو إلى جانب كونه كتابا في التاريخ و الجغرافية سفر في الاجتماع و الأدب » [106]

و ابن بطوطة من طنجة بالمغرب ،« وقد زار كل الدول العربية و الإسلامية في عصره ، فقد قصد مصر ثم غادرها متجها إلى فلسطين فالاناظول ، فشبه جزيرة القرم ، ومن هناك أبحر إلى القسطنطينية برفقة إحدى الملكات ، وانطلق الى الهند عابرا بخارى وخوارزم وخراسان وكردستان و أفغانستان و الهند و الصين وسيلان و البنغال

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج - المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

و الملايو وسومطرة، وكانت ثمرة كل هذه الرحلات كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ».[107]

ومهما اختلف المفكرون حول هذا الكتاب وقيمته من الناحية التاريخية و الجغرافية فحسبه أنه أول من أجلى أسرار الأمم وأحوالها ،« وكشف عن الكثير من مخبآتها ، ويكفيه ما جاء لكبار المستشرقين من أقوال فيه ، وقد أحلوه المرتبة اللائقة به بعد أن تحققوا بأنفسهم – وقد طافوا بالأمكنة التي عرفها – من مجهود جبار » .[108]

وقد كانت للرحلات في الزمن القديم قيمة تاريخية وفنية وأدبية رائعة ،« أما في عصرنا العصر فوسائل المواصلات الحديثة ، ووسائل الإعلام المتقدمة قربت المسافات ، وأطلعت الإنسان على ما يريد وهو جالس في بيته ، ومع ذلك فإن الترحال فطرة إنسانية ».[109]

والأدباء الغربيون كتبوا عن الشرق فهنري بوردو« وهو أحد الهواة قد خصص مجلدين لرحل الشرق سنة 1926وكان ماري كاريه وهو أحد المتخصصين قد تتبع الرحل و الكتاب الفرنسيين في مصر سنة 1932وذلك مثل فولتيه الحالم الذي ينبذ الأحداث الشخصية ليؤلف رسالة عن أرض الفراعنة ، ومثل علماء حملة مصر الذين ألفوا عنها ذلك الكتاب الشهير وصف مصر » .[110]

وقد زار الشرق وبخاصة العالم العربي كثير من رواد الفكر و الفن« في العالم الغربي ،وقولناي الفرنسي ابن الجيل التاسع عشر – وهو الذي جعل الأدب على الشرق مقصورة على زيارته ، ويعد الفاتح الأمثل لكل من حدثته نفسه بشك الريشة في مطلع الشمس و لولا ذلك لما كان للمارتين ولوري باريس. » [111]

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس
كلية الآداب واللغات

وكان للمستشرقين دور لا ينكر« في الاتصال الأدبي الفكري و الحضاري بين الشرق و الغرب ، وأغلبهم زار بلاد الشرق، وعانى من الترحال، ولكن رحلاته مثمرة بالجهد الفكري المبدع ».[112]و الكثير من المستشرقين الذين زاروا الشرق أمثال دي ساس الفرنسي منشئ الجمعية الأسيوية الفرنسية .« وقد ترجم كليلة ودمنة ، ومقامات الحريري ، وألفية ابن مالك و البردة . وما سينون كان أستاذا لتاريخ الفلسفة في الجامعة المصرية وعضوا بمجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وألف أخبار الحلاج و الصوفية ، وبلاشير الفرنسي ، مؤلف ديوان المتنبي في العالم العربي » [113].

والتلاقي بين الآداب تستند أواصره ،كلما تقدمت وسائل الحضارة ،«وارتقت مدارك الإنسان ، وتجاوبت مشاعره مع النبض الإنساني في أي مكان و في أي زمان » [114]. وكلما قلت يظل لكل أمة أدبها الناطق بلسان حالها المترجم لأمانيها وواقعها و الأدب الضعيف« هو النامي في غير حقله ، و الناطق بغير لسانه ، و السائر على غير قدميه ، أنه أدب التقليد و التبعية ،أدب القشور و الطلاء ،أدب البهرج و الزيف ».[115]

الدراسات المقارنة و فعل الترجمة :

يعد الأدب المقارن من الحقول المعرفية التي تتنوع في مجال دراساتها ، وتمتد لتظهر بمختلف الأجناس المعرفية بخاصة منها العلوم الإنسانية « فعلى صعيد الموضوع تشكل الأجناس الأدبية محاور تساؤل معرفي مستمر بالنسبة إلى هذا الحقل ، أما على صعيد المنهج ، فإنه يرتبط بالفلسفة ، و التاريخ ، و النقد الأدبي ، كما أنه يستقي من العلوم التجريبية أدوات الفحص المقارن لاستخلاص نتائج موضوعية ».[116]

وتعتبر المبادلات المعرفية في صميم قابلية التحول و التبدل من خلال تطور وجود الإنسان في مساعيه الحثيثة منذ تعاطي المعرفة في مهدها الأول ، حيث تفاعل الناس

فيما بينهم عبر الأسفار ، وعن طريق الرحلات ، ونقل مآثرهم بوسائل شتى ، كان أقدمها تناقل القصص و الأخبار شفاهة ، ثم تطورت تلك الوسائل مع تطور الكاتبة ، و الطباعة ، و الترجمة ، وإتقان لغة الشعوب الأخرى .

لقد كانت العلاقة بين الأدب المقارن ودراسات الترجمة علاقة مركبة لها إشكالاتها« فالترجمة كانت تعبر – دوما – القريب الفقير ، كما كانت تعتبر نشاطا لا يتطلب الكثير من المهارة أو الإبداع ، أو عملية يمكن أن يضطلع بها أي مدع يتمرن عليها ، و تكافأ ماليا على هذا الأساس ».[117]

إن فن الترجمة هو فن فرعي غير أصيل ، ولهذا فهو لم يمنح إطلاقا المكانة السامية للعمل الأدبي وعانى كثيرا من الأحكام العامة عن الأدب ، ولقد كان هذا التقليل الطبيعي من شأن الترجمة تأثير عملي سلبي أدى إلى انخفاض المستوى المطلوب ، و في بعض العصور كاد ذلك أن يؤدي إلى تدمير هذا الفن تدميرا كاملا .

وتعتبر الترجمات من أكبر الفنية التي تقرب ما بين الآداب ، في البلاد الأجنبية و على الأخص في البلاد الانجليزية الساكسونية قد سلكت في هذا طريقة أكثر منهجية« فأنشأت قوائم للمراجع تجمع الترجمات الانجليزية للمؤلفات الألمانية باك مورجان 1922و النقول الفرنسية للروايات الانجليزية في القرن 18. » [118]

ولاشك أن الترجمة تنمي الوعي القومي ، وتقرب بين الأمم الإنسانية ، فالأدب الإفريقي مثلا لم يكن على صلة بالأدب العربي ، لكن « الدور النشر الأمريكية و الانجليزية و الفرنسية و الروسية رغبة في اكتشاف أفكار أبناء شمال القارة عن جنوبها إمعانا منهم في تفتيت هذه الشعوب و إثارة الدعوى العنصرية التي تفرق بين الأبيض و الأسود ».[119]

وهكذا بدأت تنشط حركة التأثير و التأثر لكونها نابعة من قوى الإنسان الباطنية وغريزته في مد جسور مع الآخر ،ولعل معالم تلك الجسور ، ما كانت لتصمد أمام اختلافات الأذواق و الإفهام ، لولا الاستقلال النسبي لموضوعية التنازل التي حاول أصحابها الانتقال بالأدب المقارن من المشاحنات القومية الساذجة ، و الانطباعات المفرطة إلى سياق النقد الجاد.

فكانت الدراسات من الدراسات المقارنة إلى الدراسات الترجمية ، لما بينهما صلات التقارب و التجاذب و الخوض في تبادل الرأي ،حيث تقدم لنا الدراسات التي تناولت حقل الأدب المقارن« مثلا لدور الترجمة المتزايد الذي يسعى إلى تقارب المسار بين الدراسات المقارنة و الدراسات الترجمية ، وضمن هذا الإطار تؤدي الترجمة دور توسيع النموذج الأدبي ، كونها تنطلق من توصيل رسالة مفادها الاهتمام بمكانة تلاقح المعارف ».[120]

بحيث حملت الدراسات الحديثة من انشغالها بالترابط بين الأدب المقارن و الدراسات الترجمية ، وتم البحث في مدى التوافق في إشكالية التسمية بينهما ،و لم تغن المعجميات عن سد ثغرات هذا الفراغ بين المصطلحين ، هي في جوهرها جالية ، من حيث كونهما الدراسات المقارنة و الدراسات الترجمية في المجالات العلمية أقرب إلى الدقة و الثبات منها إلى المجالات الأدبية .

و يعتبر ترجمة الأدب الإفريقي إلى اللغة العربية ، ينمي الوعي القومي ويقوي الروابط الإسلامية بين أبناء القارة الواحدة ، و الأدب الإفريقي غنى بأنغامه و بألوانه ، وبفن النحت.« ذلك أن الموسيقى التقليدية في إفريقيا هي في الأساس موسيقى شعبية

جامعة محمد أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

،تنظم وتمارس باعتبارها شأنا متكاملا من شؤون الحياة اليومية ،فالمرء يسمع موسيقى أينما ذهب ،فالأم تغني حين تهدهد طفلها ،... » [121]

ويرجع الكثير ازدهار الأدب العربي في العصر العباسي إلى الاتصال الخصب المثمر بين الثقافة و العربية وبين ثقافات الأمم التي دانت للفتح الإسلامي ...« ونشطت الترجمة في عصر الرشيد و المأمون نشاطا ملحوظا ، و أنشئت دار الحكمة ، ووظفت بها طائفة من المترجمين وجلبت الكتاب إليها من بلاد الروم ،و قد الحق المأمون بدار الحكمة مرصده المشهور وحوله إلى ما يشبه معهدا علميا كبيرا ».[122]

وقد أثرت هذه الحركة العلمية في مجال الترجمة في عقلية العباسيين ، وأثرت في الأدباء و الشعراء ..فقد نقلت أمثال بزرجمهر الوزير الفارسي إلى العربية ، ودارت في كتب الأدب ، وتمثل الشعراء الكثير من معانيها ، وقد كان في ديوان صالح بن عبد القدوس ألف مثل للعجم ».[123]

كما تأثر الشعراء بالعقائد الفارسية القديمة ..« فهذا أبو العتاهية يتأثر بالمانوية في نظرية نشأة العالم عن أصلين هما النور و الظلمة ، ومن نور نشأ كل خير ، ومن الظلمة نشأ كل شر ، و أن أجناس الخير خلاف لأجناس الشر ، وفي كل حاسة من حواس الإنسان جنس قائم بنفسه ، من النوعين ، جنس مستقل عما يماثله في الحواس الأخرى ».[124]

مفهوم مصطلح الاستشراق :

ويعرّف بعض الدارسين مصطلح الاستشراق بأنه « يعد من التسميات الحديثة ، وإن كان مدلولها غير حديث –...ويراد به دراسة الغربيين لتاريخ

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

الشرق و أممه ولغاته وعلومه وعاداته ومعتقداته و أساطيره ، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العربية لصلتها بالدين ، ودراسة العربية لصلتها بالعلم ، ،إذ بينما كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مغمورا بما تشعه منائر بغداد و القاهرة من أضواء المدنية و العلم ، كان الغرب من بحره إلى محيطه يعمه في غياهب من الجهل الكثيف ».[125]

وفي العصر الحديث حينما ظهرت الحركة الاستشراقية شرع بعض المستشرقين بنقل نتاج الأدباء العرب إلى اللغات الأجنبية ومنهم المستشرق الاسباني بيدرو مارتنيس مونتافيس يقول مدافعا عن الأدب العربي : « ما يزال العقل الأوربي يعيش بإضرار في الحكايات السحرية الغربية التي تدور عليها ألف ليلة وليلة ، ، هذا العالم الذي يعج بالخوارق و المدهشات هو الذي يستهويه ،إلا أن الخارقة و الوحيدة التي يعني بها الأديب العربي اليوم ، و لاسيما في الظروف الراهنة التي نجتازها هي الوجود – الوجود الخاص و الأساسي للإنسان ».[126]

ولقد برزت فئة من المستشرقين ممن درسوا اللغة العربية ودرّسوا بها« وحاولوا الإلمام بها و إجادتها ،ورجعوا في دراساتهم إلى بعض المصادر العربية ،إلا أن دراستهم للغة العربية لم تكن قوية ...فكان القصور في فهمهم للنصوص العربية التي استعانوا بها دراسة وتحقيقا ».[127] رغم أن هذه الفئة من المستشرقين كانت تحاول إبراز هذه الميزة في اللقاءات و المؤتمرات وتظهر الحرص على سلامة اللسان العربي من حيث المفردات المنتقاة .

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وخلاصة القول : لقد أتيح لمختلف الآداب الإنسانية الانتقال من ثقافة إلى ثقافة أخرى مخالفة ومغايرة ، فأفادوا به غيرهم من الأمم ، ولعبت الترجمة دورا حاسما في نقل هذه الآداب الإنسانية من بيئة المنتجة إلى البيئة المستهلكة ، ثم جاء دور المستشرقين الذي نهلوا من ثقافة الشرق وعرّفوا به الآخر مخالف لغويا وثقافيا .

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 09: التأثر و التأثير

تمهيد : إن الأمة الإسلامية في بحثها الدائب عن أصالتها ، وفي محاولات الكشف عن معالم هذه الأصالة ، وإزالة ما ران عليها من جمود وزيف ، تحتاج إلى التآزر بين مفكريها وكتابها وشعرائها وعلمائها ، كل يشارك بجهده المتميز في بعث الحضارة الإسلامية التي امتدت جذورها في الفكر الإنساني ، فأينع وآتى أكله طيبا.

وحين التأمل الجو الفكري في العصر العباسي نرى التلاحم بين آداب الأمم ، التي فتحها الإسلام ، «ونرى لكل أدب مؤيدين ، ولكل ثقافة أنصارا فوزراء العباسيين ، ومن نحا نحوهم يؤيدون الثقافة الفارسية .» [128]

ونتيجة لهذا التلاحم الثقافي و الالتقاء التاريخي الذي يمثل لب المقارنة بين الآداب تأثر أدبنا بالأدب اليوناني و الهندي و الفارسي ،« وكأنه بهذا يترجم عالمية الإسلام إلى واقع أدبي مؤثر ، لأن هذه الآداب سرت في جسمه ، وذابت في كيانه ، و لم تعد مستقلة ، ولم يذب أدبنا الإسلامي العربي فيها بل ذابت فيه». [129]

وتجاوز أدبنا وتراثنا الإسلامي مرحلة التأثير ،« وبخاصة بعد حركة ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية و الاسبانية ، وقد نشطت حركة الترجمة في عهد فروجا الثاني الذي استولى على صقلية في عام 484هـ وكان العرب قد فتحوا عام 212هـ ». [130]

ومن مظاهر تأثير تراثنا الأدبي في الآداب الأوروبية أن الشعر الاسباني تأثر بالشعر الأندلسي ، وبخاصة فن الموشحان و الزجل ،« و المستشرق الاسباني انخل جونثالث بالثيا ،أول من نبه إلى هذا الأثر ، وقام بدراسة مقارنة في هذا الموضوع ، وجعل عنوانها الشعر الأندلسي و تأثيره الشعر الأوروبي ، وقد نشرت هذه الدراسة في المجلة الاسبانية الحديثة السنة الأولى العدد الثاني يناير 1953 .» [131]

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ويقول هذا المستشرق ولد في الأندلس جنس غنائي آخر ،« انبثق عن اللغة العامية ، وارتبط بعربية الشارع و باللغة الرومانسية ، وكانت تستخدم في الحديث اليومي ، وأصبحت لغة البيت ، وهو جنس بلغ من الحيوية و النضج حدا عاليا في شبه جزيرة ايبيريا و أمتد تأثيرها خارجها ».[132]

وقد نبه انخل جو نثالث إلى أن أول من قام بهذا الاكتشاف «هو أستاذه خوليان ريبيرا في بحثه عن ديوان ابن قزمان الذي قدمه للمجتمع الاسباني ، وقد عارض نقاد الأسبان و الأوروبيون صاحب هذا الاكتشاف ، ذلك بدافع من تعصبهم لقوميتهم ، وتمسكهم بأحقية الابتكار و الإبداع الأدبي وطالبوا خوليان ريبيرا بالوثائق و الشواهد التاريخية التي تبرهن على وجود هذا الشكل في تلك العصور البعيدة.» [133]

وقد احدث اكتشاف هذا النص قلبا في موازين النقد الأوروبي ، «لأنه كان قد استقر على أن الشعر البروفنسالي ، جاء منذ نشأته بعيدا عن أي تأثير أجنبي ، لقد انبثق فجأة كزهرة انشقت عنها الأرض بلا ساق و لا جذور ».[134]

ولكن النصوص الشعرية التي أبدعها الشعراء التربادور اليرفنساليون الأوائل « تثبت أنهم استخدموا قوالب الشعر الأندلسي ،ومنهم جيوم التاسع ، وكونت بواتييه ، وفي قصائد شعراء التربادور الآخرين مثل : موان دي مونتودون و رينولد نجد أشعارا جاءت في القالب الذي صاغ فيه كونت بواتييه أشعاره .» [135]

و في اللغة البرتغالية توجد أشعار« جاءت في قالب زجلي في ديوان الفاتيكانة و في مختارات برانكوني و تظهر أيضا في قصائد فرنان فلهو شاعر من عصر الملك الفونسي العاشر الملقب بالعالم ، وفي ديوان الشاعر يابو سواريز».[136]

و في ايطاليا درس العلامة خوسيه مياس فايكروما الصلات بين الشعر الايطالي في العصر الوسيط ،« وبين أصوله العربية ،وفي ظل الحضارة الإسلامية ، ووجد أن عروض القالب الشعري المسمى الكونتراستو ومعناه الخصام أو الاختلاف ويرجع إلى أصول فارسية ، ويصاغ في قالب الزجل الأندلسي ، ويرى هذا الباحث أن الشعر الايطالي الديني في العصر الوسيط ، و الذي يطلق عليه اسم المدائح وينظم باللهجة الدارجة ، كان على صلة وثيقة بعروض الزجل الأندلسي ».[137]

و امتد تأثير الشعر الأندلسي و العربي بعامة في الشعر الأوربي إلى طريقة علاج الموضوع ،« ولم يقتصر على طريقة النظم ، ففكرة الحب النبيل التي تسود الغزل في الشعر البروفنسالي نجد أصلها في الشعر الأندلسي بل في أزجال ابن قزمان ، ويؤكد هذا بيدل حيث يرى أن هذه الفكرة قد عرضها ابن حزم في طوق الحمامة ، وأنها كانت فكرة سائدة عند أهل الظاهر في نظرتهم إلى الحب ».[138]

وفي عصر النهضة في ايطاليا نجد أصداء التأثر بالأدب العربي الإسلامي« متغلغلا في نتاج رائدين من رواد النزعة الإنسانية : وهما فرانسيسكو بترارك (1304م 1374م) وجيوفاني بوكاشيو و قد اشتهر بترارك بفصاحته و قد ابدع شعرا غنائيا نسب اليه ، وعرف باسم البتراركية و في هذا الشعر الغنائي تتضح نزعته المثالية و الانسانية في الحب ».[139]

وقد أعلن المستشرق الاسباني أسين بلاثيوس أن دانتي في الكوميديا الإلهية« قد تأثر بالإسلام تأثرا عميقا واسع المدى يتغلغل حتى في تصويره للجحيم و الجنة ، وكان لقصة المعراج ، ووصف كتب التفسير لها ، وكذلك لكتاب المعراج الذي الفه ابن

جامعة علي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

عربي في وصف رحلة المصطفى ص إلى السماء وكذلك لرسالة الغفران لأبي العلاء المعري ».[140]

هذه المعالم كان لها أكبر الأثر في الكوميديا الإلهية ،« وثبت ذلك تاريخيا وفنيا برغم معارضة كثير من مفكري الغرب ، وبخاصة في ايطاليا ، ورد عليهم آسين بلاثيوس في بحث بعنوان الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية ».[141]

ونشر الباحث الايطالي نريكو انتشرولي في 1949 الترجمتين اللاتينية و الفرنسية لكتاب ابن عربي في المعراج ،« و في السنة نفسها نشر ، خ منيوث الترجمات الثلاث الاسبانية و اللاتينية و الفرنسية للكتاب نفسه مع مقدمات وتعليقات ».[142]

كما أثرت القصص العربية المترجمة إلى اللاتينية« في نشأة الأدب القصصي في أوروبا فقد قام الفونسو بترجمة ثلاثين أقصوصة نقلا عن العربية و أثرت كليلة ودمنة في الأدب الأوروبي ، بعد أن ترجمت في عصر الفونسو الحكيم حوالي 1250م إلى الاسبانية ، وكان لها أكبر الأثر في إنشاء فن القصص على ألسنة الحيوانات في فرنسا على يد لافولتين ».[143]

ويرى أحد النقاد في مجال مقارنته بين تطور الفن القصصي بين الأدبين العربي و الانجليزي« أن مقالات ستيل و اديسون في الانجليزية بمثابة المقامات في العربية ، خصوصا عند بديع الزمان الهمذاني ، و الكاتبان من مشاهير النقاد في الكتاب في الأدب الكلاسيكي أولهما اتسمت كتاباته بالنزعة الإصلاحية نحو مجتمعه ، واحتوت مقالاته على السخرية و الفكاهة ، وثانيهما من كتاب المقال و الشعر ومن النقاد في مجال الشعر اللاتيني ».[144]

وقصة حي بن يقضان التي ألفها ابن طفيل« و لخص فيها فلسفته في المعرفة الإنسانية ومعتقده في نشأة الإنسان ، وإمكانية اهتدائه للحقيقة عن طريق التأمل ، وتعمق الظواهر الكونية ، و استنطاق الطبيعة ، و الوقوف على أسرارها » .[145]

هذه القصة (حي بن يقظان)« لها أثرها الفعال في الآداب الأوروبية بعد عصر النهضة ، وذلك بعد أن ترجمت إلى لغات أجنبية مختلفة ، وانتشرت طبعاتها في كل مكان ، فقد ترجمها موسى التربوني إلى اللغة العبرية سنة 1349، وفي سنة 1671 ظهرت طبعة تحمل النص العربي للقصة ، مع ترجمة لا تينية لادوار بوكون وتنسب إلى سبينوزا ترجمة لهذه القصة من اللغة اللاتينية إلى اللغة الهولندية . » [146]

و في سنة 1674ظهرت ترجمة للقصة باللغة الانجليزية عن الترجمة اللاتينية ،« قام بها جورج كيث وقد أفاض في مقدمة ترجمته قي الثناء على الكتاب وعلى المؤلف ، وقال صور ببراعة مدى البون الشاسع بين المعرفة التي يبلغها الرجل المتفتح البصيرة ، وتلك التي يكتسبها سواد الناس ، عن طريق التلقين سماعا أو قراءة ».[147]

وعرفت اللغة الألمانية ترجمة حي بن يقضان« قام بها بريتوس سنة 1726، وفي سنة 1900نشرت في سرقطة الترجمة الاسبانية لهذه القصة التي قام بها ب. يونز كما قام ليون غوته بترجمتها إلى اللغة الفرنسية ، وغوته كان أول من بحث علاقة قصة حي بن يقضان بقصة روبنسن كروز المنشورة سنة 1719التي ألفها دانيي دي فو و أرنست بيكر في كتابه تاريخ القصة الانجليزية الصادرة سنة 1924 يعد هذه القصة أحد المصادر الرئيسية لقصة روبنسن كروز ويعقد انطونيو باستور مقارنة بين القصتين فيلاحظ التشابه في الأحداث . » [148]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

و بالرغم هذا الدور الذي لا ينكر، «وهذا التأثير الواضح في جوانب الفكر الأوروبي – نجد بعض الأوروبيين ، وهم الأكثرية يتناسون كل هذه المعالم التأثيرية ، و ينسبون لأنفسهم كل ابتكار فني جديد ، ويثورون على كل دعوة تكشف عن تأثير الأدب العربي الإسلامي في مسيرة الآداب الأوروبية و الإنسانية ».[149]

ظاهرة التلاقي بين الآداب وعواملها ...وثمارها :

إن التأثر و التأثير المتبادل دليل النشاط و الحيوية و الابتكار و التفتح ،« إذ أنه يفتح الطريق أمام الشعوب لمعايشة تجارب جديدة ، برؤية متطورة وتصور رائد ،واع .وكل أمة تطمح إلى أن يصل أدبها إلى آفاق العالمية ، ، وعالمية الأدب تتحقق حين تجاوز الآداب حدود الإقليمية ، وتخرج عن دائرتها الضيقة طلبا ، لكل ما هو جديد مفيد تستفيد منه ، وتستوحي مبادئه ، و لا تنقله بكل ثقله ، و إلا صدق على الآداب المتأثرة تعريف الناقد الفرنسي فيلمان للأدب المقارن بأنه السرقات الأدبية التي تتناولها الدول ».[150]

و الواقع أن ما يحدث بين الآداب من تقارب في التناول الأدبي رؤية وأداء يكون بدافع من تبادل التأثير و التأثر ،« وكما تلقى الآداب ، وتتلاقح وتتكاثر ، ويلتقي الأدباء ، ويتغذون من نتاج بعضهم البعض ، فيحدث الانفعال و الاندماج » .[151]

مظاهر التأثير :

التأثير الشخصي :

حيث يتأثر أديب ما بالحياة الشخصية لأحد الأدباء الكبار ،«ويتحذى حذوه ، ويتخذ من سلوكياته نموذجا لحياته ، أو أن تحتل شخصية أدبية مكانة مرموقة في عصرها

فيتأثر بها الأدباء ، وذلك كتأثير جان جاك روسو بشخصيته التي اتسمت بالمهابة و الوقار في الآداب و الأوروبية » .[152]

و العقاد في منهجه النقدي ،« وفي منهج حياته المتسم بالصرامة و العنف و العزوف عن الزواج يشبه منهج هازلت الناقد الانجليزي ، فقد كان هازلت عنيفا في نقده لأكثر ما يكتب معاصروه ، وقد قال عن نفسه :أنا لا شيء إذا لم أكن نقادة ، وكان يقول معاصريه كما يراهم ، ويجعل من أخطائهم وهفواتهم جزءا مهما في الصورة ، لا يحابي و لايجامل و لا يتأول أو يقبل معذرة ».[153]

وقد تأثر جبران خليل جبران بالشاعر الانجليزي وليم بليك« و أعجبه من حياته هدوؤه العائلي ، ومشاركة زوجته له في التأملات الفنية ، ومعاونتها له في فنه بقدر استطاعتها ، وقد ظهر هذا الأثر في كتابات جبران وفي أخيلته التي تجول فيما وراء الحسن وتجسم المعنويات ».[154]

التأثير الفنّي :

وواضح مثل لذلك تأثير القصص التي كانت ذائعة في العالم الإسلامي ،« وتتخذ من الرحلات وعجائب المخلوقات مادة لها في الآداب الأوروبية ، وقد أقبلت أوروبا على هذا اللون من الأدب . »[155]

و يدخل في نطاق التأثير الفني تأثير فن المقامات العربية في الأدب الاسباني«،و تأثير قصة ألف ليلة و ليلة و السندباد في الآداب الأوروبية ، وتأثير قصص كليلة ودمنة في لافونتين الفرنسي ، حيث اقتبس منها كثيرا من أساطيره،وكذلك تأثير مسرحيات شيكسبير في أصحاب المذهب الرومانتيكي من الفرنسيين ».[156]

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

ج التأثير الفكري :

من ذلك تأثير« الأفكار الروحية الشرقية في غوته الألماني ، وتأثير الأفكار الإسلامية في أدبه ، وذلك بعد اطلاعه عليها ومعرفة قيمتها في تجميل الحياة و إسعادها ، وكذلك تأثير أفكار فولتير في الآداب الأوروبية ».[157]

و في أدبنا المعاصر يبدو التأثير الفكري و الفني واضحا في أدب نجيب محفوظ ، «حيث تأثر ببلزاك و إميل زولا في كتابه قصة الأجيال المتعاقبة ، حيث كتب نجيب قصة خان الخليلي و زقاق المدق ، ثم بين القصرين ،وقصر الشوق و السكرية وهذه القصص الثلاث تصور نماذج بشرية عاصرت أخطر فترة في تطور حياة مصر في العصر الحديث ما بين 1917م وعام 1944. » [158]

د/ التأثير في الموضوعات :

كتأثير الشعر العربي الغنائي في المدح في الأدب الفارسي ،« ومثل تأثير الأدب الأندلسي في الأدب الاسباني في موضوعات الشعر الشعبي ، ومثل تأثير الأدب الاسباني في الأدب الفرنسي في القرن السابع عشر ، وموضوع كليوباترا و تناول الأدباء لهذه الشخصية كان ترجمة لظاهرة التلاقي بين الآداب ، وقد أراد شوقي أن يصور كليوباترا تصويرا ينقذها من صورتها في الآداب الأوروبية فقدمها مخلصة لوطنها ».[159]

وظواهر التأثير المتعددة :«الشخصية و الفكرية و الفنية و الموضوعية تدفع بها إلى الوجود الفعال في التلاقي بين الآداب عدة عوامل : منها ما يعد ظواهر عامة ...ومنها ما يعد ظواهر فنية تمثل ثمرة هذا العناق الحميم بين الآداب المتعددة » .[160]

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

العوامل التي تعد ظواهر عامة :

1 التطلع إلى ارتياد الآفاق الأدبية الجديدة :«فالتطلع إلى التجديد و النزوع إلى الرقي فطرة إنسانية خالصة ، وكسر حلقة الجمود بالدعوة إلى الاستفادة من نفائس الأمم الأخرى ، وبخاصة في مجال الآداب الجديدة .وقد حدث هذا النزوع إلى التجديد في العصر العباسي ، حيث تبادلت الأمة العربية مع الأمم المجاورة لها التأثير و التأثر .»[161]

وفي العصر الحديث رأينا الأمة العربية و الإسلامية« تشعر بحاجتها إلى تجديد ثقافتها ، وذلك بمزجها بعناصر الثقافة الأوروبية ، وقوبلت هذه الدعوة التغريبية بهجوم عنيف من أنصار القديم مما زاد من تطرف المجددين ومغالاتهم في دعوتهم ، حتى أن بعضهم جذبه بريق الآداب الأوروبية ، وتصور أن الأدب العربي فقد أصالته بجوارها ، ودعا إلى هجر تقليد الأدب العربي . و الاتجاه إلى الأدب الأوروبي ».[162]

ولاشك أن التأثر بهذه الآداب« لا يكون عن طريق محاكاتها في غير وعي أو بإرادة فنية مسلوبة ، وإنما يكون بتمثل الخصائص التي تميز كل أمة عن غيرها ، وتصبغ الوجدان و الفكر بالصبغة التي لا تختلط بغيرها ولا تذوب فيما سواها ...ومن هنا يكون التأثير ايجابيا ،أما التقليد الأعمى و المحاكاة الآلية للثقافة الأجنبية .فلا يجني الأديب من ذلك سوى التبعية المطلقة ، وفقدان معالم الشخصية المستقلة ، وهذه قمة التأثير السلبي ».[163]

ب الشعور السلبي بالاغتراب الزماني و المكاني :

وهذا الشعور ينمي في نفس الأديب النزوع إلى الهجرة ...« وهي عامل فعال في التلاقي بين الآداب ، وتبادل التأثير و التأثر .وهي في صورتها المادية تنشا عن

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغة

الكوارث الطبيعية أو سوء الأحوال الاقتصادية أو الاضطرابات السياسية ».[164]

وفي أدبنا العربي الحديث كانت« تجربة المهجر الأمريكي مجالا خصبا للشعراء الذين هاجروا من سوريا ولبنان إلى أمريكا هربا من سوء الأحوال الاقتصادية ، وطلبا للكسب المادي ، وأملا في الحرية التي يعبرون في ظلالها على مبادئهم ، و استطاعوا أن يضيفوا إلى مضامين الشعر العربي و أشكاله الفنّية مضامين جديدة وأشكالا متطورة ، وموسيقى آسرة ».[165]

فأدب المهجر أسمى نوع لأدب الغربة« فالنائي عن الوطن ...النازح الدار ... البعيد المزار يحمل على كاهله هموما أثقل على نفسه من الجبال ،إنه متعلق بكل ذرة ضوء في وطنه ، ومن هذه النافذة يخرج ضوء الإبداع وتنطلق شرارة الفن ، فإذا بأصداء الحنين موجات موسيقية تهز الرواسي »[166]

والرمنتكيون في نزعتهم وتشوقهم إلى عالم أفضل« شعروا بالاغتراب المكاني ، وأصبح هذا الشعور صورة من صور الخيال التي يعبر بها الرومنتيكي عن ضيقه بالواقع الذي يعايشه حيث يشعر بحاجته إلى الفرار من بيئته ، ويختار لنفسه بيئة أخرى يحيا بها بروحه ».[167]

ويمثل الحنين إلى الشرق صورة من صور الاغتراب المكاني« عند الرومانتيكين ، فقد فتنوا بطبيعة الشرق الجميلة ومناظره العجيبة ، وشمسه الوضاءة المشرقة ، وبعضهم كان يتحسر إذا لم تتح لهم الفرصة لزيارة الشرفق مثل فلوبير . »[168]

وقد رأى فيكتور هيغو أن الشرق عالم ساحر مشرق ، فهو جنة الدنيا ،« وهو الربيع الدائم مغمورا بوروده، وهو الجنة الضاحكة ، ويمتاز الشرق عنده بأن الله وهب أرضه زهورا أكثر من سواها ، وملأ سماءه نجوما أغزر ، وبث في بحاره لآلئ أوفر ».[169]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ج/ الفتوحات العسكرية وما تخلفه من آثار الغزوات و الحروب :

وهذه الفتوحات في صورتها الايجابية« تعد مظهرا من مظاهر تلاقي الآداب وعاملا مؤثرا في تلاقحها وتكاثرها ، ...و الفتوحات الإسلامية في أوج الحضارة خير مترجم لذلك ، و الحروب برغم الدمار الذي تنشره فإنها تخلف تراكمات ثقافية وأدبية حيث تلتقي الشعوب .وتتلاقح الآداب وتتكاثر المعارف ، وعقب كل حرب ينتج أدب ذو طعم جديد ، ومضامين جديدة ، فالحروب الصليبية قد أتاحت للفرنسيين أن يطلعوا على نوع من القصص الشعبي العربي أثر في الاقصوصات الشعبية لأدب فرنسا في العصور وسموه الفابليو » .[170]

و الحرب العالمية الأولى و الثانية أحدثتا«نوع من التلاقي بين الآداب الأوروبية و الأدب العربي فظهرت المدرسة الرومانسية في الأدب العربي الحديث ، وكانت مدرسة الديوان ومدرسة أبولو وجهين متميزين يمثلان ثمرة هذا التلاقي بين الآداب .يقول العقاد عن مدرسة الديوان : هي مدرسة أوغلت في القراءة الانجليزية ، ولم تقصر قراءتها على أطراف من الأدب الفرنسي وهي على إيغالها في قراءة الأدباء و الشعراء الانجليز لم تنس الألمان و الطليان و الروس و الأسبان و اليونان و اللاتيين و الأقدمين »[171].

الظواهر الفنّية التي تمثل ثمرة العناق بين الآداب :

1الوقوف على أسرار اللغة والكشف عن اتجاهاتها وخصائصها :

وقد تبادلت اللغة الفارسية التأثر و التأثير ،« ومثل ذلك الزرافة ، يطلق عليها الفارسيون لفظ اشتركا وبلنكث ، وهم بهذا اللفظ ينظرون إلى شكل الزرافة ، ويرون أنها تجمع بين الناقة الوحشية و البقرة الوحشية و الضبع (اشتر بمعنى بعير ، وكاو بمعنى

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة كلية الآداب واللغات المجلس

بقرة ، ، وبلنكث بمعنى الضبع ، ولفظ النعامة معناه بالفارسية اشترمرغ ، وهو لفظ اشتقاقي : اشتر بمعنى جمل ، ومرغ بمعنى طائر ، فالنعامة تجمع بين شكل الجمل وشكل الطائر ».[172]

ومن ثمار التأثير اللغوي أن الفارسيين«تحولوا من الكتابة بالخط الآشوري و الآرامي إلى الكتابة بالخط العربي ، وكان هذا الاتجاه ذا أثر كبير في تيسير الثقافة العربية على متعلميهم ، وفي تسهيل تداول الكلمات العربية بينهم وفي التشجيع على قراءة الكتب العربية و التأثر بها . » [173]

وما لبث أن أثرت الأصوات و الحركات العربية« بصورتها الكتابية في تغيير نطق بعض الكلمات الفارسية ،وفي إضافة ألف الوصل في أول الكلمة ، تفاديا من البدء بحرف ساكن كما كانت عليه اللهجات الإيرانية من قبل ، وفي تأثير القواعد النحوية في الألفاظ و التراكيب الفارسية . » [174]

وهذه الظاهرة اللغوية إذ دلت على تداخل اللغات وجسمت الامتزاج بينها ،« فهي في الوقت نفسه لا تعد عامل قوة لغوية إيحائية وبخاصة في الحقل الأدبي لأنها تكون في مجال التملح كما قال الجاحظ :وقد يتملح العربي بأن يدخل في شعره شيئا من كلام الفارسية ».[175]

وعلاقات الدول مع بعضها تتحكم في مدلول الألفاظ ،« ومن هنا تكتسب الألفاظ إيحاءات جديدة ، فالشعب الإيراني في أعقاب الفتوحات الإسلامية يتأثر بالألفاظ العربية في ظلال الإسلام ويحولها إلى مدلولات تتفق مع ميوله الدينية ومعتقداته المذهبية ، فكلمة ملة في اللغة العربية بمعنى شريعة . فقد تحول هذا اللفظ عندهم إلى معنى الشعب ، فلفظ ملت إيران معناه الشعب الإيراني ، ولفظ بسمل في اللغة العربية

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

اختصار بسم الله ، و في الإيرانية بمعنى الحيوان المذبوح لان الحيوان لا يحل أكله في الإسلام بعد ذبحه إلا إذا ذكر اسم الله عليه . »[176]

2- الترجمة :

إن الترجمات من أكبر العوامل الفنية التي تقرب ما بين الآداب ،« وفي البلاد الأجنبية و على الأخص في البلاد الانجليزية الساكسونية قد سلكت هذا طريقة أكثر منهجية ، فأنشأت قوائم للمراجع تجمع الترجمات الانجليزية للمؤلفات الألمانية باك مورجان سنة 1922 ، و النقول الفرنسية للروايات الانجليزية في القرن 18 و الترجمات الألمانية للآداب الانجليزية في القرن 18 » .[177]

و الترجمة تنمي الوعي القومي ،« وتقرب ما بين الأمم ، ولنأخذ مثالا على ذلك الأدب الإفريقي لقد ظل بمنأى عن الأدب العربي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ثم اهتمت به دور النشر الأمريكية و الانجليزية و الفرنسية و الروسية رغبة في اكتشاف أفكار أبناء شمال القارة عن جنوبها إمعانا منهم في تفتيت هذه الشعوب وإثارة الدعوى العنصرية التي تفرق بين الأبيض و الأسود ».[178]

فترجمة الأدب الإفريقي إلى اللغة العربية ينمي الوعي القومي« ويقوي من الروابط الإسلامية بين أبناء القارة الواحدة ، و الأدب الإفريقي غنى بأنغامه وبألوانه ، وبفن النحت . »[179]

ويرجع ازدهار الأدب العربي« في العصر العباسي إلى الاتصال الخصب المثمر بين الثقافة العربية وبين ثقافات الأمم التي دانت للفتح الإسلامي ونعمت بظلاله بالحضارة و الرقي وكان المنصور أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات العجمية إلى اللغة العربية ومنها كتاب كليلة ودمنة وكتاب السند هند . »[180]

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

ونشطت الترجمة« في عصر الرشيد و المأمون نشاطا ملحوظا ، وأنشئت دار الحكمة ، ووظفت بها طائفة من المترجمين ، وجلبت الكتب إليها من بلاد الروم ، و قد ألحق المأمون بدار الحكمة مرصده المشهور وحوله إلى ما يشبه معهدا علميا كبيرا. » [181]

وقد أثرت هذه الحركة العلمية« في مجال الترجمة في عقلية العباسيين ، وأثرت في الأدباء و الشعراء ، و لعلنا لا نبعد إذا قلنا إن الهجاء القصير الذي شاع عند بشار بن برد وحماد وعجرد و إضرابهما ، إنما نشأ من هذا التأثير بمعاني الفرس و أمثالهم . » [182]

وفي العصر الحديث يعنى بعض المستشرقين« بنقل نتاج الأدباء العرب إلى اللغات الأجنبية ومنهم المستشرق الاسباني بيدرو مارتنيس مونتافيس ، ويقول مدافعا عن الأدب العربي الحديث : في الأدب العربي و لاسيما ما يتعلق منه بالقصة ، ما يزال العقل الأوروبي يعيش بإصرار في الحكايات السحرية الغريبة التي تدور عليها ألف ليلة وليلة ، هذا العالم الذي يعد بالخوارق و المدهشات هو الذي يستهويه إلا أن الخارقة الوحيدة التي يعنى بها الأدب العربي اليوم الوجود الخاص و الأساسي للإنسان ».[183]

المصادر الأدبية و النقدية الحديثة :

وهي لها دور كبير في التلاقي بين الآداب ،« وتفاعلها ثم تطورها إلى الافضل ، شريطة أن تعالج القيم النقدية في الآداب المختلفة أو تعنى برصد المعايير النقدية في أدب أمة ما ، وتبين مدى تأثرها بغيرها أو تأثيرها فيها . » [184]

ومن الكتب التي دورا في هذا المجال« كتاب راسين وشيكسبير تأليف استندال وكتاب من ألمانيا لمدام دي ستال ، ومن الموقن به أن الباحث المقارن يعنى بالدوريات

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

المتخصصة في الآداب الآجنبية وذلك كالمجلة البريطانية (1825-1840)التي تدرسها كاثلين جونسي ، والكتب النقدية التي تقارن بين الآداب في الأدب العربي كثيرة ، ولكن المقارنة فيها غالبا ما تكون جزئية ، وأحيانا افتراضية أو متكلفة بعيدة عن التثبت التاريخي . »[185]

ومن المجلات المتخصصة« التي تعرض نماذج من الآداب الأجنبية أحيانا وتقارن بينها وبين نظيرها في الأدب العربي مجلة الشعر المصرية و التي تعنى بكل ما يتصل بالشعر و الشعراء . »[186]

وخلاصة القول : إن الأدب المقارن في بدايته الأولى أولى أهمية بالغة لعلاقة التأثير و التأثر وتأتي علاقة التأثير عن طريق الاحتكاك الثقافي أو عن طريق الترجمة ، فعناصر التلاقي و التشابه بين أدبين مختلفين في اللغة تجعل شرط المقارنة قائم حسب المدرسة التاريخية .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 10التيارات:

تمهيد: إن بعض التبادلات الثقافية والروحية بين الأمم ، نابع واضحا ، من تاريخ الفلسفات أو الاعتناقات .فتأثير كانط أو لوثر في فرنسا ، لا يمكن أن يدرسه إلا فيلسوف أو مؤرخ أديان .طبعا يجب أن يكون واحدهما ضليعا في الأمور الألمانية ، و ألا يهمل بعض التمثلات الأدبية للمبادئ المطروحة ، لكن هذه الدراسات وحدها لا تخرج إلى الأدب المقارن.

لكن ثمة تبادلات أخرى ،أدبية بحتة ،و إن هي مرتبطة بمفاهيم أكثر طموحا في التوسع ، كما انتشار البتراركية خارج ايطاليا أو الكلاسيكية خارج فرنسا ، أو الرومنطيقية خارج ألمانيا وجميعها من صلب أعمال المقارنين .

الأدب المقارن وتاريخ الفكر:

إنما بين التبادلات الفلسفية أو الدينية و التي نسميها أدبية ، ليس التحديد « واضح المعالم دائما .فقدرتها على التعبير ، ونوعية تفكيرها تجعلان من بعض الأدباء ضحايا الفلسفة و الأدب .فالأدب الفرنسي أعطى سلسلة رائعة من الأفكار العظيمة التي أعطت أدباء كبار كما مونتاني وباسكال ، وروسو و آخرون .لكن كل دارس معجب بهم بمقدار ما يغوص في جذورهم ».[187]

فالأفكار الدافعة ، التي تقولب الأفكار وتحول القلوب ، تتحرك بواسطة الأدباء . و لم يكن للوك هذا التأثير في فرنسا ، في القرن الثامن عشر ، لولا الذين بسطوا أفكاره من الفلاسفة الفرنسيين ، ومبادئ جان بول سارتر الفلسفية .

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

كان بول فان تغييم يقترح أن يسمى الأدب العام «ذلك الشكل السامي من المقارنة ، الذي يتجاوز صعيد العلاقات المزدوجة ، وينظر إلى حركات الأفكار أو التيارات ، نظرة دولية تتحول إلى الغربية ».[188]

من هنا أن الأدب العام في رأيه يشمل كل ما هو أدبي صرف : تاريخ الأنواع الأدبية و الأشكال و المواضيع ، وهذا ما يوفر النقاشات النظرية التي غالبا ما تكون عديمة الفائدة في هذا الميدان .

إن هذا الشق من الأدب المقارن ، و إن كان يعني غالبا بوقائع تعود إلى تاريخ الأفكار أو إلى الأدب العام « لا يمكن عزله عن أبحاث أخرى ، كما ، مثلا ، دراسة تأثير نتشه في فرنسا ، كالتي وضعتها جنفياف بيانكي ، و التي بدت صفحة من تاريخ فرنسا الروحي لا تقل أهمية عن كونها ،أيضا ، صفحة من تاريخ فرنسا الأدبي ، فدراسة المواضيع الأخلاقية و الدينية و العاطفية ، تمتزج غالبا بدراسة الأفكار .[189] »

المبادئ و الأفكار الأدبية :

إن التاريخ الدولي للأفكار الأدبية ، لا غنى عنه لفهم و تحديد المبادئ الأكثر – ظاهرا – وطنية ، من التي تسيطر دوريا على الآداب المختلفة .

ولكن النهضة في مطلع القرن السادس عشر «شهدت ولادة تيارات مختلفة وذوبانها وانفصالها منها : الإنجيلية ، الإنسانية ، الإصلاحية ، البتراكية ، حتى تصعب ملاحقة تيار واحد وتدرجه في كل أوروبا . وليس في هذا الموضوع إلا دراسات جزئية [190] ».

ومنذ دراسات أجينيو دورس ، بدأت النظرة إلى أدب القرن السابع عشر ، من منظار الباروكية .و إذا هذه ، مازالت تثير جدلا ، فلأنها تتخذ مداها « الأوسع في الأدب

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المقارن مأخوذا بمعناه التاريخي أو ، كما يراه ريماك ، مقارنة الخلق الأدبي بسائر طاقات التعبير الإنساني .[191] »

أما الكلاسيكية وهي الأكثر تقليدية ، فعناصر تاريخها الدولي متوفرة في دراسات مختلفة ، حول التأثيرات ، من هنا الدراسات الوافية حول تأثير بوالو – أي الجمالية الكلاسيكية – في ايطاليا وهولندا و انجلترا ، إنما لم يقم بعد عالم مقارن واحد يعطي نظرة شاملة على الكلاسيكية الفرنسية في انجلترا ، ويدرس فيها الالتحامات و المقاومات و الاقتباسات و الخيانات .

2 الأفكار الدينية و الفلسفية :

إن بين تاريخ الديانات و الأدب المقارن ، جامعا تتعادل فيه معطيات الاثنين معا . وفي هذا المجال يكوّن فينلون مثالا نموذجيا لهذا المعطى المزدوج .إذ تأثيره المدهش خارج فرنسا لم يكن مجرد مبدأ.« فالأسلوب الفينلوني يتجلى في الموقف الروحي كما هو في التعبير الأدبي .و الدراسات التي ظهرت عن تأثيره – في هولندا بقلم مارتان عام 1927 ، وفي ايطاليا عام 1910بقلم موغان – أظهرت الفقر في كون الاتجاهات الفينلونية في ألمانيا لم تستحوذ إلا على موضات سريعة ، تبقى أغنى منها في انجلترا التي لم يظهر شيء عنها في هذا الموضوع. »[192]

أما انتشار الأفكار الفلسفية ، عدا في القرن الثامن عشر ، فيعود في فرنسا إلى ظاهرة واحدة : تاريخ الفلسفة ، وخارج فولتير وديدرو وسواهما ممن كانوا مبسطين للفلسفة و أدباء أكثر منهم فلاسفة« لم تثير الماورائيات مواهب فرنسية بين الأدباء ، ولكي يسعى الدين إلى دعمها ، أو نقضها ، شخصا مهما كما مونتاني أو باسكال أو

جامعة محمد أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

شاتوبريان أو رينان ، وفي سائر الدول الأوروبية ، تركزت شهرة كانط و بركلي على أنهما مفكران أكثر منهما أدبيين »[193].

فالفيلسوف لا يمكن ان يثيره فولتير ازاء لا يبنيز أو غوته ازاء سبينوزا ، بينما المقارن يجد فيه مادة خصبة ، من حيث تأثيرهم ،و انتشاره وغالبا ما ، في هذا المجال ، ثم البحث عن المنابع الفلسفية لأديب كبير أكثر مما عن المنابع الأدبية لأحد الفلاسفة .

3-الأفكار الأخلاقية وتيارات الإحساس :

إن الأفكار الأخلاقية هي التي تساعد أي شخص في الولوج ميدان الأدب« فالأدباء لم ينتظروا حتى يعرفوا كلمة التزام حتى يلتزموا في كتاباتهم ، وكثير من المؤلفات كان مخصصا للفكر الاجتماعي لدى بلزاك أو للأفكار التربوية لدى لامنيه أو لفن الرواية لدى الأول أو للغنائية لدى الثاني ».[194]

ومن هنا يجب على أدباء الأدب المقارن أن يلاحقوا خلال العصور و الحدود ، التيارات العاطفية و المبادئ الأخلاقية ، وهذه الأخيرة تنتمي غالبا إلى تاريخ الأفكار ، فيما تلك تظهر في إقامة مقارنات في التسلسل أو في تأثير الجوار .ومن ثمة يكون المقارنون غالبا ما ترددوا في الولوج إلى منطقة إلا في فكرة شمولية لا فردية .

ولاشك أنه يتضح لنا بعد الاطلاع على تاريخ الآداب و الثقافات أن ثمة فرد يختصر معطياته ، ويجسّد فيه مثال الأخلاقية لدى جيل أو طبقة ، لكن هذا المثال الأعلى هو تارة أهلي ، وطورا مستعار من أمة مجاورة فيها بعض التفوق .« و أحيانا يقوم البطل الوطني في مقابل تحديد ندّه الأجنبي .وهنا عمق الأدب المقارن ، إذ كيف يمكن تحديد هذه النماذج البشرية ، و تأمين انتشارها ، لولا المسرح و الرحلات بعضهم يحمل عميقا الطابع الوطني ، و لا يمكن نقله عميقا ».[195]

جامعة محمد أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

4- مؤلفات بول هازار :

نفضل التوقف هنا عند آثار بول هازار باعتبارها متكاملة جمعت لوحدها ، جميع أبن حاث الأدب المقارن ، « وهي و إن لم تعالج المسائل جميعها ، يبقى طابعها التأليفي شاملا ، ولدى مراجعة هذه الآثار ، نكتشف المنابع و الإمكانات في تاريخ الآداب الأوروبي ، وهذا هو هدف الأدب المقارن وتبريره ».[196]

وفي ذكرى بول هازار أصدرت مجلة الأدب المقارن عددا خاصا عام 1946 ، جمعت فيه جدولا لأكثر من خمسمائة عنوان كتاب وبحث ومقال وتلخيص ، تشهد على العمل الجبار الذي لم يقطعه سوى الموت ، ويجدر الإشارة التوقف عند اثنين من هذه المؤلفات :أزمة الوعي الأوروبي 1935.و الفكر الأوروبي في القرن الثامن عشر .وهما جمعا الحياة الروحية في أوروبا طوال أكثر من قرن ، ويظهران ما يمكن لمؤرخ الأفكار أن يحاوله وينجح .

ففي كتابه الموسوم أزمة الوعي الأوروبي ، درس بول هازار أولا التغييرات السيكولوجية الكبرى التي حملت معاصري راسين في حدود سنة 1680 إلى الاتجاه نحو فونتيل تمهيدا ليتجه أبناؤهم نحو فولتير ، وهو هذا العبور من الثابت إلى المتحرك بفضل الرحلات الواقعية أو الوهمية من القديم إلى الحديث .

وتقوم الثورة الرافضة ضد المعتقدات التقليدية ، باسم المنطق ، و المفهوم هنا يختلف« يقيمها منكرو الخوارق ، و المؤولون المتشردون ، وفي مقابل هؤلاء ثمة لايبنيز وبوسويه المأخوذان بالتناغم و الشمولية ،إنما العاجزان عن جمع التيارات المسيحية المتشردة ، لا يظهران غانمين بل منكسرين يتألمان ».[197]

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وهكذا فقد ظهرت في أواخر القرن السابع عشر ، هذه التقويضات التي اتبعها القرن الثامن عشر ، ومعها قامت ظواهر عديدة و تجريبية لوك ، التالييه الايطالية المشتولة في انجلترا ، وقيام الماسونية في لندن عام1717 وفي فرنسا 1725قيام مبدأ الحق الطبيعي .

إن الفترة العقلانية و الرافضة ، و التي تبدو كأنها بدون شعر ، بحثت خارج إطار بوالو عن صور خيالاتها وطموحاتها ، من هنا الشوق الذي نشأ لقصص الجن والرحلات الخيالية وزمان ألف ليلة و ليلة ومذكرات غرامونت ، و الاوبرا الايطالية و الدموع لدى مشاهدة مسرحية مؤثرة .وهكذا فسيكولوجيا الوحدة عند لوك و العلم الجديد عند فيكو ، وصوفية مدام غوبون و انطوانيت بورينيون .

ففي معالجته للقرن الثامن عشر ، يدخل هازار إلى مجالات يظنها القارئ مفتوحة ، صحيح أن كتاب الفكر الفكر الاوروبي في القرن الثامن عشر لا يكشف أكثر مما في الوعي الاوروبي لكن المسيرة الكان خطاها حتى يومئذ مؤرخو الادب يعيدها هازار في صورة أشمل، وهذا الشمول يوضح أكثر ، تفسير الوقائع لما كان توقف عند معرفتها فقط.

إن هازار يبدي الطابع الشامل للنقد « ولملاحقة السعادة ، ولسكرة العقل ، بعد ضياع ، قبله ، في هذه التضوئة ، ومن التيارات المناهضة للمسيحية : فولتيير ، ليسينغ ، جينوفيزي ، أرغنر ، فون هاغردون ، فيري وجميعهم كتبوا عن سعادة خارج المسيحية ».[198]

وتعتبر كتب هازار الصادرة بعد وفاته ، تجدد رؤيتنا للقرن الثامن عشر ، في إقامة مقارنات ، و استخراج التأثيرات المتبادلة بين الآداب الغربية الكبرى .من هنا ولكي

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

يكون قلق الفكر ، هو المخلص ، يجب لتأكيده ، كما فعل بول هازار في خلاصة كتابه ، التمسك بتفاؤل كبير مفهوم لدى الذي يواجه كل هذا التناقض في المبادئ .

وخلاصة القول : لقد أدرك الباحثين أن تيارات التي تشملها الآداب المقارن تمثلت في الدراسات والكتب التي ألفها بول هازار ، فالتاريخ الأدبي للعواطف و الأفكار ، وهي تيارات تحدد الموضوعات التي طرقها كتاب الأدب المقارن وقد كان وراء هذه التيارات مرجعيات فلسفية وفكرية ساهمت في ظهورها وتطورها فيما بعد .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 11 النماذج البشرية

تمهيد تترك الثقافة بصماتها على الفرد وغالبا ما تكون هذه البصمات راسخة ، وتؤثر منذ الطفولة الأولى في الوسائل الفردية في المعرفة و التصرف ، وتتعمق بفعل التربية العائلية ثم المدرسية ، وقد أتاحت ثقافات المجتمعات القديمة تطور أفرادا بلغوا درجة عالية جدا من الحس حيث كانوا يلتقطون العلامات و الأحداث العديدة للعالم الخارجي بوصفها إشارات ورسائل ، فتمكنوا بهذا من ضمان استقلاليتهم إزاء محيطهم الطبيعي ، وكونت تلك الثقافات أفراد لديهم مهارات تقنية .

النموذج البشري في الدراسات المقارنة :

تعد النماذج البشرية في الدارسات المقارنة عمود أساسي ومهم ، قامت على أساسه كثير من الانجازات هنا وهناك . ولاشك أن هذه النماذج هي نتاجات للحياة اليومية في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، وهي صورة لثقافة ومعيار لدرجة وعي الفرد في الحياة الاجتماعية ، و ممارسته لها .وهي بما تتمتع من أشكال الانسجام و التواصل و القطيعة صورة للمفاهيم المتناقضة التي ترتكز عليها حياة الفرد ، وصورة للتنوع الذي يطبع حياة البشر ويرافقها على المدى البعيد .

لقد عرف الإنسان عدة ظواهر اجتماعية ومن بين الظواهر التي عرفتها البشرية ظاهرة البخل ، وما شملها من السلبيات و إساءتها للإنسانية ، وذلك بالصور التي نسجها الأدب الناقد لها .ومثلها مثل سائر الظواهر السلبية كظاهرة العبث التمرد و الظواهر الايجابية كالحب ..« و البصمات تثبت المحظور و الممنوع و المقدس و الملعون . وتزرع المعتقدات و الأفكار و المذاهب التي تحظى بالقوة و الضرورية للحقيقة أو للبديهية وتؤصل البصمات داخل الأذهان نماذجها ، و المبادئ الأولية التي

جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تتحكم بالبنى و النماذج التوضيحية ، واستخدام المنطق ، وتنظم النظريات ، و الأفكار ، و الخطابات ، ويرافق البصمات تطبيع يقدب استخدام المنطق ».[199]

المسرح إطارا للنماذج البشرية :

يعتبر المسرح أكثر الأجناس الأدبية التي احتفت بالنماذج البشرية و الإنسانية ، وذلك لاعتماده على عنصر الإقناع وسهولة التأثير في السامع أو المتلقي .فالنماذج البشرية لا يعتني بها الأدب المقارن إلا إذا تحولت إلى العالمية .و تحولها من أدب إلى أدب بخصائصها الأصلية في أدبها الأصلي .

أقسام النماذج البشرية :

تنقسم النماذج البشرية وتتفرع إلى فروع من النماذج الإنسان العام إلى النماذج الأسطورية وصولا إلى النموذج الديني :

1-النماذج الإنسانية العامة :

إن الأدب المقارن يعتمد في أساسه على النماذج الإنسانية العامة ، حين يكون التحول من أدب إلى آخر ، و أصبح الدارس يهتم بالوسائل الفنية و الطريقة التي بنيت بها النماذج الإنسانية العامة في الشعر أو في المسرح أو في القصص .

لقد اتجهت العروض المسرحية عند اليونان في أول ظهورها بين جدران معابدهم« إلى التقرب للآلهة بعرض ملامح للأسطورة الدينية . وكان ظهور المسرح الإغريقي في تلك المرحلة واضحا و إن سبقته إلى الوجود صور من المسرح في ساحات المعابد المصرية تحكى بعض الطقوس الدينية وتعرض ملامح من أساطيرهم ومعتقداتهم كأسطورة إيزيس وأوزريس ».[200]

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وبدا المسرح الإغريقي بالمزج بين التمثيل و الغناء أو الإنشاد ولعبت الجوقة دورا هاما في ذلك المسرح . وهكذا كان ذلك المسرح على اختلاف أشكاله من مأساة ومهزلة قريبا من شكل الأوبرا الذي يعرف الآن .لأنه يجمع الغناء إلى الموسيقى إلى الرقص .وكانت الجوقة تقوم بدور الرأي العام أو المشاهدين بينما يقوم الممثل بتقمص الذي رسمته له المسرحية .

ولم تبد في المرح اليوناني الأول صور الصراع الدرامي واضحة ، بل كان يكتفي بعرض« الأسطورة الدينية أو حكايتها بواسطة الممثلين الذين يلبسون صور الآلهة أو الأناسي .وبعدها تحول الأمر شيئا فشيئا على أيدي عباقرة المسرح اليوناني إلى قواعد معروفة يلتزمها كتاب المسرح ».[201]

إن الخطوات التي قطعتها الدراما اليونانية نضجت مع الثالوث التراجيدي أيسخيلوس وسوفكلوس ويوريبيدس ، فالاول يعتبر أول أبا التراجيديا و الثاني يمثل قمة النضج وواسطة العقد ، والثالث يمثل التمزق التراجيدي. وبالمقارنة بين مسرح كل من أريستوفانس ومناندروس ، نرى أن المسرح الأول يقوم علة قضايا إنسانية عامة« ومشاكل سياسية وفكرية جوهرية كالحرب و السلم ، المرأة الرجل ، و الثروة و الفقر، العدالة و المساواة . فمسرحه إذا شامخ شموخ إنسان القرن الخامس في أثينا ، لأن أبطاله منغمسون في الحياة العامة وينسون فيها ذواتهم ، بل أن قضايا حياتهم اليومية البسيطة ،تذوب في خضم المصلحة العامة [202]. »

في حين يقوم مسرح الثاني على تصوير على الحياة الخاصة للأفراد وما فيها من قضايا صغيرة ومسائل طفيفة في الحياة اليومية أي الأشياء العادية التي تحدث في كل بيت .« و هكذا فإن إنسان مناندروس فقد الأمل في أن يحقق طموحاته في الحياة

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

العامة .فتحول إلى الاهتمام بحياته الخاصة وتقوقع ذاته يمضغ أحلامه ويجتر ذكرياته ».[203]

ومن القضايا و المواضيع التي أولى لها الأدب المقارن عن طريق النماذج البشرية قضية الشخص السلبي الذي ينبغي عليه إن يغير حالته السلبية ببطولات وتضحيات في المواقف و المشاعر خاصة عاطفة الحب ، وهو دعوة صريحة إلى التحلي بعاطفة الحب لتطهير النفس البشرية من طغيان الظلم و الاستبداد ، ولقد ظلت هذه الفكرة سائدة في ذهنية الإنسان اليوناني القديم و الأوربي الحديث لما لها من أثر على سيكولوجية الإنسان .

2- النماذج الدينية :

ومن النماذج الدينية الدراسات الروسية للقرآن الكريم ، حيث اهتم الروس بترجمة القرآن الكريم وظهور الدراسات و الأبحاث التي تناولت بالتحليل تاريخ الإسلام ، ومعالم الحضارة العربية الإسلامية ، وشروح القرآن الكريم .

تعد فترة نهاية القرن التاسع عشر في روسيا من أكثر الفترات ثراء«بالأبحاث المخصصة للإسلام و القرآن الكريم ...فقد اكتسبت المطبوعات السلامية حلال الفترة المذكورة أبعادا كبيرة ، ففي ثماني مدن من روسيا كانت هناك مطابع تستعمل الحروف العربية ».[204]

وهذا الجهد في محاولة ربط الجذور القديمة ...بما جد في حقول الثقافات و المتغيرات الجديدة تمخض عن آثار ايجابية ...رصدتها بكل دقة وموضوعية . ولقد ظهرت أول ترجمة روسية كاملة لمعاني القرآن الكريم عام 1716في عهد القيصر

بطرس الأكبر " بيتر العظيم ، وقد أنجز هذه الترجمة المترجم بوسينكوف نقلا عن الترجمة الفرنسية التي قام بها المستشرق الفرنسي دي يورى عام 1647.

ومما يدل على اهتمام حكام روسيا في ذلك الوقت بالقرآن الكريم ، و بالثقافة العربية الإسلامية أو القيصرة بكاترينا شجعت على إصدار نص القرآن الكريم باللغة العربية ، وتم إعداد حروف طباعة عربية أعدت خصيصا لهذا الغرض« وكانت هذه الحاكمة تود نشر القرآن الكريم بين السكان المسلمين في روسيا وتمت طباعة المصحف بالحروف العربية بحيث تحاكى خط أحد أشهر الخطاطين المسلمين في ذلك الوقت [205] « .

وحين التأمل في جوانب تأثير الثقافة الإسلامية و العربية في الأدب الروسي يظهر أن كبار الأدباء الروس تأثروا بمعاني ..القرآن الكريم وبسيرة النبي محمد صلى الله عليه مسلم ، وكذلك أعجبوا بسيرة الشخصيات الإسلامية وفي مقدمة هذه الشخصيات هارون الرشيد.

ولقد أولع الرومانتيكيون الروس و على رأسهم الشاعر الكبير بوشكين باستلهام القيم القرآنية بحثا عن المثال الأخلاقي الخاص و القومي و للتعبير عن الأفكار البطولية و النضال المنكر للذات في فترة النهضة القومية .« وقد يتأثر الشاعر بالبيان القرآني صياغه فكرا وشعرا ، فلبنات شعره تستمد جرسها العذب من المعجم القرآني ألفاظا وتركيب ، ورؤيته الشعرية تنطلق من الآفاق القرآنية ، وتتبع من مقومات التصور الإسلامي للحياة عقيدة وعبادة وعملا [206] ».

ولاشك أن بوشكين في دراسته للقرآن الكريم على الترجمة الفرنسية إلى جانب الترجمة الروسية ، ولذلك فإن دراسة قبسات من القرآن الكريم التي كتبها بوشكين وهي تسع

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

قصائد وهي مقتبسة من القرآن الكريم ،تستهدف البحث في القيّم الأخلاقية المستلهمة عن القرآن الكريم في إطار علاقتها بالرؤية الإسلامية لها .

3- النماذج الأسطورية :

لقد كان البشر في كل الأوقات صناع الأسطورة ، وقد اكتشف علماء الآثار بعد التنقيب عن قبور جماعة النيندثال إحتوائها على أسلحة و أدوات وعظام الحيوانات«مضحّى بها ، تدل جميعها على وجود معتقد عندهم بعالم أخروي يشبه عالمهم ، ربما كان النيندرثاليون يروون لبعضهم البعض قصصا عن الحياة التي يتمتع بها رفاقهم بعد موتهم .كانوا بذلك يتمثلون رؤى حول الموت لا تحملها المخلوقات الأخرى ».[207]

فالحيوانات تشاهد بعضها البعض تموت ، ولكن بحسب ما نعلم ، لا تعطى للمسألة أي اهتمام زائد في حين أنهم ابتكروا مع تبلور وعي لديهم بحقيقة فنائهم ، حكاية مضادة تمكنهم من التكيف مع هذا الوعي الجديد .

وميزة أخرى من خصائص الذهن البشري ، هي قدرة الإنسان على توليد أفكار وتجارب لا يمكن تفسيرها تفسيرا منطقيا ، وأن لدينا خيال وقدرات ذهنية تمكننا من التفكير في بشيء غير شاخص أمامنا ، وعندما نتصوره لأول مرة لا يكون له وجود موضوعي ،« فالخيال هو الملكة التي تنتج الدين و الميثولوجيا ، وعلى الرغم من سوء سمعة التفكير الميثولوجي في زمننا . »[208]

فالنماذج الأسطورية في مختلف الآداب العالمية كثيرة ومتعددة ، و الأدب الأسطوري اليوناني غزير بهذه المادة الأسطورية ، من أسطورة الكترا إلى أسطورة

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أوديب وصولا إلى مختلف الأساطير التي أصبحت نماذج محفوظة في ذاكرة المجتمع اليوناني .

4- النموذج التاريخي :

لقد تطرقت بعض الدراسات و المصادر الأدبية إلى نوع أخر من النماذج البشرية هو النموذج التاريخي ، وتجعل منه تطابق مع الصور المطابقة ، ولقد تعددت صور النماذج التاريخية في تاريخ الأدب العربي ، مثل النموذج الخاص بالشنفرى الشاعر العربي القديم ، و الشاعر المتنبي في الشعر العباسي .

وتأتي الصورة الواقعية لمختلف النماذج التاريخية التي أشرنا إليها ذات الأصول التراثية ، وقد تحولت هذه الشخصيات التاريخية بفعل بطولاتها إلى شخصيات أسطورية محفورة في ذاكرة التراث العربي .

فالنماذج التاريخية التي تعبر عن النماذج البشرية كثيرة ومتعددة سواء في تاريخ أدبنا العربي او تاريخ مختلف الآداب الإنسانية ، فمازال نحفظ عن الشخصيات التاريخية القديمة في المجتمع الهندي و اليوناني و الصيني القديم .و تحولت هذه النماذج البشرية إلى مادة تاريخية ثرية يستقي الإنسان المعاصر دروس وبطولات ومعارف إنسانية .

خلاصة القول :لقد تنوعت وتعددت النماذج الإنسانية في ميدان الأدب المقارن إلى نماذج أسطورية حيث توظف الأساطير القديمة في التاريخ الإنساني ، كما تعتمد على النموذج الديني ، سواء الديانات الوثنية أو الديانات السماوية التوحيدية الثلاثة التي كانت لها علاقة تسلسلية فيما بينهم ، كما لا يخفى دور النموذج التاريخي في الأدب المقارن ، ويعتبر المسرح الجنس الأدبي الأكثر تفاعليا في النماذج الإنسانية .

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 12 الأجناس الأدبية

تمهيد : تعتبر تسمية الأجناس الأدبية بالأنواع الأدبية تسمية غامضة قاصرة ، غير محددة ، وذلك أنها لا تكشف عن نواح فنية ، و لا تتراسل مع نظيرتها في النقد العالمي ، أما عبارة الأجناس الأدبية فلها إلى جانب ميزتها في تراسلها مع الاصطلاح النقد العالمي ميزة أخرى :أنها توحي بمعنى فني عميق ،هو أن الأجناس الأدبية ، كالأجناس الحيوية ، لها في ذاتها وجود زماني ومكاني ولها نشوء و ارتقاء على حسب العصر وحاجاته ثم هي تتعرض للموت مثل الأجناس الحيوية .

مفهوم مصطلح الأجناس الأدبية :

يقصد بالأجناس الأدبية القوالب الفنية العامة التي تفرض على الشعراء و الكتاب«مجموعة من القواعد الفنية الخاصة بكل قالب على حدة ، فقد عالج موضوع واحد في قصيدة غنائية ، وفي قصة ، وفي مسرحية ، وفي مقالة أو خطبة .ولاشك أن طريقة معالجتها تختلف من الناحية الفنية على حسب كل جنس من الأجناس الأدبية السابقة حين يختاره الشاعر أو الكاتب ».[209]

و التعبير بالأجناس الأدبية« هو المرادف لنظيره في الفرنسية و الاسبانية و الألمانية ، و أخذ هذا التعبير يستقر في النقد الانجليزي و الأمريكي في أوائل القرن العشرين ، فأصبح أكثر النقاد الانجليز و الأمريكيين يستعملون نفس التعبير الفرنسي ، بلفظه . وكان هؤلاء يستخدمون من قبل ما يترادف : الأصناف الأدبية أو الأنواع الأدبية ».[210]

على أن قلة من هؤلاء لا تزال تستخدم التعبيرين الأخيرين حتى الآن ، مما كان له أثر في رواجهما لدى بعض نقادنا ، و بخاصة ممن كانت ثقافتهم انجليزية ، ففضلوهما

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

على التعبير بكلمة الأغراض وكانت الأغراض تطلق على أنواع القصائد في النقد العربي القديم ، و فيها يلتبس الموضوع بالغرض و بالنواحي الفنية الخاصة بوحدة العمل الأدبي . » [211]

ولقد لاحظ أرسطو بنظرة عميقة حين تكلم عن نشأة الملهاة و المأساة ونموهما ،« وما الوحدة العضوية للعمل الأدبي إلا ثمرة من ثمار تلك النظرة العميقة و لا يجهل ناقد جدوى وحدة العمل الفني العضوية وما تركت من آثار في النقد العالمي كله .» [212]

وكان لأرسطو فضل في اكتشاف هذه الوحدة العضوية وشرحها في كتابه :« فن الشعر . أما التعبير بالفنون الأدبية فهو في نظر النقاد أوسع في عمومه من الدلالة على الأجناس الأدبية لان الأدب كله فن من الفنون الجميلة ، قسم الرسم و التصوير و الموسيقى و النحت فالتعبير بالأجناس الأدبية أوضح تعبير و أوفاه ».[213]

إن الأجناس الأدبية قد تنشأ طبيعية في الآداب القومية ،« دون استعانة في نشأتها بالآداب الأخرى ، بفضل المجددين المتبحرين من أهل اللغة القومية ، فقد نشأت القصيدة العربية في الأدب الجاهلي ، بطابعها التقليدي المعروف الذي لم تتوافر لها فيه وحدة الموضوع و لا الوحدة العضوية .و إنما كان لها آنذاك نوع من وحدة الترابط عن طريق التداعي النفسي في خواطر الجاهلي على حسب تجاربه في البادية ».[214]

بالنسبة ليهجل ، يهدف علم الجمال الفلسفي إلى تحديد جوهر الفن ،« أي إلى تطوير ضرورة طبيعته الداخلية وإظهارها ، تتضمن هذه المعرفة الفلسفية للفن ثلاثة أوجه : تحديد مكانة الفن ضمن مجموع أشكال التعبير الذاتي عن الروح المطلقة ، وتحديد تنظيمه الداخلي ،أي عرض مختلف الأشكال الفنية ومختلف الفن ، وأخيرا

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تحديد التقسيمات الداخلية لكل فن فردي .وعند توجيه الوجه الثالث تتدخل نظرية الأجناس الأدبية : تحديد جوهر الشعر أيوازي تحديد أقسامه الجنسية الثلاثة وهي : الملحمة ، و الشعر الغنائي ، و الشعر المأسوي ».[215]

هذه الأقسام الثلاثة و الرموز المادية التي اتخذتها تاريخيا ضمن« أشكال الفن الرمزي ، و الكلاسيكي و الرومانسي ، أدت إلى نظام مغلق يحدد الطبيعة التاريخية للشعر .تعريف الجوهر هو إذن تاريخي : ينتج هذا الأمر من فلسفة مركزية للنظام الهيغلي الذي يعتبر أن كل تحديد تصوري هو تحديد تاريخي في الوقت نفسه . إذا طبق ذلك على مجال الفن ، هذا يعني أن التمييزات التصورية بيم مختلف الفنون ، و بين الأشكال الثلاثة للفن أيضا تتطابق مع التمييزات التاريخية ».[216]

و بالنسبة للنظرية الجنسية ، هذا يعني أن تحديدات جوهر الأجناس يجب عنها في الشعر الكامل ، أي الشعر القديم : يتطابق هذا الطرح تماما مع الكلاسيكية الجمالية ليهغل ، هناك مشكلة مركزية تواجهها هذه النظرية وهي معرفة ماذا يجب أن نعمل بالأجناس الأخرى غير الملحمة و الشعر الغنائي أو الشعر المأسوي ».[217]

المشكلة خفية و لكنها موجودة من خلال التصنيف الشهير للأجناس الثلاثة وفق«الثالوث الدياليكتي الموضوعي و الذاتي وأخيرا التركيب الموضوعي – ذاتي : الملحمة هي الشعر الموضوعي و الشعر الغنائي هو الشعر الذاتي ، ، و الدراما هي خليط من الاثنين ،أي أنها موضوعية وذاتية في الوقت نفسه . » [218]

ومن المؤكد أنه إذا اعتبر الشعر الغنائي ذاتيا فذلك لأنه يعبر عن الحالات الروحية للشاعر :« فهو إذن موضوعي بفضل موضوعه ، ومضمونه ، في حالة الشعر الملحمي ، يقدم هيغل تفسيرين اثنين : فهو موضوعي لأنه يقدم العالم الخارجي و

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس
كلية الآداب واللغات

الحوادث التي تجري فيه ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى إنه موضوعي لام موقف الراوي موقف محايد. » [219]

وما رأيناه بخصوص الملحمة يمكن إذن« أيضا الوصول إليه بالاعتماد على تصوره للشعر الدراماتيكي ، على الرغم من أنه يقبل هنا ، على الأقل ثلاثة نماذج : نموذج التراجيدية الإغريقية ، ونموذج الدراما الشكسبيرية ، ونموذج الكوميديا الاريستوفانية ، في المقابل الإجراء اقل تأثيرا في حالة الشعر الغنائي الذي يحدده الذي يعده هيغل كسلات المهملات ووجد سريعا طريقة للتعامل معه . » [220]

صراع الأجناس :

هل يتعلق الأمر بتغييرات بسيطة عشوائية أم بماهيات حقيقية ؟...« ربما لا تكون الأجناس سوى كلمات وتصنيفات عشوائية يخترعها النقد من أجل عزائه الخاص فقط ، ومن أجل أن يجد نفسه ويعرفها ضمن هذا الكم من الأعمال التي ترهقه عبر تنوعها المطلق أو على العكس ، هل توجد الأجناس حقيقة في الطبيعة و في التاريخ ؟ ،..لأن النشيد الذي ندمجه بأغنية عند اللزوم ليس مثل كوميديا متميزة مثلا ، و المنظر الطبيعي ليس تمثالا ».[221]

مسألة تكونها وتميزها :

هذه المسألة التي يلح عليها برونتيير شبيهة بصورة ملحوظة مع مسألة كيف يتحرر الأفراد« مع أشكالهم في التاريخ الطبيعي من وجود أو ماهية عاميين ومتجانسين ، ويصبحون بذلك الأصل المتتابع للتنوع ، و الأجناس و الأوصاف ...يتم تمييز الأجناس في التاريخ مثل الأصناف في الطبيعة بالتدريج ، من خلال تحول المفرد إلى

المجموع ، ومن البسيط إلى المعقد، ومن المتجانس إلى المختلف ، بفضل المبدأ الذي نسميه اختلاف الخصائص ».[222]

مشكلة تثبيت الأجناس :

أي مشكلة استمرارها التاريخي وتأمين وجود فردي لها يشبه وجودكم أي« وجودي مع بداية وسط ونهاية...هذا الوجود هو وجود كائن بيولوجي ..هذا يعني أن تعريف الأجناس لا يمكن أن يكون إلا جوهريا : لن نتمكن من فهم تطور جنس معين إلا عبر معرفة ميزته الأساسية ».[223]

فالأجناس الأدبية تعتمد على بداية وسط ونهاية ، وتتنوع من جنس إلى أخر .

مسألة تغيرات الأجناس :

أي تحليل القوى التي تسهم في« عدم ثبات جنس ما ،وانحلاله ،وتفككه واحتمال إعادة تشكله ...وهي المسألة الأكثر تعقيدا ، وعندما ستحل فإنها ستلقي الضوء على وضع الأجناس ».[224]ويعطي التطور الجنسي الذي نظر إليه« بحسب النظرية الداروينية دورا مهما ليس فقط للاستثناء و الحالة العرضية ، و لكن أيضا لإمكانية التغيرات المفاجئة بصورة أكثر عمومية في الواقع ».[225]

و قد ينشأ الجنس الأدبي في الأدب القومي عن طريق تأثر هذا الأدب بالآداب الأخرى ،« مثل المسرحية ، ومثل القصة في معناها الفني في أدبنا العربي فقد نشأتا ، وتطورتا ، واحتلتا في الأدب العربي مكانة تضاءلت مكانة الشعر الغنائي في أدبنا الحديث ، وهو الذي كان يشغل جل ميدان الأدب العربي قبل العصر الحاضر ، كما كاد يكون مشغلة النقد العربي القديم كله ».[226]

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

دور الأدب المقارن في توجيه دراسة المسرحية الشعرية ثم الخرافة ثم القصة على لسان الحيوان:

المسرحية الشعرية :

لقد نشأت المسرحية الشعرية في أدبنا العربي« متأثرة بآداب الغرب ، ولم يتأثر روادها بشيء من أدب الفراعنة ،أو الأدب العربي القديم ، أو بابات خيال الظل ، كما خال ذلك بعض من تحدثوا على الموضوع »[227].

وكذلك أحمد شوقي رائد الأدب المسرحي و المحلي« في مسرحياته الشعرية في أدبنا الحديث ، في مقدمة الجزء الأول من شوقياته ، وهي المقدمة التي كتبها في أوروبا طبعة الشوقيات سنة 1889، يشرح أن الأدب العربي في حاجة إلى سد النقص فيه ، بخلق المسرحيات ثم القصة على لسان الحيوان »[228].

ويذكر حسين شوقي أن أباه شوقي حين«كان يزوره في فرنسا وهو يتلقى بها دروسه ، كان يتردد على المسرح الكوميدي فرانسيز ، وهو أرقى المسارح الكلاسيكية العالمية ...لأنه كان في ذلك الوقت يفكر في عمل المسرحيات شعرية ، وواضح أن المسرحيات العربية في نشأتها و تأثرها ونموها من النواحي الفنية و الاجتماعية – متأثرة بالآداب العالمية التي أسهمت في خلقها في أدبنا الحديث ، و لا يستطيع الناقد أن يسير في نقدها خطوة ، و لا أن يفسر أصالة مؤلفيها وجهدهم الفني ، و لا أن يوجهها في نقده توجيها سديدا »[229].

أثر المدرسة الفرنسية في مسرح شوقي :

لقد كان تأثير الأدب الفرنسي في مسرحية شوقي متعدد النواحي .« و قد قضى شوقي نحو ثلاثة أعوام في فرنسا (1887/ 1891)منها عامان في باريس ، وفي مدة إقامته في مونبيليه ، كان يتردد من وقت لآخر على باريس أيضا لمشاهدة مسارحها .»[230]

و في تلك الفترة كان المذهبان الأدبيان السائدان هما«الواقعية و الرمزية ، إلى جانب المسرحيات الكلاسيكية الخالدة التي تعرض دائما في المسارح الكبيرة ، و بخاصة في المسرح الكوميدي فرانسيز ز الاوديون ، ثم كانت تعرض في تلك المسارح وغيرها بعض الروائع الرومانتيكية ».[231]

أهم الأجناس الأدبية في العصر الحديث :

بدأنا التأثر بالغرب واضحا وجليا في فن القصة ،« وتعد موجة التأثر في الفن القصصي مرحلة ثانية من مراحل نشأة القصة في الأدب العربي الحديث ، وبذور نشأة القصة تتمثل في فن المقامة في العصر الحديث ».[232] ولقد كتب علي باشا مبارك روايته التي صاغها في أسلوب المقامات و أسماها علم الدين ،« وهي مسامرات تمثل بداية التلاقي بين ثقافة الشرق وثقافة الغرب ، و المؤلف يحرص في هذه المسامرات المقامية على ارتباطه بالتقاليد مع التفتح على معارف الغرب ...وعاداته ومنجزاته .»[233]

و كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق لأحمد فارس الشدياق من الكتب التي« أنشأها صاحبها في صيغ قصصية متبعا أسلوب المقامات ..ونص فيها على

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أربعة مقامات بالتحديد ، وعنى فيها بالناحية الاجتماعية ..وتصوير العادات و التقاليد ..وأظهر فيها المقدرة اللغوية .. »[234]

وهناك مقامات صالح مجدى وهي« لم تأت في صورة قصصية ولكنها سيقت في إطار المقالة مع عدم فقدان الخيط القصصي ...وتعنى بمعالجة قضايا المجتمع في عصر الكاتب ،ونشرت هذه المقامات في روضة المدارس ، وقامت بدراستها الباحثة عزيزة المغربي في جامعة القرى ، ...في رسالتها المقامة في العصر الحديث ، وهي رسالة دكتوراه ».[235]

وكتاب ليالي سطيح يجمع بين فن القصة وفن المقامة ...« مع معالجة كثير من قضايا السياسة و الأدب و اللغة و المجتمع ...ومؤلفه هو الشاعر حافظ إبراهيم ..وكتاب حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمن للمويلحي أقرب إلى فن القصة ...وصيغ في إطار أسلوب المقامة ، وصاحبه لم يتعمد ذلك ولكنه كان يجاري أسلوب العصر ، حيث السجع المعتمد و العبارات القصيرة ».[236]

وتمثل النماذج السابقة مرحلة أولى لنشأة فن القصة في العصر الحديث ،«أما المرحلة الثانية فقد بدأت بتعريب موضوعات القصص الغربية مع التجويد فيها كي تطابق الميول الشعبية ولتساير وعي الجمهور آنذاك ، ويمثل هذا الاتجاه رفاعة رافع الطهطاوي في ترجمته ،مغامرات تليماك للكاتب الفرنسي فنلون ، وقد أسمها رفاعة وقائع الافلاك في مغامرات تليماك » .[237]

ومحمد عثمان جلال ترجم قصة بول وفرجيني للكاتب الفرنسي سان بيير« تحت عنوان الأماني و المنة في حديث قبول وورد جنة ،و المنفلوطي ترجم القصة السابقة نفسها باسم الفضيلة وغير المنفلوطي عنوان مسرحية أدمون روستان التي كتبها الشاعر

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

الفرنسي سيرانودى وأسماها الشاعر والمنفلوطي لم يكتف بالنص المترجم ولكنه أعاد صياغة النص القصصي و أضفى عليه الطابع العربي ...في عبارة مشرقة و،أسلوب عذب ..و لغة رومانسية ،و كأنه هو الذي قام بإبداعها. » [238]

وبدأت القصص تستقل بموضوعاتها مستوحية البيئة والظروف المحلية ،« وكذلك الشخصيات أصبحت ملائمة مأخوذة من الواقع العربي ، وبدأت القصة تعالج مشكلات البيئة و العصر ، أو تشيد بماضينا الوطني و القومي ، وظلت متأثرة في نواحيها الفنية بالآداب الكبرى و التيارات الفنية العالمية ».[239]

وقد تأثرت القصة العربية بالرومانتيكية في القصص التاريخية ،«وظهر هذا التأثر في قصص جورجي زيدان حيث تأثر بولتر سكوت أب القصة التاريخية في أوروبا ، وقد تمثل هذا التأثر في النزعة القومية العاطفية و الوطنية التي توهجت في قصص محمد فريد ابو حديد مثل قصة زنوبيا وقصة المهلهل وقصة سنوحى ».[240]

وقد تأثر نجيب محفوظ ببلزاك و إميل زولا في كتابة« قصة الأجيال المتعاقبة ، وبعد هذا تأثر بالواقعية الأوروبية ، و الواقعية الطبيعية ، وكتب نجيب محفوظ قصة خان الخليلي وزقاق المدق ثم بين القصرين ، وقصر الشوق و السكرية ».[241]

ويظهر تأثر نجيب محفوظ باتجاهات الغرب الفنية في القصة في تصوير« لشخصيات قصصه حيث يصورهم تصويرا يكشف عن صراعهم النفسي و نظراتهم إلى القيم الاجتماعية ، وتفاعلهم مع أحداث المجتمع ومشاركتهم في توجيه هذه الأحداث ولكن في حيادة تامة ، ولا مناص من أن يبذل القارئ جهدا كبيرا في الوقوف على ما تزخر به قصص نجيب محفوظ من تيارات فكرية ، وجوانب صراع نفسي ،

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

وهو في هذه الطريقة الفنية متأثرا بالكاتب جيمس جويس من الانجليز في حذفه الكثير من الأحداث الهامة تاركا للقارئ استنتاجها »[242].

خلاصة القول : لقد تعددت الأجناس الأدبية من أجناس خاصة بالشعر وأجناس خاصة بالنثر ،وكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية كان لها نصيب في أحد الأجناس دون ذلك ، فاليونان عرفوا المسرح أكثر من غيرهم ، كما عرفوا الملحمة ،أما العرب فقد نبغوا في جنس الشعر ، وفي العصر الحديث ، كان لأوروبا فضل كبير في تصدير الثقافة الأدبية ومختلف الأجناس الحديثة إلى البلاد العربية كالمقالة ، و الرواية و القصة و المسرح .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 13 الأدب و الأسطورة

تمهيد : النقد الأسطوري وتحدي المتغيرات يعتبر الأدب المقارن من الدراسات التي حظيت باهتمام كبير في النصف الثاني من القرن العشرين ، و المقارنة لا تنحصر في حدود التماثل أو التشابه وحسب، بل تمتد لتشمل التأثير المتبادل و استقبال الأخرى وطريقة التعامل معها

يونغ وصخب التطور :

يعتبر اليونان أول شعب هندس الأدب ،« وإذا قورن أدبهم ببقية آداب شعوب البحر الأبيض المتوسط يمكن اعتباره أدبا يمثل الحداثة الأولى ،أو حداثة المرحلة الزراعية ، مع أن الإغريق لم يكونوا متطورين في الزراعة و لا في الصناعة ، كانوا شغوفين بالفن و الأدب و الرياضة و الموسيقى ...وحتى الآن ما تزال حداثتهم تفعل فعلها في أدب هذه الأيام ».[243]

كان الإغريق يؤمنون بالسمو و التفوق ،«ولكن ليس في النواحي المادية بمقدار ما هو في النواحي الإنسانية الرفيعة التي تغنى جوهر الإنسان و لا تقف عند العرض ، وقد اهتموا بالعمق الإنساني الذي لا يمكن تربيته إلا بالجماليات . كانوا يشعرون بالوحوش الهاجعة في النفس البشرية .القضاء عليها مستحيل .وحتى تبقى هاجعة لابد من الاهتمام بالسمو لتمكين الإنسان من السيطرة عليها وترويضها ،أو لإبقائها هاجعة على اقل تقدير وقد نشدوا هذا السمو في الأدب و الفن و الفكر ».[244]

حتى القرن التاسع عشر نسمع أصواتا«تعامل الأدب بخصوصية بعيدة عن صخب التطور فجان ماري جويو رأى أن الأدب أبعد من أن يخضع لتلك العوامل التطورية

المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

التي أراد أصحابها أن تكون شاملة لكل الظواهر الطبيعية و الاجتماعية و الروحية . »[245]

إن نظرة يونغ إلى الإنسان هي نظرة كلامية واسعة ،« كان يحرص عليها باستمرار لدى تحليله أي ظاهرة إنسانية ، و التحليل في الدراسات الإنسانية مشكلة محرجة ، فالإنسان مضطر إلى اجتزاء ما هو بنية متماسكة مع الكلي أو الكوني ، ».[246]

إن ابتعاد يونغ عن صخب النظريات التطورية دفعه إلى« متابعة استمرارية وحدة الشعور البشري على تنوعه وتباينه في مواجهاته الظواهر الكونية ، و ارتباطه بالبنية العميقة للنفس الإنسانية ، وهذه الوحدة في العمق الإنساني لا تتجلى دائما بآثار أدبية وفنية ودينية واحدة من حيث المظهر . »[247]

إن النقد الأسطوري المنبثق من نظرية يونغ لم يقتصر على الأنماط الأولية« كما يذهب بعض الدارسين.فبعض النقاد استقصى دور الأسطورة والطقوس وكيف جرى الانسجام بين الحياة اليومية ودور الطبيعة ، كما أن هناك من تابع المصطلحات اليونغية في الآثار الشعرية مثل الظل و القناع و العصاب و الرمز .لكن الحقيقة أن الأنماط الأولية ظلت تحتل المكانة الأولى في النقد الأسطوري »[248]

وقد أثبت النقد الأسطوري أن ثمة هامشا كبيرا للتجديد ،«كما أن هناك فسحة واسعة للتفرد ،فإذا كان النول واحدا فإن النسيج متنوع تنوعا غنيا جدا ، ...لقد كان هناك أعلاما من النقد الأسطوري ناوا عن صخب النظريات التطورية .منهم من التزم التزاما شديدا بنظريات يونغ مثل بود مودكين ، ومنهم من استفاد كثر من الدراسات الانثربولوجية ، فأضاف الكثير ومنح نفسه حرية التطواف في ميادين جديدة . »[249]

جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

النقد الأسطوري و النظرية الأدبية :

النقد نشاط خاص و إن ارتبط مباشرة بالإنتاج الأدبي ،«و لذلك ليس من الضروري أن يكون الناقد أديبا ، بل إن معظم النقاد هم باحثون في الأدب ، وليسوا أدباء ، ...فإن المساحة الكبرى للنقد تغص بمن لم يتعاطوا الإنتاج الأدبي الإبداعي ».[250]

إن الهيكل الأكبر الأسطوري هو«ولاشك صنيعة العصر الحديث ، وبالتحديد صنيعة علم الانثربولوجيا الذي تكامل في أوائل هذا القرن ، و الذي يمتد في بدايته إلى القرن التاسع عشر ، وما قبل . » [251] إن الأديب في تعامله مع الأسطورة يكشف بصورة أو بأخرى« عن معتقداته في طبيعة الإنسان ومصيره .وطبيعة العالم الذي يعيش فيه . إنه يحاول أن يخلص الأسطورة القديمة من مسرحها وأصولها الدينية ، ويسقطها على ما يريد تصويره من مشاعر أو شخصيات أو أحداث دون الوقوع في حماة المحاكاة ».[252]

وقد بدأ الأدباء في أوروبا – وبخاصة الشعراء –«في استلهام الأساطير الإغريقية و الرومانية بصورة كبيرة ، و الأساطير الجرمانية و الاسكندفانية و الصينية و الهندية و المصرية و أساطير أمريكا اللاتينية بدرجات متفاوتة ، بغية خلق صيغة أسطورية تحمل معتقداتهم وتجسد مشاعرهم » [253] .

وأضحت الأسطورة لدى الشعراء لغة جديدة يمكن من خلالها« إعادة صياغة التعبير عن الحقائق الدينية و الأساسية .وصارت الأسطورة عند الشعراء انجلترا و الشعراء الرمزيين في ألمانيا بمثابة وسيلة التعبير الديني . » [254]ومهما تقدمت المجتمعات صناعيا وتقنيا ،« فالأساطير القديمة ما تلبث أن تظهر بموضوعاتها وحبكاتها الروائية

جامعة أكلي أولحاج البويرة المجلس العلمي كلية الآداب واللغات

ولغتها السردية في أشكال بارعة التخفي و الرهافة في الأدب موضوعا وجنسا أدبيا ولغة شعرية . »[255]

كما تعبر الأساطير عن خوف الإنسان وجزعه من دورة الموت و الميلاد و البعث الغامضة الماثلة« في تعاقب السنوات و الفصول ، في ارتباطه بذلك الغموض المحير الذي يعتري مولده وطبيعته وموته .فضلا عن أن التصوير الأسطوري لمثل هذه الموضوعات يكشف بجلاء عن محاولة الإنسان لعمل شيء ما حيال حل تلك الألغاز التي تذكره دائما بعجزه ، وتتحداه في الوقت نفسه باحتمالات لا نهاية من السيطرة و التحكم في خيالاته و أفعاله ».[256]

ومعطيات الأساطير في الأدب الحديث كثيرة« لم تقتصر على استلهام الدلالات و الرموز و الشخصيات فيها ، بل تعدت ذلك إلى تشكيل الأدب ذاته في أجناسه المختلفة . ولقد تتبع مؤلف هذه الدراسة بالتحليل النقدي معطيات الأساطير في بعض الأعمال الأدبية ، سواء في مجال الرواية أو الشعر أو المسرح ، وإن كان جل تركيزه على الأعمال الروائية ».[257]

ولقد ذهب الكثير إلى القول أن العمل الفني يستعين « بأدوات الأسطورة و يلبس أقنعتها بغية المحافظة على درجة معقوليته و تقبل المتلقي له ، و أننا إذا أردنا أن نصل إلى استمرارية العمل الفني في الأدب الإنساني ينبغي أن ندرس ثيمة هذا العمل التي تضرب في جذورها في الأسطورة الأولى ».[258]

عندما توظف الأسطورة في سياق أدبي تفجر الدلالات و الرموز و المعاني« التي تكمن فيها وتحيط بها ، بل يصبح مجرد استدعاء اسم شخصية معينة في تراث أمة من الأمم مثالا من تلك المعاني و الإشارات الأولى التي أحاطت بها ، كما يوحي اسم

(هرقل) بالقوة و (عنترة) بالشجاعة و (قيس بن الملوح) بالحب اليائس ، وهكذا ». [259]

و الأعمال الأدبية أو الآثار الفنية التي«تنطلق أساسا من تلك النماذج الأولى أو العليا ،ذا أجادت استخدامها و استخراج أجمل ما فيها ، قد يأتي عليها حين من الدهر تصير هي نماذج عليا في الذاكرة الجماعية للبشر ، ومن الأمثلة على ذلك أسطورة أوديب الخالدة التي تناولها الكتاب على مر العصور منذ عصر سوفكليس إلى عصرنا هذا ، بيد أنه يبقى النموذج الأول محاطا بكل السحر و الجلال في وجدان الإنسان ».[260]

وليس استخدام الأسطورة لدى الفنان استعراضا«لثقافته أو استعلاء منه على المتلقي بل هو على الأصح إسهام منه في تيار الثقافة العامة ، وتزويد للمتلقي بأسباب التواصل ، وإضفاء للشاعرية و العذوبة على روح السياق الأدبي بحيث يصبح العمل الأدبي مصدرا للمعرفة ،إلى جانب كونه تجربة إنسانية تعانق في تحليقها مشارف الماضي و الحاضر ، وتمس في غايتها روح الإنسان ».[261]

على أن لاستخدام الأساطير تأثيرا آخر على الإبداع الأدبي ،« بجانب تزويد السياق أو القصة أو الشخصية بروافد جديدة ، حيث يتجاوز التأثير إلى تشكيل الأدب ذاته أو إمداده بقوالب جديدة أو تجديد قوالب الموروثة ».[262]

الأسطورة و الأدب الروائي :

وفيه يتناول بالتحليل النقدي علاقة الأسطورة بالعمل الروائي« حين يستعين العمل الفني بأدوات الأسطورة و يلبس أقنعتها بغية المحافظة على درجة معقوليته وتقبل

المتلقي له . ومن ثمة كان من الضروري أن ندرس قيمة العمل الفني من أجل أن نقف على استمراريته في حركة التراث الأدبي الإنساني ».[263]

وتكمن أهمية هذه الدراسة من كونها« تأتي في وقت بدأ معه اهتمام الدارسين و النقاد بظاهرة توظيف التراث و الأسطورة في عملية الإبداع الأدبي .بعد أن شهدت الظاهرة إلحاحا من كتاب و أدباء وشعراء وفنانين في السنوات الأخيرة لظروف كثيرة ، بعضها نابع من طبيعة النظام السياسي ... »[264]

خلاصة القول : الأدب و الأسطورة مرتبطان ببعضهما البعض ، فالأسطورة تتماشى مع الأدب جنبا إلى جنب فقد عرفت البشرية على مر العصور مختلف الأساطير من الأساطير الهندية والصينية و العراقية القديمة ، ووظف الأدب المسرحي عدة أساطير منها المسرح اليوناني مثل مسرحية اوديب ومسرحية أجامنون ومسرحية الكترا وهي شخصيات أسطورية.

فالأدب بمختلف أجناسه يطعم نصوصه بالأسطورة ، لما للأسطورة من ميزة عن غيره من الفنون ، فهي أكثر اسهاما في التحليق بخيال المتلقي.

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 14 الموضوعات

تمهيد:لقد تنوعت موضوعات الأدب المقارن بين موضوعات تهتم بالجوانب البحثية ، وبين موضوعات تولي الأهمية للجوانب التطبيقية ، فنجد الموضوعات التي تهتم بالجوانب البحثية تختص في جوانب تأثير أدب أمة ما في أدب أمة أخرى ،أو تأثير أديب ما في أديب أخر أو أديب أجنبي .في حين نجد أن الموضوعات التي تهتم بالجوانب التطبيقية فهي تتمثل في المذاهب الأدبية في الأدب العربي ، وعوامل التأثير الأدبي .

مصطلح الموضوع في المعاجم :

لقد توقفت العديد من المعاجم العربية عند مصطلح الموضوع بالتحليل و الشرح ، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة وضع ،« وضع الوضع: ضد الرفع ، وضعه ، يضعه وضعا ، وموضوعا ، وأنشد ثعلب بيتين فيهما موضوع جودك ومرفوعه ،عنى بالموضوع ما أضمره ، و لم يتكلم به ، و المرفوع ما أظهره وتكلم به ، ».[265]

و كأن ابن منظور في قوله يربط هنا بين هذه المادة وضع و الادب ، فيكون معنى الأدب أو موضوعه متفرع إلى فرعين : فرع ظاهري مباشر ، وقد تم التعبير عنه بالمرفوع ، وفرع خفي ومضمر ، وهو ما عبر عنه بالموضوعات .ومن المعاني التي توقف عندها ابن منظور أيضا بالشرح وأشار إليها تحت مادة وضع :« تواضع القوم على الشيء :اتفقوا عليه ،أوضعته في الأمر إذا وافقته فيه على شيء ، ووضع الشيء في المكان :أثبته فيه . و المواضعة المناظرة في الأمر ، والمواضعة :أن تتواضع صاحبك أمرا تناظره فيه . »[266]فالموضوع هنا هو المعنى الذي يحافظ على أهميته بإبقائه مضمرا غير مصرح به .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات

أما في المعاجم الأجنبية ومنها المعجم الفرنسي لا روس ، فقد ورد الموضوع بأنه كلمة يونانية Théma ، وتعني ما هو مقترح (موضوع)ذات فكرة يتم التفكير فيها لإنتاج خطاب مؤلف أو يتم تنظيم عمل حولها ، موضوع مناقشة ، ويبدو أن التكرار صفة لازمة بالموضوع لا ينهض إلا عليها في مجمل تعريفاته ومنها ذلك التعريف الذي أورده ميشال كولو في إحدى دراساته نقلا عن رولان بارت الذي يرى أن« الموضوع مكرر بمعنى أن يتكرر في كلّ العمل ، و يعد هذا التكرار تعبيرا عن خيار وجودي ».[267] وهناك من يعرف الموضوع على أساس أنه الوحدة الدلالية للنص ،«ويتحدد ذلك في المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لدى دومنيك مينغو الذي يورد مرادفا لمصطلح Topic في شكل من أشكاله بأنه : بنية دلالية كبرى ، للنص » .[268]

وهناك من عرّف مصطلح الموضوع بالتركيز على عنصر الخيال جان بيار ريشار الذي يرى أنه« مبدأ تنظيمي محسوس أو ديناميكية داخلية ،أو شيء ثابت يسمح لعالم حوله بالتشكيل و الامتداد النقطة المهمة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السرية في ذلك التطابق الخفي و الذي يراد الكشف عنه تحت أستار عديدة ».[269]

الموضوع في الأدب المقارن :

إن الموضوع في الأدب تتدخل فيه فكرة الموضوع الدال للدلالة على الحدث القصصي للشخصية ، ويتنوع الموضوع الدال في عدة آداب إنسانية ، وهناك من يرصد جملة من المحطات الموضوعية مركزا على الرؤية المقارنة :

1* المواقف : وتتعلق بدراسة المواقف على تنوعها (الدرامية ، الملحمية و الرومانسية)هو التاريخ الادبي ، ولقد نحت الاعمال في هذا الجانب إلى استعارة نماذج رمزية في عدة اعمال وتحويل الاهتمام من الموقف الى الرمز

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2*النماذج الفلكلورية :

النماذج العامة : حاول الأدباء إظهار العناصر الاجتماعية في تراوحها بين العناصر الايجابية و العناصر السلبية .« بين الفلكلور و الأدب، ظهرت آثار كثيرة . وحولها دراسات مهمة ، تعتبر النموذج قبل نوه الأدبي ، لذلك لا يمكن أن تفيد الأدب المقارن . صحيح أن من الطبيعي أن يستعير شاعر ،أو روائي ، من التقاليد الشعبية ، موقفا أو شخصية (فوست مثلا) يعرف أصلها الفولكلوري . لكن معرفة الفولكلور ،إن كانت في هذه الحالة ضرورية للمقارن ، لا تتعلق به أكثر مما يتعلق بالمفاهيم التاريخية التي عليه امتلاكها ليغوص ، أكثر في نص لفولتير أو بايرون ».[270]

المواقف : إلى التاريخ الأدبي ، تنتسب أكثر ،دراسة المواقف الدرامية و الملحمية أو الرومنطيقية ،« ومرة درس أحد العلماء ولادات الأدب ، وهذه الحالة تبدي خطر هذا النوع من الدراسات : فالغرق في مجرد المقابلة ليس هو أساس الأدب المقارن. »[271]

و أهم الأعمال في هذا المجال تتوجه إلى نماذج رمزية استعارها كثيرون من الأدباء في آداب كثيرة : فنموذج الزاني أو المجرم رغما عنه« هو موقف عرفته التقاليد اليونانية مع أوديب .من هنا ينتقل الاهتمام من الموقف إلى الرمز ،رمز الذي يأثم دون قصد ، هكذا من سوفوكل إلى أندريه جيد ، مرورا بكورناي ».[272]

3-**النماذج العامة** : إنه من عمل الأخلاقي أكثر منه عمل المقارن ، البحث في كيف الشعراء أو الروائيون فرنسا أو ألمانيا ، في القرن التاسع عشر ،«ابرزوا الجندي و البخيل و الأب و المقامر و الماجن .و الأدباء الذين حاولوا درس المواضيع العامة ، يقيمون غالبا مقابلات بسيطة وبحتة ، دون إظهار أي تأثير و لا مصدر ،و أحيانا تصدف أن يتناول أديب ، مصححا أو مميزا ، رسم نموذج عام عن أديب أجنبي ، كما

جامعة أحمد محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

البولوني لاديسلاس ريمونت كتب الفلاحون و الأرض، دون أي تقابل بين الكتابين . »[273] فيما النماذج الوطنية لها أن تضوئ على العلاقات الروحية وحتى السياسية لشعبين .

4النماذج الأسطورية : حتى الآن ، قد تكون دراسة المواضيع بدت على هامش الأدب المقارن البحث ، وهي تدخل فيه حين تأخذ النماذج الكبرى التي حاول الكلام عليها أدباء أوروبا قاطبة :

-**شخصيات توراتية** : تفسيرها ، دون استهلاكه ، يتجدد دائما منها الهيولي الرومنطيقية لقايين لدى بايرون أو هوغو ، ومنها شيطان ملتون أو فيني أو كاردوتشي .

-**شخصيات قديمة** : من اليونان قبل 25أو 30قرنا ، ولاتزال تحافظ على غناها الرمزي : هيلين ، ايفيجيني ،أوليس ، انتيغون ، الكتر وجيمعها استعادها على مر العصور : راسين وغوته .

شخصيات مستقاة من التقاليد الوطنية : وهي من الفولكلور أومن التاريخ ،« وصلت من الصدفة أو من أديب ذي شهرة عالمية : من هذه الشخصيات ، الدكتور فوستن ودون جوان تينوريو ، ومع كبار كما مارلو وغوته وفاليري ، وتدور حكايات موست ومع موليير وغولدوني و بايرون وحكايات دون جوان ».[274] وهكذا يغني تاريخ الأفكار وتاريخ الأدب في وقت واحد . فالشخص الواحد ليس موضوعا ، ومن الأحسن إتباع طريقة أو فكرة أو نمط حياة .

- **شخصيات تاريخية** : تلك الاحترازات وهي لا تقلل أبدا من أهمية الأعمال ، و لا تعود ضرورية ،«حين تتمحور الدراسة حول شخصية تاريخية عوض الشخصية

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الأسطورية ، و السبب ليس في كون الدارسين انتقلوا من الأسطورة إلى التاريخ ، بل في أنهم يخرجون شخصيات متناقضة »[275] فكم من المسرحيين ضوأوا على استشهادها حتى تكاد تمحي صورة تقلّبها ورعونتها ، وهذا نابليون مثلا على حياته كان يتخذ طابعا ملحميا ومعنى سماويا ، ولم يعد غريبا أن نابليون يجسد الاستبداد تماما كما الروح الثورية.

-**الهالات الأدبية** : فثمة مجموعة من الأعمال مبنية على الدراسات المخصصة لغنى الأدباء إنما لا مجال لها في هذا الفصل ،«وهي عن الهالات التي تنشأ عن الأدباء وحولهم . فبعض السير يستحوذ على الهالة قبل موت الأدباء : فالتأملات حمل نجاحها لصاحبها أضواء غير عادية ، ...أما في حالة الأدباء الراحلين تتسع الهالة حجما »[276].

فقد عكف اتيامبل على هالة رمبو الأسطورية ، الذي لعب في كل أوروبا دورا مهما يكاد يعادل شعره .ولاشك أن الأدب المقارن دون الانزلاق إلى الفولكلور أو إلى جمع المعلومات ، يمكنه أن يجد في تلك المواضيع ، فرصة أكيدة للمشاركة في تاريخ الأفكار و العواطف ، الذي كان الأدباء دوما أبطاله اللافتين .

ميدان معروف :

لقد كان الناقد فان تغييم الغائص في الأعمال المخصصة للأنواع و المواضيع – يقر منذ سنة 1931 ،« أن هذه الأعمال جيدة الدراسة ، و أن الأنواع ، في ذاتها ، استوفتها الدراسات ، لكن من التسرّع ، الإقرار بأن الجهد المبذول في أعمال المقارنة ، استوفي .فرغم التنقيحات التي طرأت على تلك الأعمال تبقى تساؤلات تنتظر أجوبة »[277].

ولاشك أن الأدب المقارن دون الانزلاق إلى الفلكلور أو إلى جمع المعلومات ، يمكنه أن يجد في تلك المواضيع ، فرصة أكيدة للمشاركة في تاريخ الأفكار و العواطف الذي كان الأدباء هم دائما أبطاله اللافتين .

خلاصة القول: أن الموضوعات الخاصة بالآداب المقارنة تتنوع وتتعدد من أدب إلى آخر ، فالأدب اليوناني القديم مثلا كان يطرق مواضيع تاريخية وأسطورية وفلسفية بينما نجد الأدب الحديث و المعاصر في كل من أوروبا والبلاد العربية يطرق الموضوعات الواقعية التي لها صلة بالواقع الاجتماعي للإنسان المعاصر .

الهوامش :

---

[1] دانييل –هنري باجو: الأدب العام و المقارن، ترجمة غسان السيد، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق (دت) .ص9

[2] المرجع نفسه ، ص 16

[3] فان تغيم : الأدب المقارن ،دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد ، مصر (دت)

[4] المرجع نفسه ، ص20

[5] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصرة (د.د، ن) ط22003 ص11

[6] المرجع نفسه ، ص 13

[7] عبد الحميد إبراهيم : الأدب المقارن من منظور الأدب العربي ، مقدمة وتطبيق ،دار الشروق ط1 مصر /1997 ص 16

[8] المرجع نفسه ، ص 16

[9] المرجع نفسه ، ص 16

[10] المرجع نفسه ، ص17

[11] المرجع نفسه ، ص 08

[12] دانيل هنري باجو : الأدب العام و المقارن، (المرجع السابق) ، ص9

[13] المرجع نفسه ، ص9

[14] المرجع نفسه ،ص10

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[15] المرجع نفسه ص11

[16] المرجع نفسه،ص 11

[17] دانيل هنري باجو : الأدب العام و المقارن، (المرجع السابق) ، ص 11

[18] المرجع نفسه ، ص 11

[19] المرجع نفسه ، ص 11

[20] المرجع نفسه ، ص 14

[21] المرجع نفسه ، ص 14

[22]المرجع نفسه ، ص 14

[23] عبد الحميد إبراهيم الأدب المقارن من منظور الأدب العربي، (المرجع السابق) ، ص 09

[24] ف جويار : الأدب المقارن ص 18

[25] محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن ص 78

[26] صابر عبد الدايم : الادب المقارن بين التراث و المعاصرة 23

[27] فان تغيم : الأدب المقارن (المرجع السابق) ، ص 27

[28] المرجع نفسه ، ص 27

[29] المرجع نفسه ، ص 27

[30] المرجع نفسه ، ص 28

[31] المرجع نفسه ، ص 28

[32] ماريوس فرانسوا غويار : الادب المقارن ترجمة هنري زغيب ، منشورات عويدات ، بيروت بارس ، ط2 سنة 1988ص 11

[33] المرجع نفسه ، ص 11

[34] المرجع نفسه ، ص 12

[35] المرجع نفسه ، ص 14

[36] المرجع نفسه ، ص ة14

[37] المرجع نفسه ، ص 18

[38] المرجع نفسه ، ص 18

[39] المرجع نفسه ، ص 18

[40] المرجع نفسه ، ص 19

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[41] المرجع نفسه ، ص 19

[42] المرجع نفسه ، ص 21/20

[43] المرجع نفسه ، ص 22/21

[44] المرجع نفسه ، ص 22

[45] المرجع نفسه ، ص 22

[46] المرجع نفسه ، ص 23/22

[47] المرجع نفسه ، ص 23

[48] المرجع نفسه ، ص 24/23

[49] يوسف بكار :في الأدب المقارن ، مفاهيم وعلاقات تطبيقات ،دار النشر الآن ناشرون وموزعون ، الأردن ط1/2019،ص 39.

[50] المرجع نفسه ، ص 40

[51] ياسين بن عبيد: الأدب المقارن ، الأصول الخطابات ، الآليات ، مركز الكتاب الأكاديمي ط1/ الأردن 2019، ص45.

[52] المرجع نفسه ، ص 45

[53] سعيد علوش : مكونات الأدب المقارن في العالم العربي الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب اللبناني ، 1987.ص 81

[54] حسام الخطيب : آفاق الأدب المقارن عربيا و عالميا ، دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق ، ط2/1999ص 94/93.

[55] الطاهر احمد المكي : الأدب المقارن (المرجع السابق)،ص 63

[56] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصرة (المرجع السابق) ص، 14/13

[57] المرجع نفسه ، ص15

[58] المرجع نفسه ، ص 15

[59]المرجع نفسه ، ص 21

[60] المرجع نفسه ، ص 21

[61] المرجع نفسه ، ص 60/59

[62] المرجع نفسه ، ص 60

[63] المرجع نفسه ، ص 61

[64] يوسف بكار وآخرون : الأدب المقارن ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ط1 سنة 1996 ص 82

جامعة محمد أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[65] المرجع نفسه ، ص 82

[66] المرجع نفسه ، ص 82

[67] المرجع نفسه ، ص 82

[68] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصرة ص (المرجع السابق)، ص 14

[69] المرجع نفسه ، ص 14

[70] يوسف بكار وآخرون : الأدب المقارن ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ط1 سنة 1996 ص84

[71] المرجع نفسه ، ص 85

[72] المرجع نفسه ص 86

[73] المرجع نفسه ، ص 86

[74] المرجع نفسه ، ص 86

[75] المرجع نفسه ، ص 86

[76] المرجع نفسه ، ص 86

[77] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصرة (المرجع السابق) ، ص15

[78] المرجع نفسه ، ص 14

[79] ياسين بن عبيد : الأدب المقارن الأصول – الخطابات الآليات (المرجع السابق) ، ص 92

[80] المرجع نفسه ، ص 92

[81] المرجع نفسه ، ص 92

[82] المرجع نفسه ، ص 93

[83] المرجع نفسه ، ص 94/93

[84] المرجع نفسه ، ص 94

[85] المرجع نفسه ، ص 96/95

[86] المرجع نفسه ، ص 48

[87] المرجع نفسه ، ص 48

[88] المرجع نفسه ، ص 49

[89] المرجع نفسه ، ص 50

[90] المرجع نفسه ، ص 51

[91] المرجع نفسه ، ص 51

[92] المرجع نفسه ، ص 51

جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[93] المرجع نفسه ، ص 52

[94] المرجع نفسه ، ص 52

[95] المرجع نفسه ، ص 52

[96] يوسف بكار و آخرون : الأدب المقارن / منشورات جامعة القدس ، ط1996/1 ص 92

[97] المرجع نفسه ، ص 92

[98] حسام الخطيب : الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية (المرجع السابق) ،ص 10/9

[99] المرجع نفسه ، ص 12

[100] المرجع نفسه ، ص 13

[101] المرجع نفسه ، ص 15

[102] المرجع نفسه ، ص 33

[103] المرجع نفسه ، ص ص33

[104] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصر (المرجع السابق) ، ص 61

[105] المرجع نفسه ، ص 61

[106] المرجع نفسه ، ص 61

[107] المرجع نفسه ، ص 61

[108] المرجع نفسه ، ص 62/61

[109] المرجع نفسه ، ص 62

[110] المرجع نفسه ، ص 62

[111] المرجع نفسه ، ص 62

[112] المرجع نفسه ، ص 63

[113] المرجع نفسه ، ص 63

[114] المرجع نفسه ، ص 64

[115] المرجع نفسه ، ص 64

[116] ياسمين فيدوح :إشكالية الترجمة في الأدب المقارن .الدراسات و النشر ، ط2009/1، ص 19.

[117] سوزان باسنيت : الأدب مقارن ، مقدمة نقدية ، (المرجع السابق) ، ص 157

[118] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصر (المرجع السابق) ، ص 54/53

[119] المرجع نفسه ، ص 54

[120] ياسمين فيدوح :إشكالية الترجمة في الأدب المقارن ، (المرجع السابق)، ص 20

[121] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصر (المرجع السابق) ، ص 54

[122] المرجع نفسه ، ص 55

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[123] المرجع نفسه ، ص 55

[124] المرجع نفسه ، ص 55

[125] إسماعيل علي محمد : الاستشراق بين الحقيقة و التضليل ، مدخل علمي لدراسة الاستشراق الكلمة للنشر و التوزيع ، ط2000/3 ص 10

[126] صابر عبد الدايم : الادب المقارن بين التراث و المعاصر (المرجع السابق) ، ص 56

[127] علي إبراهيم النملة : الاستشراق و الدراسات الإسلامية ، مصادر الاستشراق و المستشرقين ومصدريتهم ، مكتبة التوبة ، الرياض 1417 هـ ، ص 42

[128] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصر (المرجع السابق) ، ص 66

[129] المرجع نفسه ، ص 67/66

[130] المرجع نفسه ، ص 74

[131] المرجع نفسه ، ص 74

[132] الطاهر أحمد المكي : دراسات نظرية وتطبيقية ، (المرجع السابق) ، ص 209

[133] المرجع نفسه ، ص 75

[134] المرجع نفسه ، ص 75

[135] المرجع نفسه ، ص 76

[136] المرجع نفسه ، ص 76

[137] المرجع نفسه ، ص 77

[138] المرجع نفسه ، ص78

[139] المرجع نفسه ، ص 78

[140] المرجع نفسه ، ص 80

[141] المرجع نفسه ، ص 80

[142] المرجع نفسه ، ص 80

[143] المرجع نفسه ، ص 82

[144] المرجع نفسه ، ص 83

[145] المرجع نفسه ، ص 83

[146] المرجع نفسه ، ص 83

[147] المرجع نفسه ، ص و84/83

[148] المرجع نفسه ، ص 84

[149] المرجع نفسه ، ص 84

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[150] المرجع نفسه ،ص 37

[151] المرجع نفسه ، ص37

[152] المرجع نفسه ، ص 39

[153] المرجع نفسه ، ص 39/40

[154] المرجع نفسه ، ص 40

[155] المرجع نفسه ، ص 40

[156] المرجع نفسه ، ص 41

[157] المرجع نفسه ، ص 41

[158] المرجع نفسه ، ص 41

[159] المرجع نفسه ، ص 42

[160] المرجع نفسه ، ص 43

[161] المرجع نفسه ، ص 43

[162] المرجع نفسه ، ص 43

[163] المرجع نفسه ، ص 44

[164] المرجع نفسه ، ص 44

[165] المرجع نفسه ، ص 45

[166] المرجع نفسه ، ص 45

[167] المرجع نفسه ، ص 46

[168] المرجع نفسه ، ص 46

[169] المرجع نفسه ، ص 46

[170] المرجع نفسه ، ص 47

[171] المرجع نفسه ، ص 47

[172] المرجع نفسه ، ص 50

[173] المرجع نفسه ، ص 50

[174] المرجع نفسه ، ص 51/50

[175] المرجع نفسه ، ص 51

[176] المرجع نفسه ، ص 53/52

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

[177] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصرة (المرجع السابق) ، ص 54/53

[178] المرجع نفسه ، ص 54

[179] المرجع نفسه ، ص 54

[180] المرجع نفسه ، ص 54/55

[181] المرجع نفسه ، ص 55

[182] المرجع نفسه ، ص 55

[183] المرجع نفسه ، ص 58/57

[184] المرجع نفسه ، ص 59

[185] المرجع نفسه ، ص 59

[186] المرجع نفسه ، ص 59

[187] ماريوس فرانسوا غويار : الادب المقارن ، ترجمة هنري زغيب ، منشورات عويدات بيروت ، باريس ط2/1988 ص 109

[188] المرجع نفسه ، ص 110/109

[189] المرجع نفسه ، ص 111

[190] المرجع نفسه ، ص 112

[191] المرجع نفسه ، ص 112

[192] المرجع نفسه ، ص 115

[193] المرجع نفسه ، ص 116

[194] المرجع نفسه ،ص117

[195] المرجع نفسه ، ص 117

[196] المرجع نفسه ، ص 117

[197] المرجع نفسه ، ص 119

[198] المرجع نفسه ، ص 122

[199] أدغار موران : النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية ، ترجمة هناء صبحي ، هيئة ابوظبي للثقافة و التراث المجتمع الثقافي ، ط1/2009 ص 318

[200] مجيد صالح بك : تاريخ المسرح عبر العصور ، الدار الثقافية للنشر ، ط1/2002.ص 18

[201] المرجع نفسه ، ص 18

[202] المرجع نفسه ، ص 26

[203] المرجع نفسه ، ص 26

[204] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصرة (المرجع السابق) ، ص 123

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[205] المرجع نفسه ، ص 127

[206] المرجع نفسه ، ص 137

[207] كارين أرمسترونغ : تاريخ الاسطورة ، ترجمة وجيه قانصو ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 بيروت 2008 ص 07

[208] كارين أرمسترونغ : تاريخ الاسطورة ، ترجمة وجيه قانصو ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 بيروت 2008 ص 08

[209] محمد غنيمي هلال : دور الأدب المقارن ، (المرجع السابق) ،ص 42

[210] المرجع نفسه ، ص 42

[211] المرجع نفسه ، ص 43/42

[212] المرجع نفسه ، ص 43

[213] المرجع نفسه ، ص 43

[214] المرجع نفسه ، ص ن44

[215] جان ماري شيفير : ما الجنس الأدبي ، ترجمة عسان السيد ، اتحاد كتاب العرب ،دمشق (دت) ،ص 32.

[216] المرجع نفسه ، ص 32

[217] المرجع نفسه ، ص 33/32

[218] المرجع نفسه ، ص 33

[219] المرجع نفسه ، ص 33

[220] المرجع نفسه ، ص 35

[221] المرجع نفسه ، ص 40

[222] المرجع نفسه ، ص ، ص 40

[223] المرجع نفسه ، ص 41/40

[224] المرجع نفسه ،ص 41

[225] المرجع نفسه ص ،41

[226] محمد غنيمي هلال : دور الأدب المقارن، (المرجع السابق)، ص44

[227] المرجع نفسه ، ص 45

[228] المرجع نفسه ، ص 46

[229] المرجع نفسه ، ص 47

[230] المرجع نفسه ، ص 48

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[231] المرجع نفسه ، ص 49/48

[232] صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة (المرجع السابق) ، ص161

[233] المرجع نفسه ، ص و161

[234] المرجع نفسه ، ص و161

[235] المرجع نفسه ، ص 162/161.

[236] المرجع نفسه ، ص 162

[237] المرجع نفسه ، ص 162

[238] المرجع نفسه ، ص 163

[239] المرجع نفسه ، ص 163

[240] المرجع نفسه ، ص 163

[241] المرجع نفسه ، ص 164

[242] المرجع نفسه ، ص 164

[243] حنا عبود :النظرية الأدبية الحديثة و النقد الأسطوري ،اتحاد الكتاب العرب، ط1/1999 ص 14

[244] المرجع نفسه ، ص 14

[245] المرجع نفسه ، ص 16

[246] المرجع نفسه ، ص 17

[247] المرجع نفسه ، ص 18

[248] المرجع نفسه ، ص 20/19

[249] المرجع نفسه ، ص 20

[250]المرجع نفسه ، ص 43

[251] المرجع نفسه ، ص 433

[252] هيرمان نورثروب فراي ، في النقد و الأدب ، الأدب و الأسطورة ، ترجمة عبد الحميد إبراهيم شيحة ، (د ت) ص7

[253] المرجع نفسه ، ص 07

[254] المرجع نفسه ، ص 08

[255] المرجع نفسه ، ص 8

[256] المرجع نفسه ، ص 9/8

جامعة محمد أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[257] المرجع نفسه ، ص 9

[258] المرجع نفسه ، ص 10/9

[259] المرجع نفسه ، ص 16

[260] المرجع نفسه ، ص 16

[261] المرجع نفسه ، ص 16

[262] المرجع نفسه ، ص 16

[263] المرجع نفسه ، ص 17

[264] المرجع نفسه ، ص 18

[265] ابن منظور : لسان العرب ، ج8 ط1، 1990دار صادر بيروت لبنان ص 401 مادة وضع .

[266] المصدر نفسه ، ص 401

[267] ميشل كولو : النقد الموضوعاتي ، ترجمة غسان السيّد ،مجلة الآداب العالمية ، العدد 93، السنة 23 ، شتاء 1997.ص 33

[268] دومنيك منغينو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر :محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر ط 2005/1 119ص

[269] عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي النظرية و التطبيق ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت ، ص 47/46

[270] ماريوس فرانسوا غويار : الأدب المقارن (المرجع السابق) ، ص 56

[271] المرجع نفسه ، ص 56

[272] المرجع نفسه ، ص 56

[273] المرجع نفسه ، ص 57/56

[274] المرجع نفسه ، ص 57

[275] المرجع نفسه ، ص 58

[276] المرجع نفسه ، ص62.

[277] المرجع نفسه ، ص62.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

قائمة المراجع :

دانييل –هنري باجو : الأدب العام و المقارن، ترجمة غسان السيد، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق (دت) .

فان تغيم : الأدب المقارن ،دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد ، مصر (دت)

صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصرة،دار الكتاب الحديث ط1 2011/

عبد الحميد إبراهيم : الأدب المقارن من منظور الأدب العربي ، مقدمة وتطبيق ،دار الشروق ط1 مصر /1997

محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن ، شركة نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ط9/2008 .

ماريوس فرانسوا غويار : الأدب المقارن ترجمة هنري زغيب ، منشورات عويدات ، بيروت باريس ، ط2 سنة 1988.

يوسف بكار :في الأدب المقارن ، مفاهيم وعلاقات تطبيقات ،دار النشر الآن ناشرون وموزعون ، الأردن ط1/2019

سعيد علوش : مكونات الأدب المقارن في العالم العربي الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب اللبناني ، 1987.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

حسام الخطيب : آفاق الأدب المقارن عربيا و عالميا ، دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق ، ط2/1999.

الطاهر احمد المكي : الأدب المقارن ،دراسات نظرية وتطبيقية ، دار المعارف ،القاهرة ط3/1997 .

ياسين بن عبيد : الأدب المقارن ، الأصول الخطابات ، الآليات ، مركز الكتاب الأكاديمي ط1/ الأردن ،2019 .

يوسف بكار وآخرون : الأدب المقارن ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ط1 سنة 1996 .

ياسمين فيدوح :إشكالية الترجمة في الأدب المقارن .الدراسات و النشر ، ط1/2009.

سوزان باسنيت : الأدب مقارن ، مقدمة نقدية ، ترجمة ، أميرة حسن نويرة ،المشروع القومي للترجمة المجلس الأعلى للثقافة ، 1999.

إسماعيل علي محمد : الاستشراق بين الحقيقة و التضليل ، مدخل علمي لدراسة الاستشراق الكلمة للنشر و التوزيع ، ط3/2000 .

علي إبراهيم النملة : الاستشراق و الدراسات الإسلامية ، مصادر الاستشراق و المستشرقين ومصدريتهم ، مكتبة التوبة ، الرياض 1417 هـ .

ماريوس فرانسوا غويار : الأدب المقارن ، ترجمة هنري زغيب ، منشورات عويدات بيروت ، باريس ط2/1988 .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أدغار موران : النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية ، ترجمة هناء صبحي ، هيئة ابوظبي للثقافة و التراث المجتمع الثقافي ، ط1/2009 .

مجيد صالح بك : تاريخ المسرح عبر العصور ، الدار الثقافية للنشر القاهرة ، ط1/2002.

كارين أرمسترونغ : تاريخ الأسطورة ، ترجمة وجيه قانصو ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 بيروت 2008 .

محمد غنيمي هلال : دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ،(دت) .

جان ماري شيفير : ما الجنس الأدبي ، ترجمة غسان السيد ، اتحاد كتاب العرب ،دمشق (دت).

هيرمان نورثروب فراي ، في النقد و الأدب ، الأدب و الأسطورة ، ترجمة عبد الحميد إبراهيم شيحة (دت) .

ابن منظور : لسان العرب ، ج8 ط1، 1990دار صادر بيروت لبنان مادة وضع .

ميشل كولو : النقد الموضوعاتي ، ترجمة غسان السيّد ،مجلة الآداب العالمية ، العدد 93، السنة 23 ، شتاء 1997.

دومنيك منغينو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر :محمد يحياتن، منشورات الإختلاف، الجزائر ط 1/2005 .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

حنا عبود :النظرية الأدبية الحديثة و النقد الأسطوري ،اتحاد الكتاب العرب، ط1/1999.

عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي النظرية و التطبيق ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت .(دت) .

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

فهرس المطبوعة:

الرقم	عناوين الموضوعات	الصفحة
01	المفهوم و النشأة و التطور (01)	03
02	المفهوم و النشأة و التطور (02)	09
03	مقومات البحث المقارن	11
04	مدارس الأدب المقارن : الفرنسية	18
05	مدارس الأدب المقارن : الأمريكية	23
06	مدارس الأدب المقارن : السلافية	29
07	مدارس الأدب المقارن : العربية	34
08	مباحث الأدب المقارن : رحلة الآداب	42
09	التأثر و التأثير	50
10	التيارات	65
11	النماذج البشرية	72
12	الأجناس الأدبية	79
13	الأدب و الأسطورة	89
14	الموضوعات:	95
15	قائمة المراجع	111